✝ مطرانية ميناط وكفر الشيخ والبرارى
وير الشهيرة وميانة ببرارى بلقاس

كتاب وثائقى عن

كنيسة الشرق الأشورية النسطورية

تاريخها وحاضرها وعقائدها

إعداد

الأنبا بيشوى

مطران ميناط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس وير القديسة وميانة
وسكرتير عام المجمع المقدس

مقدمة للمؤلف

كثرت الأقاويل فى بعض الأوساط الكنسية خاصة خارج مصر حول حقيقة كنائس المشرق الأشورية. وللأسف فقد صدرت بعض كتب باللغة العربية فى الآونة الأخيرة ربما ينتج عنها أضراراً لعقيدة القارئ لهذه الكتب.. ووصل الأمر إلى صدور كتاب فى مصر باللغة العربية يدافع عن عقيدة هذه الكنائس النسطورية.

ونظراً لأن مجمعنا المقدس برئاسة **قداسة البابا شنودة الثالث** بتاريخ ١٩٩٦/٦/١ قد أصدر قراراً بهذا الشأن هذا نصه:

[إتضح بعد بحث ما جرى فى الحوار السريانى فى فيينا فى يونيو ١٩٩٤ وفبراير ١٩٩٦ أن **الأشوريين هم نساطرة** يقدسون نسطور مع ديودور الطرسوسى وثيؤدور الموبسويستى ويخطّئون القديس كيرلس. وذلك بالرغم من الحوار الذى أجرته معهم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وبعد أن تظاهرت الكنيسة الأشورية بالموافقة على الإيمان السليم. وهناك إتفاقيات تمت بينهم وبين الكاثوليك. **ونحن مصممون على موقفنا برفض دخولهم كأعضاء فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، إلى أن يعترفوا بعقيدة وقرارات المجمع المسكونى الثالث فى أفسس.**]

فى جلسة ١٩٩٧/٦/١٤ لمجمعنا المقدس أكّد **قداسة البابا شنودة الثالث** [أن الأشوريين نساطرة مائة بالمائة يقدسون نسطور.]

وفى بيان مشترك لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى الشرق الأوسط؛ وهم أصحاب القداسة **البابا شنودة الثالث، والبطريرك مار أغناطيوس زكا الأول، والكاثوليكوس آرام الأول،** ورد جانب عقائدى فى البند الخاص برد الفعل إزاء طلب العضوية المقدم من الكنيسة الأشورية إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط، وهو البيان الذى صدر فى دير مار أفرام السريانى فى معرة صيدنايا بسوريا بتاريخ ١٩٩٩/٢/١٢، جاء فيه ما يلى:

[✠ نحن نعيد التأكيد على تمسكنا بكريستولوجية الكنائس الأرثوذكسية الشرقية المبنية على التعليم الكريستولوجى للقديس كيرلس الإسكندرى والملخصة فى صيغته المعروفة جيداً (طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد). ✠ **نحن نعيد إقرار رفض كنائسنا لتعاليم كل الهراطقة بما فى ذلك نسطور وأتباعه ونعيد ذكر الحرومات المنطوقة ضدهم.**]

ففى ضوء قرارات مجمعنا المقدس والبيانات المشتركة لرؤساء كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية بالشرق الأوسط؛ رأينا من الضرورى أن نوضّح الحقائق عن تاريخ وعقائد هذه الكنائس فى هذا الكتاب مدعّمة بالوثائق والمستندات الأشورية والمسكونية التى تثبت أن هذه الكنائس تقدّس نسطور وتتبع تعاليمه النسطورية التى حرمها المجمع المسكونى الثالث فى أفسس عام ٤٣١م. وتذكر هذه الكنائس ديودور الطرسوسى، وثيئودور الموبسويستى، ونسطور بطريرك القسطنطينية فى صلواتها الليتورجية كقديسين وتعيّد لهم كآباء ومعلمين كبار، وتعتنق تعاليمهم النسطورية، وتدافع عنها بكل ما فيها من أخطاء لاهوتية.

وهذا الكتاب الذى بين يديك هو لإيضاح أغلب الحقائق المحيطة بكنائس المشرق الأشورية، كما أن هذا الكتاب يستند إلى كثير من المراجع الأجنبية والتاريخية والبحوث اللاهوتية المقبولة فى الغرب. ولم نورد فى الكتاب أى شئ من مراجعنا القبطية الأرثوذكسية تحاشياً لما يتهمنا به البعض من تحيّز ضد نسطور وثيئودور الموبسويستى وديودور الطرسوسى، ولكننا فقط أوردنا فى الملحق رقم ٨ صورة من وثيقة قدمها الوفدان الأرثوذكسيان القبطى والسريانى فى الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط سنة ١٩٨٥ بشأن رأيهما فى طلب كنيسة المشرق الأشورية الإنضمام إلى المجلس، وكذلك فى الملحق رقم ٩ ما ورد فى كتاب القرارات المجمعية فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث بشأن الأشوريين. كما ينبغى ملاحظة أن باقى ملاحق الكتاب التى قد أعددناها بمساعدة جماعة البحوث؛ تستند جميعاً على المصادر الأجنبية المذكورة.

ومن المؤسف حقاً أن نجد اللعنات القديمة ضد القديس كيرلس السكندرى، وساويروس الأنطاكى، فى ليتورجيات هذه الكنائس الأشورية الشرقية. وإلى جوار ذلك نجد الهجوم على المجمع المسكونى الثالث فى أفسس وعلى شخص القديس كيرلس الكبير فى المحافل الرسمية التى حاضر فيها ممثلو هذه الكنائس الأشورية الشرقية مدافعين عن نسطور ومهاجمين التمسك بلقب العذراء "**والدة الإله**" (ثيئوتوكوس).

إنه لا يمكننا إطلاقاً أن نسكت على تزييف الحقائق فى مواجهة الخطر النسطورى الذى تحاول هذه الكنائس الأشورية أن تثبته فى المحافل المسكونية؛ ويتضمن ذلك بعض الاتفاقات اللاهوتية التى وقَّعتها معهم بعض الكنائس الغربية. وهم يتظاهرون

أمامها أحياناً بغير ما يعلّمون به فى كنائسهم، بل وما ينادون به بعد توقيع هذه الاتفاقات فى محاضراتهم وحواراتهم الرسمية.

وإذ نضع بين يدى القارئ العزيز **هذه الوثائق الخطيرة** لإبراز حقيقة هذه الكنائس؛ نتضرع إلى الرب أن يحفظ لنا حياة أصحاب القداسة **البابا شنودة الثالث، والبطريرك الأنطاكى مار أغناطيوس زكا الأول، والكاثوليكوس آرام الأول** لبيت كيليكيا للأرمن الأرثوذكس، إذ هم حماة الإيمان الأرثوذكسى فى مواجهة الخطر النسطورى فى هذا الجيل. بشفاعة والدة الإله القديسة مريم العذراء وكل مصاف القديسين. آمين.

٢٠٠٣/١١/٢٨م
١٨ هاتور ١٧٢٠ش
تذكار شهادة القديس فيلبس الرسول

بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة بالبرارى
وسكرتير المجمع المقدس

١ ـ خلفية تاريخية

يقول **سيباستيان بروك**[١] Sebastian Brock أن كنيسة المشرق:

"كانت تعيش ضمن الإمبراطورية الساسانية (موقع العراق وإيران على وجه التقريب) شرق الإمبراطورية الرومانية."

أما **جان موريس فيي**[٢] Jean Maurice Fiey فقال إنه:

"قبل مجيء الفرس كانت سلالة جديدة تدعى الساسانية هى الحاكمة عام ٢٢٦م، تحت قيادة الملك أرداشير الأول.

وفى عام ٢٨٦، وبتأثير الكاهن الأعلى (Mobed Mobedan) كارتير Kartir، اعتنقت الإمبراطورية الفارسية الزردشتية كديانة لها. ولأنه قد تم الاعتراف فى عام ٣١٣ بالإيمان المسيحى رسمياً فى الإمبراطورية الرومانية، والتى كانت دائماً فى حالة حرب مع فارس، فقد بدأ اعتبار مؤمنى المملكة الفارسية بأنهم أصدقاء موالين للعدو الرومانى.

وبذلك بدأت موجات عديدة من الاضطهاد، أكثرها دموية هى الحروب التى نشبت بين عامى ٣٣٩ و ٣٧٩ تحت حكم صافور الثانى، وتسببت فى قتل آلاف الشهداء."

---

[1] Pro Oriente, *Syriac Dialogue, First Non-Official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition*, Vienna, June 1994, p. 69.
[2] Ibid, pp. 97,98.

يضيف **سيباستيان بروك**[٣]

"إن هذا الارتياب من جانب السلطات الحاكمة حول ولاء المسيحيين استمر يلعب دوراً واضحاً فى اضطهادات أقصر تحت حكم يزدجرد الأول وبهرام الخامس مع بداية عام ٤٢٠...

كان عام ٣٦٣ فى عهد صافور الثانى ينطوى على دلالة كبرى بالنسبة للمستقبل، ففيه تنازلت الإمبراطورية الرومانية عن نصيبين، موطن أفرام، للساسانيين،* كجزء من معاهدة السلام، بعد موت الإمبراطور يوليان أثناء حملته على جنوب بلاد ما بين النهرين. ومع أنه كان على السكان المسيحيين تحت شروط المعاهدة، أن يتم جلاؤهم ويعاد توطينهم ضمن الإمبراطوية الرومانية (استقر آفرام فى الرها)، إلا أن نصيبين سرعان ما أصبحت أسقفية هامة بالنسبة لكنيسة المشرق، وكان عليها أن تستقبل الأساتذة اللاجئين من مدرسة الفرس فى الرها عندما تم إغلاق هذه المدرسة بواسطة الإمبراطور زينون فى عام ٤٨٩...

إن أحد آثار اضطهاد يزدجرد الأول، وبهرام الخامس، ويزدجرد الثانى، هو عبور عدد من المسيحيين للحدود، إلى الإمبراطورية الرومانية، طلباً للأمن. وانتهى الأمر ببعض هؤلاء بأن صاروا طلاباً فى المدرسة التى تدعى **المدرسة الفارسية فى الرها**، قبل أن يعودوا إلى وطنهم بعدما صار الوضع أكثر أمناً. أما فى ذلك الحين وبالتحديد ابتداءً من عام ٤٢٠ فصاعداً، فقد اكتسبت كريستولوجية هذه المدرسة طابعاً ديوفيزيقياً dyophysite (أصحاب مبدأ

[3] Ibid, pp.72, 73, 75, 76, 78.

* الفرس

الطبيعتين) ملحوظاً، متأثراً بشدة (خاصة بعد عام ٤٣٠) بكتابات ثيئودور الموبسويستى Theodore of Mospsuestia، والتى تمت ترجمة العديد منها إلى السريانية فى المدرسة نفسها. إن وجود طلاب من الإمبراطورية الساسانية* فى مدرسة الرها الذائعة الصيت كان يعنى أنه بعودة هؤلاء الطلاب إلى وطنهم (وفى الغالب صاروا أساقفة بعد ذلك)، صاروا هم المصدر الرئيسى للمعلومات عن التطورات اللاهوتية فى الإمبراطورية الرومانية، وسيكون مثيراً للعجب إن لم يبثوا هم بدورهم شيئاً من الكريستولوجية الشديدة الديوفيزيقية التى كانت مألوفة لهم فى المدرسة الفارسية. لذلك من الملائم أن يكون تأثير **ثيئودور الموبسويستى** قد تم الشعور به لأمد بعيد، فيما وراء الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية، وقبل إغلاق المدرسة الفارسية فى الرها فى عام ٤٨٩ وظهور خليفتها فى نصيبين بوقت طويل. وما أن أُنشئت مدرسة نصيبين، حتى أصبح هذا التأثير أكثر قوة. إن شاهدنا الرئيسى على التعليم اللاهوتى فى كلٍ من الرها ونصيبين خلال القرن الخامس، هو الشاعر نارساى، الذى درس وعلَّم فى الرها، ثم بعد ذلك (ربما فى عام ٤٧١) انتقل إلى نصيبين حيث كان ما يزال يعلِّم فى عام ٤٩٦، وهو العام الذى تم فيه إصدار النظام الأساسى المنقح لمدرسة نصيبين.

ومع أننا نعلم بوجود مدارس لاهوتية فى مدن أخرى بالإضافة إلى نصيبين (خاصة تلك الموجودة فى سلوقية – قطسيفون)، فإننا للأسف لا نعرف شيئاً عن صبغة تعليمها اللاهوتى..

* الفارسية.

يحق لنا أن نفترض أن كل المعرفة الخاصة بهذه المسائل سيكون قد تم انتقاؤها فعلاً من خلال النظرة الثيئودورية الخاصة بالمدرسة الفارسية فى الرها أو خليفتها فى نصيبين. وفى ضوء هذه الاعتبارات، ليس من العجيب إطلاقاً أن نجد تعبيرات البيان الكريستولوجى الصادر عن مجمع سلوقية — قسطيفون فى عام ٤٨٦ يعكس غالباً، فى أسلوبه، لغة ثيئودور القوية فى ديوفيزيقيتها (أى تعليم الطبيعتين).

وفى القرن الخامس، مع الصراعات الكريستولوجية، كان كل من البرنامج اللاهوتى اليونانى والمصطلح اللاهوتى اليونانى يغزو بشكل مؤثر المقالات اللاهوتية لمعظم الكتَّاب بالسريانية[٤]. وحيث أن كنيسة المشرق كانت قد أَلَفَت المقالات اللاهوتية للإمبراطورية الرومانية بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق **المدرسة الفارسية فى الرها**، فإنه بإغلاق تلك المدرسة عام ٤٨٩، كانت المقالات اللاهوتية المتنوعة ذات الطابع الثيئودورى المحدد المعالم قد أصبحت مترسخة فى كنيسة المشرق. وهكذا فإنه بنهاية القرن الخامس، ثم بشكل متزايد خلال القرن السادس، عندما ابتعدت الكنيسة فى الإمبراطورية الرومانية الشرقية عن المنحى الأنطاكى للمجال الخلقيدونى واتجهت نحو المنحى السكندرى لهذا المجال، فقد شعرت كنيسة المشرق أكثر فأكثر بعدم التعاطف مع هذه التطورات العقائدية فى الإمبراطورية الرومانية (وبالأكثر إدانة كتابات ثيئودور)، ويمكن العثور على واحدة من نتائج هذا الاستياء فى كتاب بابای الكتاب العظيم عن الاتحاد...

[٤] الشاعر يعقوب السروجى يعتبر حالة استثنائية.

ماذا بشأن مجمع أفسس وخلقيدونية؟ بما أن هذه المجامع كانت.. مبادرات إمبراطورية، فإنها لم تكن موضع اهتمام مباشر بالنسبة للكنيسة خارج الإمبراطورية الرومانية. أما متى وصلت المعلومات عن مجمع أفسس[5] إلى الكنيسة فى الإمبراطورية الساسانية فهو أمر غير معروف، ولكن يمكننا أن نكون متأكدين منطقياً بأنها عندما وصلت، فإن ذلك تم من خلال المدرسة الفارسية فى الرها، وبناء على ذلك **فإنه من الطبيعى أن يكون التعاطف فى جانب يوحنا الأنطاكى**. فيما يخص خلقيدونية، فحقيقة أن إيباس[*] Ibas قد أعيد إلى كرسى الرها، كانت سبباً ملائماً فى أن يلقى مجمع خلقيدونية استحساناً من خريجى مدرسة الرها (الذين كان إيباس على علاقة حميمة بهم). أما بالنسبة لتعريف المجمع للإيمان، فقد كان لعلماء لاهوت كنيسة المشرق اللاحقين موقف متضارب إزاءه: ربما يمكننا اقتباس تعليق إيشوعياب الثانى (٤٢٨-٤٦) كوصف متميز لذلك."[6]

---

[5] For a study of the Council of Ephesus from the point of view of the Church of the East, see Mar Aprem, *The Council of Ephesus* (Trichur, 1978).

[*]ملاحظة للمؤلف: إيباس أسقف الرها (٤٣٥-٤٥٧م) كتب رسالة إلى ماريس الفارسى ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير، ولهذا فقد حرمه المجمع الثانى فى أفسس ٤٤٩م. وللأسف حالله البابا لاون الأول بابا روما قبل إنعقاد مجمع خلقيدونية. وفى خلقيدونية قُبل فى الجلسة الثامنة للمجمع بعد أن وقّع على حرم نسطور، ولكن قرئت رسالته ولم يتم حرمها، وإنما تم ذلك فى المجمع التالى فى القسطنطينية ٥٥٣م لمحاولة إصلاح صورة الخلقيدونيين. ففى هذا المجمع تم حرم كتابات ثيئودوريت أسقف قورش وإيباس أسقف الرها ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير، كما تم حرم ثيئودور الموبسويستى وتعاليمه. وللأسف فإن إيباس قد إعتلى كرسى الرها بعد نياحة الأسقف القديس رابولا Rabula من أقوى المدافعين عن تعليم القديس كيرلس الكبير.

[6] L.R.M. Sako, *Lettre christologique du patriarche syro-oriental Iso ``yabh II de Gdala* (Rome, 1983), 42, tr. Pp. 146-7. Possibly some time in the seventh century

"مع أن أولئك الذين اجتمعوا فى مجمع خلقيدونية كانوا يظهرون بمظهر من لهم نية إعادة الإيمان، إلا أنهم قد انزلقوا هم أيضاً بعيداً عن الإيمان الحق: وبسبب مصطلحاتهم الضعيفة، الملتفة فى معان غامضة، فقد شكلوا حجر عثرة للكثيرين."

٢ ـ خلفية عقائدية

أبوليناريوس أسقف اللاذقية Laodicea (٣٩٠م)

لقد حوّل أبوليناريوس Apollinarius تعليم ثلاثية تكوين الإنسان trichotomy من سيكولوجية أفلاطون إلى كريستولوجى. فقال؛ كما أن الإنسان العادى مكون من جسد ونفس وروح، هكذا يسوع المسيح هو مكوّن من جسد ونفس والكلمة (اللوغوس). وفى رأيه أن الكلمة قد حل محل الروح πνευμα (بنفما) واتحد بالجسد والنفس لتكوين الاتحاد.[٧]

لم يتصور أبوليناريوس إمكانية وجود روح إنسانى عاقل فى المسيح فى وجود الله الكلمة الذى هو روح والذى هو العقل الإلهى منطوق به. ربما تصوّر أبوليناريوس أن الروح الإنسانى العاقل تعنى بالضرورة شخصاً بشرياً متمايزاً عن شخص الله الكلمة. بمعنى أنه خلط بين مفهوم الشخص الذى هو مالك الطبيعة، ومفهوم العقل الذى هو أحد

---

the wording of the Chalcedonian Definition, as transmitted in the East Syriac synodical collections, was tacitly "corrected", so that it actually speaks of two *qnome*: see A. de Halleux, "La falsification du symbole de Chalcedoine dans le Synodicon nestorien", in *Melanges offerts a J. Dauviller* (Toulouse, 1979), pp. 375-84.

[7]Cf. Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, AMS Press 1972, p. 2, reprinted from the edition of 1883 Edinburgh.

خواص الطبيعة التى يملكها الشخص، أى أنه قد اعتبر أن الشخص هو العقل. وأراد بإلغاء الروح الإنسانى العاقل أن يؤكّد أن شخص كلمة الله هو الذى تجسد وهو هو نفسه يسوع المسيح. بمعنى تأكيد الوحدانية فى شخص يسوع المسيح وأن كلمة الله لم يتخذ شخصاً من البشر بل اتخذ جسداً ذا نفس بلا روح عاقل. وبهذا يتحقق –فى نظره– وحدة الطبيعة فى المسيح الكلمة المتجسد وعصمته من الخطيئة.

وقد تصوّر البعض أن القديس أثناسيوس الرسولى فى القرن الرابع قد تأثر بفكر وتعليم أبوليناريوس فى تعاليمه الكريستولوجية. ولكن القديس أثناسيوس قد شرح هذا الأمر باستقامته المعروفة فى التعليم فى رسالته إلى أبيكتيتوس، وقال إن عبارة القديس يوحنا الإنجيلى أن "الكلمة صار جسداً" (يو١: ١٤) تعنى أن "الكلمة صار إنساناً" وأن السيد المسيح قد اتخذ طبيعة بشرية كاملة من جسد وروح عاقل. فقال القديس أثناسيوس: "لأن القول "الكلمة صار جسداً" هو مساو أيضاً للقول "الكلمة صار إنساناً" حسب ما قيل فى يوئيل النبى "إنى سأسكب من روحى على كل جسد" لأن الوعد لم يكن ممتداً إلى الحيوانات غير الناطقة، بل هو للبشر الذين من أجلهم قد صار الرب إنساناً."[٨]

وقال أيضاً فى نفس الرسالة: "إلا أن خلاصنا، فى واقع الأمر، لا يعتبر خيالاً، فليس الجسد وحده هو الذى حصل على الخلاص، بل الإنسان كله من نفس وجسد حقاً، قد صار له الخلاص فى الكلمة ذاته."[٩]

[8]St. Athanasius, Letter to Epictetus, par.8, *N.&P.N. Fathers*, Oct. 1987, Eerdmans, second series, Vol. IV, p. 573.
[9]Ibid, par. 7, p. 572, 573.

إدانة هرطقة أبوليناريوس

أدانت عدة مجامع مكانية فى روما (٣٧٧م)، والإسكندرية (٣٧٨م)، وأنطاكية (٣٧٩م) تعاليم أبوليناريوس. ثم أدين فى المجمع المسكونى الثانى الذى انعقد فى القسطنطينية (٣٨١م).

كان رأى آباء مجمع القسطنطينية أن السيد المسيح كان له روح إنسانى عاقل لأنه جاء لخلاص البشر وليس لخلاص الحيوانات. وأنه كان ينبغى أن تكون للمسيح إنسانية كاملة لكى يتم افتداء الطبيعة الإنسانية. وأن الروح البشرى مثله مثل الجسد فى حاجة إلى الفداء وهو مسئول عن سقوط الإنسان. فبدون الروح البشرى العاقل كيف يكون الإنسان مسئولاً مسئولية أدبية عن خطيئته؟ فالروح البشرى أخطأ مع الجسد ويحتاج إلى الخلاص، ولهذا يجب أن يتخذه كلمة الله مع الجسد لأن ما لم يُتَخَذ لا يمكن أن يخلص.

مثلما قال القديس غريغوريوس النازيانزى عبارته المشهورة ضد أبوليناريوس فى رسالة إلى الكاهن كليدونيوس "لأن ما لم يتخذه (الله الكلمة) فإنه لم يعالجه؛ ولكن ما تم توحيده بلاهوته فهذا يخلص".[١٠]

إن أهم ما شغل الآباء ضد الأبوليناري هو "إن النفس الإنسانية العاقلة، بقدرتها على الاختيار، كانت هى مقر الخطيئة؛ ولو لم يوحّد الكلمة هذه النفس بنفسه، فإن خلاص الجنس البشرى لم يكن ممكناً".[١١]

---

[10]St. Gregory of Nazianza, Ep. to Cledonius the Priest Against Apollinarius, *N. & P.N. Fathers* , Vol. VII, series 2, Epistle 101, p. 440, Eerdmans Michigan, Sept. 1978.

[11]Kelly, J.N.D., *Early Christian Doctrines*, Chapter XI -Fourth Century Christology - Fifth Edition- A. and C. Black- London 1977, p.296.

ردود الفعل ضد الأبوليناربة

ظهرت ردود الفعل ضد الأبوليناربة فى نفس منطقة أبوليناريوس (سوريا) فى شخص ديودور أسقف طرسوس (٣٩٤م) Diodore of Tarsus وثيئودور الموبسويستى فى كيليكيا (٤٢٨م) Theodore of Mopsuestia in Cilicia.

ديودور الطرسوسى[١٢]

ادّعى ديودور أن اللاهوت سوف ينتقص إذا كوّن الكلمة والجسد اتحاداً جوهرياً substantial (أو أقنومياً) مشابهاً لذلك الذى ينتج عن اتحاد الجسد والنفس (العاقلة) فى الإنسان.

فى رد فعله على ذلك (أى على فكرة تكوين الكلمة والجسد اتحاداً جوهرياً) قادته نظريته الخاصة إلى الفصل بين اللاهوت والناسوت، وهذا أوصله إلى التمييز[١٣] بين ابن الله وابن داود. وقال[١٤] إن الكتب المقدسة تضع حداً فاصلاً بين أفعال الابنين... فلماذا يحصل من يجدفون على ابن الإنسان على الغفران، بينما من يجدفون على الروح (الروح القدس) لا يحصلون على الغفران؟

ثيئودور الموبسويستى

أراد ثيئودور الموبسويستى أن يؤكد الإنسانية الكاملة للمسيح، واعتبر أن الإنسانية الكاملة لا تتحقق إلا إذا كان المسيح شخصاً إنسانياً لأنه اعتقد أنه لا وجود كامل بلا شخصية. **وبهذا لم يكتفِ بتأكيد وجود طبيعة إنسانية كاملة للسيد المسيح،**

---

[12] Cf. Kelly, J.N.D., *Early Christian Doctrines*, Chapter XI -Fourth Century Christology - Fifth Edition- A and C Black- London 1977, p.303.
[13] Kelly, quoting R. Abramowski, Z.N.T.W. 42 (1949), E.g. frg. 42.
[14] Kelly, quoting R. Abramowski, Z.N.T.W. 42 (1949), E.g. frg. 19: cf. frg. 42.

ولكنه تمادى إلى تأكيد اتخاذ الله الكلمة لإنسان تام يستخدمه كأداة لخلاص البشرية واعتبر أن الله الكلمة قد سكن فى هذا الإنسان بالإرادة الصالحة، وأنه قد اتحد به اتحاداً خارجياً فقط. واستخدم عبارة اتصال conjoining (سينافيا) συνάφεια بدلاً من كلمة اتحاد union (إينوسيس) ἕνωσις. وبهذا فقد جعل فى المسيح شخصين أحدهما إلهى والآخر إنسانى وقد كونا معاً شخصاً واحداً هو شخص الاتحاد (اتحاد خارجى) مشبهاً إياه بإتحاد الرجل بالمرأة.

قال المؤرخ هيفلى[١٥] C.J. Hefele: [ثيئودور فى خطئه الجوهرى.. لم يحفظ فقط وجود طبيعتين فى المسيح، **إنما شخصين أيضاً**، وهو نفسه قال ليس هناك كيان subsistence يمكن أن يظن أنه كامل بدون شخصية. لكن كما أنه لم يتجاهل حقيقة أن ضمير الكنيسة قد رفض هذا الازدواج فى شخصية المسيح، إلا أنه سعى إلى التخلص من الصعوبة وكرر القول صريحاً : "إن الطبيعتين اللتين اتحدتا معاً كونتا شخصاً واحداً فقط، كما أن الرجل والمرأة هما جسد واحد... فإذا أمعنا الفكر فى الطبيعتين فى تمايزهما يجب علينا أن نعرف طبيعة الكلمة على أنه كامل وتام، وكذلك شخصه. وأيضاً طبيعة وشخص الإنسان على أنه كامل وتام. وإذا –من ناحية أخرى– نظرنا إلى الاتصال (سينافيا) συνάφεια نقول أنه شخص واحد."[١٦] إن نفس صورة الوحدة بين الرجل وزوجته تبيّن أن ثيئودور لم يفترض اتحاداً حقيقياً لطبيعتين فى المسيح، ولكن تصوره كان لصلة خارجية بين الاثنين. علاوة على ذلك فإن تعبير "اتصال" conjoining (سينافيا) συνάφεια الذى يختاره هنا بدلاً من كلمة "اتحاد" union (إينوسيس) ἕνωσις... مشتق من (سينابتو) συνάπτω (الراقصين

[15] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p. 6,7.
[16] Hefele, quoting Hardouin and Mansi, ll. cc. § 29; Dorner, l.c. p.52.

الممسكين بأيدى بعضهم البعض – أى يصل بعضهم بالبعض الآخر) تعبر فقط عن ارتباط خارجى، وتوطد معاً. لذلك فهو مرفوض بوضوح.. بواسطة علماء الكنيسة.]

نسطور[١٧]

من مدرسة ثيئودور جاء نسطور، الذى ارتبطت باسمه الحقبة الأولى للنزاع الكرستولوجى الكبير. ولد نسطور فى جرمانيكيا وهى مدينة بسوريا، ثم أتى إلى أنطاكيا فى سن مبكرة... والتحق بدير أوبريبيوس فى أنطاكيا، ومن هناك عيّن شماساً ثم قسيساً فى كاتدرائية أنطاكيا... ونتيجة للشهرة التى نالها بعد موت الأسقف سيسينوس أسقف القسطنطينية فى ٢٤ ديسمبر عام ٤٢٧م فقد رُفع إلى هذا الكرسى الشهير، وترجّى شعبه أن ينالوا فيه خلفاً لذهبى الفم أسقف القسطنطينية. منذ وقت سيامته فى ١٠ أبريل عام ٤٢٨م أظهر إعجاباً عظيماً بعمل الوعظ وحماساً ضد الهراطقة. ففى عظته الأولى خاطب الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير بالكلمات التالية: "أعطنى أيها الإمبراطور الأرض نقية من الهراطقة وأنا سوف أعطيك السماء، ساعدنى لأشن حرباً ضد الهراطقة وأنا سوف أساعدك فى حربك ضد الفرس."[١٨]... وفى رسالة.. ليوحنا أسقف أنطاكية، يؤكد نسطور أنه فى وقت وصوله إلى القسطنطينية وجد خصوماً (متضادين) موجودين فعلاً. لقّب أحد الأطراف منهم القديسة العذراء بلقب "والدة الإله" وآخر بأنها مجرد "والدة إنسان". وحتى يتم التوسط بينهما قال أنه اقترح عبارة "والدة المسيح" معتقداً أن كلا الطرفين سوف يرضى بها[١٩]... من ناحية أخرى فإن سقراط يروى أن "الكاهن أنسطاسيوس صديق

---

[17] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p. 9-17.

[18] Socrates, *History of the Church from A.D. 305-439, Nicene and Post Nicene Fathers*, edited by Schaff, P. & Wace, H., WM. B. Eerdamns Publishing Company, Grand Rapids Michigan 1979, series 2, Vol. II, Book 7, Chapter 29, p. 169.

[19] Hefele, quoting Mansi, t. v. p. 573; Hardouin, t.i.p. 1331.

نسطور، الذى أحضره معه إلى القسطنطينية قد حذَّر سامعيه يوماً ما فى عظة أنه لا يجب أن يطلق أحد على مريم لقب والدة الإله (ثيئوتوكوس) θεοτόκος لأن مريم كانت إنسانة والله لا يمكن أن يولد من إنسان."[٢٠] هذا الهجوم على الاعتقاد القديم والمصطلح الكنسى المقبول حتى ذلك الوقت، سبب هياجاً عظيماً واضطراباً وسط الإكليريكيين والعلمانيين. وتقدّم نسطور نفسه ودافع عن خطاب صديقه فى عدة عظات. وإتفق أحد الأطراف (المتضادة) معه، وعارضه الآخر...

وفقاً لهذا التقييم للأمر، فإن نسطور لم يجد النزاع قائماً بالفعل فى القسطنطينية، ولكنه مع صديقه أنسطاسيوس كانا أول من أثاره. ومع ذلك فإن العظات الموجودة لدينا، كما ذكرنا، والتى ألقاها فى هذا الموضوع لا زالت محفوظة لنا جزئياً، وهى كافية بالتمام لدحض تأكيدات الكثيرين غير الدقيقة بأن نسطور فى الواقع لم يعلِّم شيئاً ذا سمة هرطوقية. ففى خطبته الأولى هتف بعاطفة "إنهم يسألون إن كان من الممكن أن تدعى مريم والدة الإله. لكن هل لله أم إذاً؟ فى هذه الحالة يجب أن نعذر الوثنية التى تكلمت عن أمهّات للآلهة، لكن بولس لم يكن كاذباً حينما قال عن لاهوت المسيح (عب٧: ٣) أنه بلا أب، بلا أم، بلا نسب. لا يا أصدقائى لم تحمل مريم الله.. المخلوق لم يحمل الخالق إنما حملت الإنسان الذى هو أداة اللاهوت. لم يضع الروح القدس الكلمة، لكنه أمد له من العذراء المطوبة، بهيكل حتى يمكنه سكناه .. أنا أكرِّم هذه الحُلة التى استفاد منها من أجل ذاك الذى احتجب فى داخلها ولم ينفصل عنها .. أنا أفرِّق الطبائع وأوحِّد التوقير. تبصَّر فى معنى هذا الكلام. فإن ذاك الذى

[20] According to Cyril of Alexandria (Ep. vi. p. 30, Ep. ix. P.37, Opp.t.v.ed. Aubert; and in Mansi, t. iv. p. 1014).

تشكّل فى رحم مريم لم يكن الله نفسه لكن الله إتخذه.. وبسبب ذاك الذى إتَّخَذَ فإن المتَّخَذْ أيضاً يدعى الله."[٢١]...

من السهل أن نرى أن نسطور قد تبنّى وجهة نظر معلمه ثيئودور الموبسويستى... وقد أنذره كثير من كهنته بالانسحاب من شركته ووعظوا ضده. وصرخ الشعب "لدينا إمبراطوراً، لكن ليس لدينا أسقف". والبعض ومنهم علمانيون تكلّموا ضده علناً حينما كان يعظ، وبالأخص شخص بإسم يوسابيوس وهو بلا شك نفس الذى صار فيما بعد أسقف دورليم، والذى على الرغم من كونه علمانياً فى ذلك الوقت، إلا أنه كان أول من كانت له نظرة ثاقبة وعارض الهرطقة الجديدة. لهذا السبب استعمل نسطور لقب "الرجال البؤساء"[٢٢] عنه وعن بعض الرهبان الذين وجهوا إلى الإمبراطور إتهاماً ضد نسطور وإستدعى الشرطة ضدهم، وتم جلدهم وسجنهم.[٢٣]

إن مقتطفات عظة أخرى موجهة كليةً ضد تبادل الخواص communicatio idiomatum (أى تبادل الألقاب الإلهية والإنسانية للسيد المسيح فى مقابل خواصه الإنسانية والإلهية) وبالتحديد ضد عبارة "تألّم الكلمة"، ولكن خطابه الرابع ضد بروكلوس* هو الأكثر أهمية ويحوى الكلمات التالية : "إنهم يدعون اللاهوت معطى الحياة قابلاً للموت، ويتجاسرون على إنزال اللوغوس إلى مستوى خرافات المسرح، كما لو كان (كطفل) ملفوفاً بخرق ثم بعد ذلك يموت.. لم يقتل بيلاطس اللاهوت – بل حُلة اللاهوت. ولم يكن اللوغوس هو الذى لف بثوب كتّانى بواسطة يوسف

---

[21] Hefele, quoting Marius Mercat. ed. Garnier-Migne, p. 757 sqq.
[22] Hefele, quoting Marius Merc. l.c. p.770 ; Cyrill. Opp. t. iv. P.20; Tillemont, t. xiv. p. 318.
[23] Hefele, quoting Hardouin. t. i. p. 1336; Mansi, t. iv. p.1102.

* أسقف سيزيكوس.

الرامى... لم يمت واهب الحياة لأنه من الذى سوف يقيمه إذاً إذا مات.. ولكى يصنع مرضاة البشر إتخذ المسيح شخص الطبيعة الخاطئة (البشرية).. أنا أعبد هذا الإنسان (الرجل) مع اللاهوت ومثل آلات صلاح الرب.. والثوب الأرجوانى الحى الذى للملك... **ذاك الذى تشكَّل فى رحم مريم ليس الله نفسه.. لكن لأن الله سكن فى ذاك الذى إتخذه، إذاً فإن هذا الذى إتُّخِذَ أيضاً يدعى الله بسبب ذاك الذى إتخذه.** ليس الله هو الذى تألم لكن الله إتصل بالجسد المصلوب... لذلك سوف ندعو العذراء القديسة ثيئوذوخوس θεοδόχος (وعاء الله) وليس ثيئوتوكوس θεοτόκος (والدة الإله)، لأن الله الآب وحده هو الثيئوتوكوس، ولكننا سوف نوقّر هذه الطبيعة التى هى حُلة الله مع ذاك الذى استخدم هذه الحُلة، **سوف نفّرق الطبائع ونوحّد الكرامة**، سوف نعترف **بشخص مزدوج** ونعبده كواحد."[٢٤]

من كل ما تقدم نرى أن نسطور... بدلاً من أن يوحّد الطبيعة البشرية بالشخص الإلهى، هو دائماً يفترض وحدة الشخص الإنسانى مع اللاهوت... لم يستطع أن يسمو إلى الفكرة المجردة، أو يفكر فى الطبيعة البشرية بدون شخصية، ولا اكتسب فكرة الوحدة التى للطبيعة البشرية مع الشخص الإلهى. لذلك فإنه يقول حتماً إن المسيح إتخذ شخص البشرية الخاطئة، ويستطيع أن يوحِّد اللاهوت بالناسوت فى المسيح خارجياً فقط، لأنه **يعتبر الناسوت شخصاً** كما هو مبيَّن فى كل الصور والتشبيهات التى يستخدمها.

[24] Hefele, quoting Marius Merc. l.c. pp. 789-801.

كتابات نسطور المتأخرة

نسب البعض كتاب "بازار هيراقليدس" Bazar of Heracleides إلى نسطور باعتبار أنه كتبه فى منفاه باسم مستعار. وقد حاول فى هذا الكتاب –كما يبدو– تبرئة نفسه. ولكنه على العكس أكّد هرطقته المعروفة فى اعتقاده بأن شخص يسوع المسيح ليس هو نفسه شخص ابن الله الكلمة. أى الاعتقاد باتحاد **شخصين** اتحاداً خارجياً فقط فى الصورة. وهذا يهدم كل عقيدة الفداء لأن الله الكلمة لا يكون هو هو نفسه الفادى المصلوب مخلّص العالم ولا يصير لكلمات يوحنا الإنجيلى الخالدة "هكذا أحب الله العالم حتى بذل **ابنه الوحيد** لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو٣: ١٦) أى معنى. بل كيف يتحقق قول الرب بفم نبيه أشعياء "أنا أنا الرب و**ليس غيرى** مخلّص" (أش٤٣ :١١) .

فيما يلى النصوص التى نسبت إلى نسطور فى الكتاب المذكور Bazar of Heracleides:

١–هما **شخصان** Two prosopa: شخص ذاك الذى ألبَس وشخص (الآخر) الذى لَبِس.[٢٥]

٢–لذلك فإن صورة الله هى التعبير التام عن الله للإنسان. فصورة الله المفهومة من هذا المنطلق يمكن أن نظنها الشخص الإلهى. الله سكن فى

[25] Bazar of Heraclides (LH 193), quoted by Bernard Dupuy, OP, 'The Christology of Nestorius' published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994, p.113.

المسيح وكشف ذاته للبشر من خلاله. مع أن **الشخصين** Two prosopa هما في الحقيقة صورة واحدة لله.[٢٦]

٣-يجب ألا ننسى أن الطبيعتين يستلزمان أقنومين و**شخصين** Two persons (prosopons) متحدين فيه بقرض بسيط (simple loan) وتبادل.[٢٧]

[26] Rowan Greer: '*The Image of God and the Prosopic Union in Nestorius' Bazar of Heraclides* in Lux in Lumine, Essays to Honor W. Norman Pittenger, edited by R. A. Morris jr., New York 1996, p. 50; quoted by Metropolitan Mar Aprem G. Mooken entitled "*Was Nestorius a Nestorian*" published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994 p. 223.

[27] R. Nau, Paris 1910, ed. Letouzey et Ane, *Le Livre d'Heraclide de Damas* (=L.H.); p. 28.

تكريم ديودور وثيئودور ونسطور فى كنيسة المشرق الأشورية:

فى ورقة المطران أبريم من مطارنة الكنيسة الأشورية التى قدمها فى يونية ١٩٩٠ فى فيينا ونشرت كملحق لوثائق الحوار السريانى الذى جرى فى فيينا فى يونية ١٩٩٤،[٢٨] **شرح كيف تكرّم الكنيسة الأشورية ديودوروس وثيئودوروس ونسطوريوس فى صلواتها اليومية، وتعيّد لهم وتعتبرهم قدّيسين. وفى نفس الصلوات تذكر مقاومى وأضداد نسطوريوس مثل كيرلس السكندرى وساويرس الأنطاكى كرجال أشرار**. وقد كتب ما نصه:

"حينما نفحص كتب الصلوات الموجودة فى الكنيسة السريانية الكلدانية فى طيشور، يقابلنا ذكر ثلاثة آباء يونانيين هم ديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى ونسطور الأنطاكى. وذكر هؤلاء الثلاثة معاً يعتبر عادة عامة فى كنيسة الشرق. وهى لذلك تُدعى الكنيسة النسطورية. هذه الكنيسة تُكرِّم كلٍ من ديودور وثيئودور ونسطور، ولكنها ليست كنيسة مؤسسة عن طريق أى من الثلاثة. أحد الآباء النساطرة فى القرن الثالث عشر وهو مار أديسو يقول: لكن بالنسبة للشرقيين، ولأنهم لم يغيّروا إيمانهم أبداً، بل أبقوا عليه لأنهم قبلوه من الرسل؛ فقد كانت تسميتهم "بالنساطرة" غير عادلة، لأن نسطور لم يكن بطريركهم، كما أنهم لم يفهموا لغته؛ ولكنهم حينما سمعوا أنه يعلِّم بعقيدة الطبيعتين والأقنومين والمشيئة الواحدة، وإبن واحد لله، ومسيح واحد، فقد

[28] Pro Oriente, *Syriac Dialogue, First Non-official Consulatation on Dialogue within the Syriac Tradition*, Vienna June 1994, Paper presented by Metropolitan Mar Aprem G. Mooken, entitled 59th Ecumenical Symposium of Pro Oriente, Vienna *Was Nestorius a Nestorian,* 18th June 1990, p. 216.

شـهدوا عنـه أنـه إعـترف بالإيمـان الأرثوذكسـى، لأنهـم حملـوه مثلـه. ثم تـبعهم نسطور وهم تبعوه، وبأكثر خصوص فى أمر تسمية "أم المسيح".

يُرصد يوم الجمعة الخامس الذى يلى عيد الظهور الإلهى كذكرى لملفان ياوان Malphane Yavanye المعلمين اليونانيين. تُرى صلوات هذا اليوم فى الخضرا Khudra ورأس هـذه الصـلوات يعطـى كتـذكار للمعلمـين اليـونانيين. والسـطر الثانى كعنوان فرعى نصه: "مار ديودور ومار ثيئودور ومار نسطور" والعشرون صفحة المطبوعة التالية التى لهذه الصلوات بها ذكر كثير لهؤلاء القديسين.

وفى الأربعـاء الثـانى لموسـم الميلاد تطلـب الكنيسـة أن تكـون صـلوات ديـودور وثيئـودور ونسـطور حصـناً لهـا. هـذه الصـلوات تـتكلم عـن نسـطور كقـديس Kadhisa (holy) وعن تعاليمهم المقدسة. والثلاثة أى ديودور وثيئودور ونسطور جميعاً يقـال أنهم معلمين ملفـان Malphane، كهنة ورجـال قديسـين (kadhisa). وتذكر هذه الصلوات أيضاً أضداد نسطور، أى كيرلس السكندرى وساويروس كرجال أشرار "wicked".

لهؤلاء الثلاثة آباء أهمية كبيرة بالنسبة لكنيسة الشرق، حتى أن أسماءهم تذكر لـيس فقـط فى تـذكار المعلمـين اليـونانيين، لكـن أيضـاً كـل يـوم فى ليطانيـات صـلوات المسـاء وليطانيـات القـداس. فى الليطانيـات يـذكر هـؤلاء الثلاثـة مـع الثلاثة معلمين السريان أى إفرايم ونارسای وأبراهام".

هجوم كنيسة المشرق الأشورية على مجمع أفسس المسكونى ٤٣١م:

على سبيل المثال فى ورقة المطران أبريم موكن بعنوان "هل لاهوت كنيسة المشرق نسطورياً"[٢٩] ورد ما نصه:

"إن تقييماً قصيراً لمجمع أفسس عام ٤٣١م سيوصلنا إلى خلاصة أن مجمع أفسس عام ٤٣١م أيضاً قادته عداوة شخصية من كيرلس ضد نسطور، وليست مسألة الكريستولوجى التى كانت تبدو أنها السبب وفقاً "للنص الرسمى". علاوة على ذلك فإن مساعدة بابا روما لكيرلس نتجت عنها النصرة النهائية". (انظر الملحق رقم ١ أولاً وثانياً وثالثاً لمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة).

٣- بعض التعاليم الخاطئة فى الصياغات الكريستولوجية لمجامع كنيسة المشرق الآشورية

أ) مجمع أقاق عام ٤٨٦م[٣٠]

فى هذا المجمع استخدم تعبير "**الاتصال**" conjunction بدلاً من "**الاتحاد**" union لوصف العلاقة بين اللاهوت والناسوت فى يسوع المسيح. وأضافوا: "نحن نجمع صورتى طبيعتيهما فى ربوبية واحدة وعبادة واحدة". مما يدل على علاقة خارجية وفقاً للعبادة والسلطة كما علَّم نسطور.

---

[29] Ibid, Mar Aprem.Mooken, *Is the Theology of the Assyrian Church Nestorian*, p. 142.

[30] Syriac Dialogue, *First Non-Official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition*, Pro Oriente, Vienna, June 1994- Mar Bawai Soro/J.M. Birnie, *The Vienna Christological Formula in an Assyruian Perspective*- Appendix I, p.42.

إن المفهوم النسطورى الخاص بما يسمى بالاتحاد البروسوبونى بمعنى اتحاد شخصين اتحاداً خارجياً، تعين فى قولهم "اتحاد **البارسوبا (الشخص)** لمخلصنا."

النص الكريستولوجى لهذا المجمع هو كما يلى:

"غير أن إيماننا بافتقاد المسيح (in the dispensation of Christ) يجب أن يكون أيضاً فى اعتراف بطبيعتين للاهوت والناسوت، فلا يخاطر أحد منا فى إدخال الخلط، أو المزج، أو التشويش فى التمايز بين هاتين الطبيعتين. ولكن، وبينما يبقى اللاهوت ويحفظ ما يتعلق به، والناسوت وما يتعلق به، فنحن نجمع بين صورتى طبيعتيهما فى ربوبية واحدة وعبادة واحدة بسبب **الاتصال** التام وغير المنفصل الذى كان للاهوت مع الناسوت. من يفكر أو يعلِّم الآخرين بأن الألم والتغيير يمتان إلى لاهوت ربنا، **دون تحفظ –فيما يتعلق باتحاد البارسوبا (الشخص) لمخلصنا– والاعتراف بالإله التام والإنسان التام** فليكن محروماً." (Synod of Mar Aqaq AD 486)

ب) مجمع آبا عام ٥٤٤م[٣١]

ورد الآتى فى نص الاعتراف الكريستولوجى لهذا المجمع:

"المسيح هو الله والإنسان، أى الناسوت الممسوح [بالألوهة] التى تمسحه. كما هو مكتوب، "لذا يمسحك الله إلهك بزيت الفرح معلياً إياك على أقرانك".

[31] Ibid.

وهذا التعليم قد حرمه القديس كيرلس الكبير لأنه يرفض أن يعتبر أن الله الكلمة هو إله الإنسان يسوع كما لو كانا شخصين أو أقنومين. فالمزمور يقصد أن الآب قد مسح الابن المتجسد، لأن الآب هو أقنوم والابن هو أقنوم آخر.

وقد ورد حرم للقديس كيرلس فى حروماته الاثنى عشر بهذا الشأن، وهو الحرم السادس ونصه:

"من يتجاسر ويقول إن الكلمة الذى من الله الآب هو إله وسيد للمسيح، ولم يعترف بالحرى أنه هو نفسه إله وإنسان معاً (فى نفس الوقت)، حيث إن الكلمة صار جسداً حسب الكتب، فليكن محروماً".[٣٢]

ج) مجمع عام ٦١٢م[٣٣]

نص الاعتراف الكريستولوجى لهذا المجمع هو كالآتى:

"ابن الله الكلمة... صنع لنفسه من طبيعة بيت آدم هيكلاً مقدساً بصورة بديعة، **رجل** تام من القديسة مريم العذراء، كمُل دون معرفة رجل حسب النظام الطبيعى، **واتخذه ووحده مع نفسه وفيه** أُعلن إلى العالم... لأن الكلمة أُعلن فى **الرجل** الذى اتخذه."

على العكس من ذلك فإننا نجد أن تعليم القديس كيرلس الكبير فى رسالته المجمعية ينص على:

---

[32] Saint Cyril of Alexandria, *The Fathers of the Church*, Vol. 76, C.U.A., 1987, Letter 17, p. 91.

[33] Syriac Dialogue, *First Non-Official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition*, Pro Oriente, Vienna, June 1994- Mar Bawai Soro/J.M. Birnie, *The Vienna Christological Formula in an Assyruian Perspective*- Appendix I, p. 48.

"أنه لن يكون نافعاً بأية طريقة، أن يعنى التعليم الصحيح للإيمان ذلك، حتى لو أقر البعض بالاتحاد بين الأشخاص. **لأن الكتاب لم يقل أن الكلمة قد وحّد بنفسه شخص رجل، بل أنه صار جسداً.**"[٣٤]

كما كتب القديس كيرلس أيضاً عن تجسد الكلمة أنه:

"أخذ جسداً طاهراً من العذراء القديسة جسداً محيياً بنفس عاقلة."[٣٥]

٤ - التعليم الحالى لكنيسة المشرق الآشورية

على الرغم من الاتفاقية الكريستولوجية الموقعة بين إحدى كنيستى المشرق الأشوريتين (كنيسة البطريرك دنخا) وكنيسة روما الكاثوليكية، والتى لنا عليها الكثير من التحفظات، فإن هذه الكنيسة الأشورية استمرت فى توقير والدفاع عن التعليم الكريستولوجى لديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية فى ليتورجياتها. هذه الحقيقة واضحة فى نصوص ليتورجياتهم وفى الأوراق المقدمة من مطارنتهم ولاهوتييهم فى الحوارات اللاهوتية التى عقدت ونشرت فى الآونة الأخيرة. وفى نفس الوقت استمروا فى مهاجمة وإدانة المجمع المسكونى الثالث فى أفسس ٤٣١م والقديس كيرلس السكندرى.

أ) قال **المطران الأشورى باواى سورو** Bawai Soro، وهو السكرتير العام للجنة العلاقات الكنسية وتطور التعليم فى كنيسة المشرق الأشورية، **فى مقالته**

[34] Saint Cyril of Alexandria, *The Fathers of the Church*, Vol. 76, Letter 4, par. 7, p.41.
[35] ibid, Letter 50, par. 3, p. 213.

الافتتاحية بمركز نحو الوحدة Centro-Pro Unione **فى روما**، فى المؤتمر الذى رتبه أخوة الكفارة الفرانسيسكان the Franciscan Frairs of the Atonement، بمشاركة الجمعية المسكونية للمباركة العذراء مريم، والذى انعقد فى ٢٦ أكتوبر ١٩٩٨ عن المريمية فى **الحوار المسكونى بين الكنيسة الكاثوليكية وكنيسة المشرق الأشورية**، والذى تم نشره فى المجلة نصف السنوية لمركز نحو الوحدة فى خريف ١٩٩٨ وفى مجلة الكاثوليك الدولية بتاريخ مايو ١٩٩٩ صفحة ٢٢٤، ٢٢٥، قال فى بداية حديثه ما نصه:[٣٦]

> *"The condemnation of Nestorius and his teachings at the Council of Ephesus (431) declared a fissure in the lives of our Churches for centuries. Today this seemingly insurmountable theological rupture has been overcome by the Common Christological Declaration of November 1994.* ***No longer will the cries of Theotokos be used as a source of division; and now the appellation Christotokos can finally have its proper dignity.***
> *These centuries long antagonism between the Greco-Roman Church and the Church of the East grew out of a dispute which arose over the proper employment of Mariam terminology, namely, Theotokos and Christotokos, in describing the Incarnation of our Lord Jesus Christ.* ***Of course, it was an ecclesio-political dispute between the Sees of Alexandria and Constantinople that eventually manifested itself in the theological contention and personality clash between Cyril of Alexandria and Nestorius of Constantinople, at the Council of Ephesus (431)****. This dispute ignited one of the most disruptive and destructive controversies in Christendom, which spread throughout the entire Church in the Persian Empire. This horrible history indicates the importance of our subject matter and the need to treat differing views with charity and the need to seek*

[36] Magazine Catholic International, May 1999, p.224, 225.

understanding of the divergent formulations used by different peoples in different cultures and places."

وترجمته كما يلى:

"إن إدانة نسطور وتعاليمه فى مجمع أفسس ٤٣١ أبرز شقاً فى حياة الكنائس لقرون. واليوم وبواسطة هذا الإعلان الكريستولوجى المشترك فى نوفمبر ١٩٩٤ تم تخطى هذا التمزق اللاهوتى الذى كان يبدو كما لو كان لا يقهر. **لن تعود صرخات الثيئوتوكوس تستخدم كمصدر للانقسام، والآن التسمية خريستوتوكوس ستنال أخيراً كرامتها الواجبة.**

عداء القرون هذا بين الكنائس اليونانية-البيزنطية وبين كنيسة المشرق، نتج عن خلاف نشأ بسبب تطبيق المسميات **الخاصة** بمريم وبالتحديد ثيئوتوكوس وخريستوتوكوس، فى وصف تجسد ربنا يسوع المسيح. **بالطبع كان هذا الخلاف كنسياً-سياسياً بين كرسى الإسكندرية وكرسى القسطنطينية، ظهر أخيراً فى صورة نزاع لاهوتى واحتدام شخصى بين كيرلس بطريرك الإسكندرية ونسطور بطريرك القسطنطينية فى مجمع أفسس ٤٣١. هذا الخلاف أشعل واحدة من أكثر الصراعات تمزيقاً وهدماً فى المسيحية، وانتشر فى كل كنائس الإمبراطورية الفارسية.** هذا التاريخ الرهيب يدل على أهمية موضوعنا والحاجة إلى معالجة وجهات النظر المخالفة بمحبة، والحاجة إلى السعى نحو فهم الصياغات المختلفة التى يستخدمها أشخاص مختلفون فى حضارات وأماكن مختلفة."

ب) قدم **نفس هذا المطران الأشورى باواى سورو** ورقتين فى الحوار السريانى الثالث الذى عقد فى يوليو ١٩٩٧ فى شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ونظمته مؤسسة برو أورينتا الكاثوليكية، دافع فيهما عن شخص وتعليم كل من نسطور وثيئودور الموبسويستى:

١. نسطور[٣٧]

فى صفحة ٦ تحت عنوان "**نسطور اللاهوتى – فكر ومضمون**" كتب المطران الأشورى باواى سورو ما يلى بخصوص نسطور:

"فى كتابه بازار هيراكليدز الدمشقى[٣٨] قدّم نسطور العديد من العبارات اللاهوتية التى توضح فكره بصورة متسعة وتشهد لإيمانه بالرب القائم. وفى صموده على أساسه اللاهوتى، وضع نسطور ست إنكارات وتأكيدين[٣٩] أول التأكيدات هو ما يلى: "إن أساس هذه الوحدة هى فى أشخاص اللاهوت والناسوت المجتمعين، أى فى الشخص المعلن للمسيح المتجسد، الذى يعنى شخص الاتحاد."[٤٠]

وفى صفحة ٩ من نفس الورقة كتب ما يلى:

---

[٣٧] ورقة المطران باواى سورو عن نسطور بعنوان "شخص وتعاليم نسطور بطريرك القسطنطينية مع إشارة خاصة إلى إدانته فى مجمع أفسس."

[38] *Nestorius, The Bazar of Heracleides, ed. G.R. Driver and Leonard Hodgson (Clarendon Press: Oxford, 1925). Along with Sipioni and Chestnut, I consider the LH to be an authentic work of Nestorius. Much of the argument in The Bazaar of Heracleides is in the form of a dialogue between (1) Nestorius and an imaginary opponent Superianus, (2) Nestorius and Cyril. The book reveals a strong personality and helps us to know the man and his teaching.*

[39] Ibid., xxxii.

[40] Bazar, 23, 89, 218, 245f., 260-261.

"حينما يتكلم **نسطور** عن أخذ وإعطاء **شخصى الطبيعتين**، فإن الديناميكية متبادلة ومنعكسة بالتمام، ونتيجة هذا التبادل هو الوحدة المطلقة، التى تجعل من **شخصى اللاهوت والناسوت** واحداً فى شخص يسوع المسيح."[٤١]

٢. ثيئودور الموبسويستى[٤٢]

فى صفحة ٦ من ورقته اقتبس من كتابات ثيئودور الموبسويستى ما يلى:

"هنا [فى حالة المسيح] إذا كان كل منهما [أى الطبيعتين]* ابناً ورباً بالطبيعة، فإنه من الممكن أن نقول ابنين وربين، **وفقاً لعدد الأشخاص**، لكن الواحد هو ابن ورب بالطبيعة والآخر ليس ابناً ولا رباً بالطبيعة، نحن نؤمن أن الأخير أخذ هذه (الصفات) خلال وحدة عن كثب مع ابن الله الوحيد الكلمة، وبهذا نتمسك بأن هناك ابن واحد؛ ونفهم أن الواحد الذى هو بالحقيقة ابن ورب هو الذى يملك هذه (الخواص) بالطبيعة، ونضيف فى فكرنا الهيكل الذى سكن فيه والذى سوف يبقى فيه دائماً وبدون انفصال

---

[41] Ibid, 166-167

[٤٢] ورقة المطران باواى سورو عن نسطور بعنوان "شخص وتعاليم ثيئودور الموبسويستى والعلاقة بينه وبين تعاليمه وتعاليم كنيسة المشرق مع إشارة خاصة إلى خلاف الفصول الثلاثة".

* **ملاحظة هامة**: علينا أن نلاحظ أن هذا الشرح بين الأقواس [ ] هو إضافة أضافها المطران باواى سورو حتى يعطى إنطباعاً أن ثيئودور كان يكتب بخصوص الطبائع، بينما من الواضح أن ثيئودور كتب عن الأشخاص إذ أنه قال "لأن كل منهما كان ابن ورب بالطبيعة" وتعبير "كل منهما كان ابن" لا توافق الطبيعة لأن "ابن" ليس طبيعة بل شخص.

نتيجة للاتحاد غير المنفصل بينه وبين [الهيكل] وبسببه نؤمن أنه هو[٤٣] نفسه ابن ورب.[٤٤]

كما إننا حينما نقول "آب، وابن، وروح قدس" فإننا بذلك نسمى اللاهوت الذى يتعين أن نبدأ منه الدين وأن نعتمد، هكذا أيضاً إن قلنا "ابن" فإننا نشير إلى الطبيعة اللاهوتية للابن الوحيد بينما بحق نتضمن أيضاً فى فكرنا **الإنسان[٤٥] الذى اتخذ لصالحنا** والذى فيه عرف الله الكلمة وكرز به وهو الآن **فيه**، بينما الآب والروح القدس ليسا بعيدين عنه، لأن الثالوث لا ينفصل، ويتكون من طبيعة واحدة غير مادية وغير محدودة."[٤٦]

يتضح جداً من هذا التعليم أن ثيئودور علّم بشخصين فى يسوع المسيح، الواحد هو ابن (الله) ورب بالطبيعة والآخر ليس ابن (الله) ولا رب بالطبيعة. وهو يضيف الثانى إلى الأول فى الفكر فى وحدة أشخاص (الاتحاد البروسوبونى أى الشخصانى) الذى يجعل الأخير يأخذ صفات الأول من خلال هذا الاتحاد الكثيب. أى أن الرجل يسوع **يأخذ** كرامة كونه يدعى ابن (الله) ورب.

لقد كنت مراقباً فى جلسات الحوار الذى تم فى شيكاغو وتناقشت مع المطران باواى سورو عن مفهوم **الأشخاص فى المسيح وكيف يكون التمايز بينها فى الفكر فقط**. فقال "كما أنكم (الأرثوذكس الشرقيين) تقبلون اتحاد طبيعتين فى طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة والتمايز بين الاثنين هو فى الفكر فقط، هكذا نحن أيضاً نعتبر أن

---

[43] "*it is difficult to connect this pronoun with its proper antecedent subject, he (the Word) or temple. The thrust of his argument would lead one to believe that, because of the union, we may believe the temple also to be, in the union, both son and Lord.*"
[44] Theodore, VIII, 90-91.
[45] *i.e., the complete and unimpaired human nature.*
[46] *Ibid.,VIII, 92.*

هناك شخصين يكونان شخص الاتحاد الواحد والتمايز بينهما فى الفكر فقط." وهنا قلت له بما أننا لا نذيب الطبيعتين بعد الاتحاد هكذا لا تستطيعون أنتم أن تذيبوا الشخصين فى شخص واحد بعد الاتحاد، فيستمر الشخصان فى الوجود فى الوحدة حتى وإن كان التمايز بينهما فى الفكر فقط. وبالتالى فإنه سوف يكون فى السماء أربعة أشخاص بدلاً من ثلاثة أشخاص الثالوث القدوس.

الحوار كله بالإضافة إلى المناقشات تم تسجيلها على شرائط فيديو وأحتفظ بها فى مكتبى. وجدير بالذكر أن المطارنة واللاهوتيين الأشوريين قاموا بتقديم الآراء النسطورية فى يوليو ١٩٩٧ بعد توقيع الاتفاقية الكريستولوجية المشتركة مع كنيسة روما الكاثوليكية فى نوفمبر ١٩٩٤.

وفى نفس الورقة كتب المطران باواى سورو ما يلى:

"إن علاقة ثيئودور بكنيسة المشرق كانت أصلاً نتيجة لاستخدام تفاسيره الإنجيلية كقواعد للتفسير الكتابى فى مدرسة نصيبين. هذه الأقوال وغيرها تمت ترجمتها للسريانية واستمرت معيارية فى مدرسة نصيبين التى تأسست فى نهاية القرن الخامس. وكان يتم إعداد لاهوتيى ودارسى الكنيسة الفارسية للقيام بعملهم بجعلهم يتعرفون بدقة على أساليب وتحاليل ثيئودور، وحينما أعلن منشور يوستنيان إدانة ثيئودور عام ٥٤٣، قوبل من الأساقفة الفرس بازدراء تام. وفى مجمع ٥٤٤ الذى رأسه الكاثوليكوس مار آبا الأول أكد الأساقفة ولاءهم وتقديرهم "لمفسر الأسفار"[٤٧] وجعلوا كتاباته القاعدة الرسمية

[47] *Synodicon Orientale*, J.b Chabot (Paris, 1902), p.550.

للتعليم الأرثوذكسى. هذا التأكيد تم تدعيمه لاحقاً بواسطة إصدار حرومات ضد من يسب الرجل أو كتاباته."[٤٨]

بالإضافة إلى ذلك، فإنه فى الحوار السريانى الأول لبرو أورينتا فى فيينا يونيو ١٩٩٤، قدم المطران باواى سورو ورقة مشتركة مع الخورى إبسكوبس م. ج. برنى M. J. Birnie بعنوان "**هل لاهوت كنيسة المشرق نسطورياً؟**"

فى هذه الورقة شرح كيف أن الكنيسة الأشورية على الدوام تذكر نسطور وأيضاً ديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى فى صلواتها وتحتفل بهم فى أعياد خاصة. وقال إنه إذا كان السؤال المطروح هو بخصوص توقير كنيسته لنسطور واستمرارها فى ذلك فإن الإجابة واضحة. وأقتبس ما يلى مما كتب:

"إن ليتورجيات الكنيسة تذكر نسطور بصورة غير منقطعة فى صلواتها، مع ديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى فى ليطانياتها litanies. ويبرز التقويم "تذكار المعلمين اليونانيين الثلاثة"، وقائمة الآباء "الغربيين" تتضمن وتؤكد على نفس اللاهوتيين الثلاثة. وإذا كان السؤال هو "هل توقّر كنيسة المشرق نسطور وتستمر فى استخدام مفرداته اللاهوتية؟ فالجواب واضح."

ج– ملحق ١

يحتوى الأوراق التالية التى قدمها لاهوتيو كنيسة المشرق الأشورية:

أولاً: هل أفسس يوحد أم يفرق؟ للمطران باواى سورو

[48] Ibid., pp. 138,176-178, 210-211.

ثانياً: ملخص المناقشة الكريستولوجية –الملائمة مع الحوار مع كنيسة المشرق الأشورية– للدكتور المطران آبريم موكن مطران ترايشور

ثالثاً: هل لاهوت كنيسة المشرق نسطورياً؟ للمطران باواى سورو مع الخورى إبسكوبس م. ج. برنى

رابعاً: هل كان نسطور نسطورياً؟ للمطران آبريم موكن

خامساً: هل لاهوت الكنيسة الأشورية نسطورى؟ للمطران أبريم موكن.

٥- ملاحق أخرى

ملحق ٢:

الصراعات الكريستولوجية فى القرنين الرابع والخامس للأنبا بيشوى مطران دمياط ٢٠٠١.

ملحق ٣:

رؤية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية، للأنبا بيشوى مطران دمياط، ١٩٩٨.

ملحق ٤:

ثيئودور الموبسويستى – رؤية قبطية أرثوذكسية، للأنبا بيشوى مطران دمياط، ٢٠٠٠.

ملحق ٥:

الرد على دفاع الراهب أثناسيوس المقارى عن الكنيسة الأشورية في كتابه "الكنائس الشرقية وأوطانها – الجزء الأول – كنيسة المشرق الأشورية" الصادر بتاريخ يناير ٢٠٠٠.

ملحق ٦:

الموقع الرسمى لكنيسة المشرق الأشورية – "حروم القديس نسطور ضد كيرلس".

ملحق ٧:

الترجمة العربية لنص الاتفاقية الكريستولوجية في الحوار الرسمي للعائلة الأرثوذكسية الشرقية مع الأنجليكان (إتشميازين ٢٠٠٢)

ملحق ٨:

مذكرة مقدمة من الكنيستين الأرثوذكسيتين القبطية والسريانية بخصوص طلب الانضمام المقدم من الكنيسة الشرقية القديمة (الأشورية) إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط.

ملحق ٩:

قرارات المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بشأن الكنائس الأشورية، المنشورة فى كتاب القرارات المجمعية في عهد قداسة البابا شنوده الثالث (الطبعة الثانية نوفمبر ٢٠٠١م).

ملحق ١

تعليق الأنبا بيشوى مطران دمياط
على الأوراق المقدمة من الكنيسة الأشورية

أولاً : الورقة التى قدمها باواى سورو مطران الكنيسة الأشورية

فى المؤتمر الثانى للحوار السريانى

الذى رتبته منظمة برو أورينتا فى فبراير ١٩٩٦ فى فيينا

بعنوان

هل أفسس يوحّد أم يفرق؟

إعادة تقييم لمجمع أفسس – رؤية للكنيسة الأشورية فى الشرق

Does Ephesus Unite or Divide?

Re-evaluation of the Council of Ephesus - an Assyrian Church of the East Perspective

- فى ورقته التى ألقاها فى فبراير ١٩٩٦ فى فيينا فى حوار الكنائس ذات التقليد السريانى، طالب المطران سورو بأن يبقى نسطور موضع تقدير وإعجاب كنيسته الأشورية وبأن يُفهم تعليمه كتعليم أورثوذكسى وفيما يلى سطور من الورقة المذكورة وهى بعنوان "هل مجمع أفسس يوّحد أم يفرِّق؟"

> "…we would only ask that a like effort be made to understand Nestorius' equally orthodox concern to promote the use of language expressing Christ's complete and uncompromised human and divine natures. As we do not ask anyone to revile the memory of Cyril, we would

respectfully ask not to be required to abandon our long held admiration of, and appreciation for Nestorius.

وترجمة هذه الفقرة كما يلى:

"نحن نطلب فقط أن يُبذل جهد مماثل لفهم الاهتمام الأرثوذكسى المساوى لنسطور فى تعزيز إستخدام اللغة التى تعبّر عن طبيعتى المسيح الإنسانية والإلهية الكاملتين والغير قابلتين للمقايضة. وكما أننا لا نسأل أحداً أن يلعن ذكرى كيرلس، هكذا نسأل بوقار ألا يطلب منا أن نتخلى عن إعجابنا وتقديرنا لنسطور، الذى تمسكنا به طويلاً."

- وعاد فكرر الطلب من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية أن ترفع سوء الفهم والحكم غير الصائب ضد كريستولوجية نسطور التى أعيد (من وجهة نظره) اكتشافها، وتقييمها، وقبولها بواسطة الدارسين الحديثين كتعليم أرثوذكسى. وفيما يلى سطور من نفس الورقة بهذا الشأن :

"One could only pray and hope that the Oriental Orthodox brethern from all ecclesial traditions would, in the near future, be able to take similar steps like those of the Assyrian Church and rise above the historical misunderstanding, misjudgment, or whatever difficulty they still may have with Nestorius' Christology which, I believe, today has been re-discovered, re-evaluated, understood, and accepted, by modern scholarly research, as an orthodox teaching."

وترجمة هذه الفقرة كما يلى :

"يمكن للواحد منا فقط أن يصلى ويأمل أن يستطيع الأخوة الأرثوذكس الشرقيون فى سائر التقاليد الكنائسية، فى المستقبل القريب، أن يتخذوا خطوات مماثلة للخطوات التى إتخذتها الكنيسة الأشورية،

وأن يسموا فوق سوء الفهم والحكم التاريخى الخاطئ، أو أية صعاب لا تزال لديهم ضد كريستولوجية نسطور، التى أظن أنه قد تم اليوم إعادة اكتشافها وإعادة تقييمها وفهمها وقبولها كتعاليم أرثوذكسية، عن طريق أبحاث الدراسات الحديثة."

- وقد أشار المطران باواى سورو فى نفس الورقة إلى الحروم التى فرضتها كنيسته ضد القديسين كيرلس السكندرى وساويرس الأنطاكى، كما ذكر تكريم كنيسته وولائها لنسطور وثيئودور واعتبار أن هذه صعوبات تواجه الأرثوذكس الشرقيين، فكتب ما يلى:

"… the Assyrian Church's anathemas imposed on Cyril of Alexandria and Severus of Antioch, and, at the same time, her veneration of, and devotion to, Nestorius and Theodore."

وترجمته كما يلى :

"... إن الحروم التى فرضتها الكنيسة الأشورية على كيرلس السكندرى وساويرس الأنطاكى وفى نفس الوقت تكريمها، وولاءها لنسطور وثيئودور..."

- وفى نفس الورقة هاجم المطران سورو المحاكمة التى قادها كيرلس السكندرى ضد نسطوريوس وقال إنها كانت محاكمة غير عادلة وغير قانونية كان فيها المدعى هو القاضى. وأشار إلى أن لاهوتيين من غير الأشوريين قد اعتبروا أن دوافع الكراهية الشخصية، والطموحات السياسية هى التى حركت كيرلس السكندرى للحكم على نسطوريوس. واستشهد فى ذلك بورقة الأب أندريه دى هالو الكاثوليكى التى قُدّمت فى فيينا وفى الحوار مع MECC فى ليماسول:

"… a tumultuous council took place, with Cyril acting as both prosecutor and judge of Nestorius. The trial of Nestorius at Ephesus in which he was condemned has always been viewed by the Church of the East as unfair and illegal. It should be noted that others, outside the Church of the East and with impeccable credentials as orthodox scholars, have also agreed with that judgment, attributing the chaotic and embittered atmosphere at Ephesus to personal animus and political ambition on the part of Cyril.[49] The Roman Catholic theologian Andre de Halleux, OFM, writing in 1992, described the proceedings in much the same way as Church of the East fathers have. I have summarized his conclusions below:[50]

What happened in reality is that Cyril had transformed a council at which the emperor wanted doctrine to be defined 'without any dissension born of antipathy.' Held in illegality by a tribunal where the judge was also the accuser and where the charge was not made the object of scrupulous verification, this trial by default could only come to an end as a questionable deposition. And yet this deposition would soon be passed off as a doctrinal anathema, imposed on the oriental bishops by an emperor more and more hostile to the archbishop of his capital."

وترجمة ذلك كما يلى :

"جرى مجمع مشوش، قام فيه كيرلس بدور كلٍ من المدعى والقاضى لنسطور. وكانت نظرة كنيسة المشرق دائماً للمحاكمة التى أُدين فيها نسطور فى أفسس، أنها غير عادلة وغير شرعية. ويجب أن نشير إلى أن

[49] Luise Abramowiski. The history of research into Nestorius. In: Syriac Dialogue 1 Vienna 1994. pp. 55-58.

[50] Andre de Halleux. Nestorius: History and Doctrine, tr. into English by Annette Hedman. In: Syriac Dialogue 1. 'Vienna 1994. P/203-210. [This paper was originally presented in French at second dialogue meeting between the representatives of the Assyrian Church and the Middle East Council of Churches, Limassol 1992.

آخرين، من خارج كنيسة المشرق وبأوراق معتمدة معصومة كدارسين أرثوذكس قد وافقوا أيضاً على هذا التقييم ناسبين الجو المشوش والمرير فى أفسس إلى العداء الشخصى والطموح السياسى من جانب كيرلس. فقد كتب اللاهوتى أندريه دى هالو من الكاثوليك الرومانيين عام ١٩٩٢ واصفاً إجراءات المحاكمة بنفس الطريقة تقريباً التى وصفها بها آباء كنيسة الشرق. وقد لخصت نتائجه فيما يلى:

"إن ما حدث فى الحقيقة هو أن كيرلس قد حوَّل مسار مجمع أراد فيه الإمبراطور تعريف العقيدة "بدون أى شقاق وليد للنفور". ولأن المجمع قد تم انعقاده فى عدم شرعية وبمحكمة كان القاضى فيها هو نفسه المدعى، ولم يكن الإتهام غرضاً لفحص مدقق، لذلك لم يكن هذا الحكم الغيابى إلا لينتهى بعزل مشكوك فيه. وعلى الرغم من ذلك فقد سرى سريعاً كحرم عقيدى فُرض على أساقفة الشرق عن طريق الإمبراطور الذى كان عداؤه يتزايد أكثر فأكثر تجاه رئيس أساقفة عاصمته."

ثانياً : الورقة التى قدمها المطران أبريم من مطارنة الكنيسة الأشورية فى المؤتمر الثانى للحوار السريانى الذى رتبته منظمة برو أورينتا فى فبراير ١٩٩٦ فى فيينا بعنوان

ملخص الحوار الكريستولوجى . . .
Summary of the Christological Debate…

- فى ورقته المذكورة قال المطران أبريم أنه لا كيرلس السكندرى ولا نسطوريوس يصلح لأن يكون هو الأب المشترك. ثم طالب برفع الحروم بالتبادل من الجانبين عن كليهما. ما يلى هو اقتباس من ورقته:

> "…if we attempt to project "our common father in Christ", it should be anybody other than Cyril of Alexandria or Nestorius of Constantinople. The mutual anathemas of both Cyril and of Nestorius should be omitted by those Churches which at present recite these anathemas even in this ecumenical era".

وترجمته كما يلى:

> "إذا حاولنا تدبير "الأب المشترك لنا فى المسيح" يجب أن يكون أى إنسان سوى كيرلس السكندرى أو نسطور القسطنطينى. فيجب حذف الحرومات المتبادلة ضد كيرلس ونسطور من تلك الكنائس التى تتلوها فى الوقت الحاضر، حتى فى هذا الزمن المسكونى".

- وأفاد أيضاً فى ورقته أنه بالرغم من أن نسطوريوس ليس هو مؤسس الكنيسة الأشورية، ولكنه هو أب لهم بصورة قوية جداً. وعلى حد تعبيره باللغة الإنجليزية :"is very much their father"

> "How much do the Assyrians care for Nestorius? How much do they "hate" Cyril of Alexandria. Although the Assyrians state that Nestorius is not their founder and therefore refuse to be called Nestorians, the general trend is that Nestorius, though Greek, is very much their father. The Assyrians never cared to understand teachings of Cyril of Alexandria."

وترجمته كما يلى :

"إلى أى حد يهتم الأشوريون بنسطور؟ كم "يكرهون" كيرلس السكندرى؟ بالرغم من أن الأشوريون يذكرون أن نسطور ليس مؤسسهم ولذلك فإنهم يرفضون أن يُدعوا نساطرة، إلا أن الإتجاه العام هو أن نسطور، رغم كونه يونانياً، فهو أب لهم بصورة قوية جداً. لم يهتم الأشوريون أبداً بفهم تعاليم كيرلس السكندرى".

ثالثاً : الورقة التى قدمها المطران باواى سورو من مطارنة الكنيسة الأشورية فى الحوار السريانى الذى رتبته منظمة برو أورينتا فى يونيو ١٩٩٤ فى فيينا بعنوان

هل التعليم اللاهوتى لكنيسة الشرق هو تعليم نسطورى؟
Is the Theology of the Church of the East Nestorian?

- شرح المطران باواى سورو كيف تكرّم الكنيسة الأشورية **نسطوريوس مع ديودور الطرسوسى، وثيئودور الموبسوستى** فى صلواتها، وتعيّد لهم فقال: إذا كان السؤال هو بشأن تكريم كنيسته لنسطور واستمرارها فى ذلك فإن الإجابة واضحة.

> "The liturgies of the church invariably name Nestorius, with Diodore of Tarsus and Theodore of Mopsuestia, in their litanies. The calendar features a "Memorial of the Greek Doctors" a list of "western" fathers which includes - and emphasizes - the same three theologians. If the question is "Does the Church of the East venerate Nestorius and continue to employ his theological vocabulary?" the answer is obvious."

وترجمة ذلك كما يلى:

"إن ليتورجيات الكنيسة تدعو بثبات كلٍ من نسطور وديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى فى ليطانياتهم. ويحدد التقويم "تذكار المعلمين اليونان" فى قائمة الآباء "الغربيين" التى تشتمل –وتؤكد– على نفس الثلاثة لاهوتيين. إذا كان السؤال هو "هل كنيسة الشرق تُكرِّم نسطور وتستمر فى إستخدام تعبيراته اللاهوتية؟" فإن الإجابة واضحة".

- ثم شرح فى نفس هذه الورقة كيف تكونت مدرسة الرها وإستقر فيها تعليم الطبيعتين بقوة ووضوح لأن المدرسة الأنطاكية الفكرية قد تمركزت هناك خاصة بواسطة تلاميذ ثيئودور الموبسويستى وكيف أغلقها الإمبراطور البيزنطى زيون ٤٨٩م فإنتقلت إلى الإمبراطورية الفارسية فى نصيبين. وكيف إستخدمت مدرسة نصيبين التعبيرات التى حرمها (القديس) كيرلس وشركاؤه فى مجمع أفسس. **وفى نفس الوقت قدّمت التكريم لنسطوريوس كحامى للأرثوذكسية الأنطاكية وكشهيد لكبرياء وغطرسة كيرلس السكندرى** وفى الهامش أوضح كيف أفادت كتابات وشروحات تُرجمت إلى السريانية لثيئودور الموبسويستى، كنيسة الشرق (يقصد الكنيسة الأشورية).

> "Under the influence of its patron, a zealous defender of the Antiochene positions, and of his choice to head the school, Narsai, the institution flourished and gained respect as a serious center of learning. The Antiochene partisans at Nisibis vigorously promoted their Christological position, using the terminology familiar to them, that is, with the very terminology anathematized by the Ephesene synod and by the partisans of Cyril. Among them Nestorius was venerated as a staunch defender of Antiochene orthodoxy and a martyr to the pride and arrogance of Cyril of Alexandria. The reluctance of the bishops of the church of the East to take a definitive posture, whether position or negative, relative to Nestorius gave these partisans the opportunity and freedom to further their cause in his defense."

وترجمة ذلك كما يلى:

"تحت تأثير متولى الأمر، نارساى، وهو المدافع الغيور للوضع الأنطاكى، وبإختياره لرئاسة المدرسة، فقد ازدهر المعهد ونال تكريماً كمركز علمى خطير. روَّج الموالون الأنطاكيون فى نصيبين بقوة، وضعهم الكريستولوجى مستخدمين التعبيرات المألوفة لهم، أى نفس التعبيرات التى تم حرمها فى مجمع أفسس، وعن طريق الموالين لكيرلس. وكان يتم تكريم نسطور بينهم كمدافع قوى للأرثوذكسية الأنطاكية وكشهيد لكبرياء وغطرسة كيرلس السكندرى. إن إحجام أساقفة الكنيسة فى الشرق عن إتخاذ وضعاً قطعياً، إما إيجابياً أم سلبياً، بالنسبة لنسطور أعطى هؤلاء الموالين الفرصة والحرية لتصعيد علتهم فى الدفاع عنه." (انظر الحاشية ١٦)

[16] The theology of the school at Edessa was related to the Antiochene school of thought. Some teachers at Edessa had studied at the feet of Theodore of Mopsuestia, and providing translations of Antiochene theological works and Biblical commentaries for the Syriac-speaking world was a significant by-product of the Edessene school's overall contribution to the Church in the East.

الترجمة العربية: إن التعليم اللاهوتى لمدرسة الرها كان مرتبطاً بمدرسة أنطاكيا الفكرية. فقد تعلَّم بعض أساتذة الرها تحت أقدام ثيئودور الموبسويستى، ويعد ما قدمته مدرسة الرها من ترجمات للكتابات اللاهوتية الأنطاكية والتفاسير الكتابية إلى المتكلمين بالسريانية نتاجاً هاماً وخدمة عمومية لكنيسة المشرق.

رابعاً : الورقة التى قدمها المطران أبريم من مطارنة الكنيسة الأشورية
فى ندوة الحوار المسكونى التاسعة والخمسين لبرو أورينتا فى فيينا
١٩٩٠/٦/١٨
بعنوان

هل كان نسطور نسطورياً؟
WAS NESTORIUS A NESTORIAN?

فى ورقته التى قدّمها فى يونية ١٩٩٠ فى فيينا ونشرت كملحق لوثائق الحوار السريانى الذى جرى فى **فيينا فى يونية ١٩٩٤، شرح المطران أبريم كيف تكرّم الكنيسة الأشورية ديودوروس وثيئودوروس ونسطوريوس فى صلواتها اليومية، وتعيّد لهم وتعتبرهم قدّيسين. وفى نفس الصلوات تذكر مقاومى وأضداد نسطوريوس مثل كيرلس السكندرى وساويرس الأنطاكى كرجال أشرار.**

"1. ***The Greek Fathers***
While we examine the prayer books found in the Chaldean Syrian Church in Trichur, we come across references to three Greek fathers, namely Diodoros of Tarsos, Theodoros of Mopsuestia and Nestorius of Antioch. To mention these three together is the common custom of the Church of the East. That is the reason why it is called the Nestorian Church. It is a Church that venerates Diodoros, Theodoros and Nestorius, but it is not a Church founded by any of the three. A Nestorian Father of the 13th century, Mar Abdiso, says:
"As to the Easterns, however, because they never changed their faith, but kept it, they received it from the apostles; they were unjustly styled 'Nestorians', since was Nestorius was not their Patriarch, neither did they understand his language; but when they heard that he

taught the doctrine of the two natures, two Qnome, one will, one Son of God, one Messiah, they testified about this that he confessed the faith as orthodox. Because they too held it likewise. Nestorius, then followed them, and not they him, and that more especially in the matter of the appellation 'Mother of Christ'.

The fifth Friday after the Epiphany is observed as a memorial to the Malpane Yavnaye Greek doctors. The prayers for that day are seen in the Khudra. The heading of these prayers is given as a Memorial of Greek Doctors. The second line, like a subtitle states "Mar Diodoros and Mar Theodoros and Mar Nestorius." The next twenty printed pages of prayers have several references to these saints.

On the second Wednesday of the Advent seasons the Church requests that the prayers of Diodoros, Theodoros and Nestorius be a fortress to them. These prayers speak of Nestorius as Kadhisa (holy) Nestorius and their holy teaching. All the three, i.e. Diodoros, Theodoros and Nestorius are spoken of as teachers (Malphane), priests and holy men (Kadhisa). These prayers also speak of the opponents of Nestorius, namely Cyril of Alexandria and Severus as "wicked" men.

These three fathers are so important to the Church of the East, so that their names are mentioned not only on the Memorial of the Greek Doctors but also every day in the litany of the evening prayers as well as the litany of the liturgy. In the litany these three are remembered along with the three Syrian teachers, i.e. Ephrem, Narsai and Abraham."

وترجمته كما يلى:

"١-الآباء اليونانيين

حينما نفحص كتب الصلوات الموجودة فى الكنيسة السريانية الكلدانية فى طيشور، يقابلنا ذكر ثلاثة آباء يونانيين هم ديودور الطرسوسى

وثيئودور الموبسويستى ونسطور الأنطاكى. وذكر هؤلاء الثلاثة معاً يعتبر عادة عامة فى كنيسة الشرق. وهى لذلك تُدعى الكنيسة النسطورية. هذه الكنيسة تُكرِّم كلٍ من ديودور وثيئودور ونسطور، ولكنها ليست كنيسة مؤسسة عن طريق أى من الثلاثة. أحد الآباء النساطرة فى القرن الثالث عشر وهو مار أديسو يقول:

لكن بالنسبة للشرقيين، ولأنهم لم يغيّروا إيمانهم أبداً، بل أبقوا عليه لأنهم قبلوه من الرسل؛ فقد كانت تسميتهم "بالنساطرة" غير عادلة، لأن نسطور لم يكن بطريركهم، كما أنهم لم يفهموا لغته؛ ولكنهم حينما سمعوا أنه يعلِّم بعقيدة الطبيعتين والأقنومين والمشيئة الواحدة، وإبن واحد لله، ومسيح واحد، فقد شهدوا عنه أنه اعترف بالإيمان الأرثوذكسى، لأنهم حملوه مثله. ثم تبعهم نسطور وهم تبعوه، وبأكثر خصوص فى أمر تسمية "أم المسيح".

يُرصد يوم الجمعة الخامس الذى يلى عيد الظهور الإلهى كذكرى لملفان ياوان Malphane Yavanye المعلمين اليونانيين. تُرى صلوات هذا اليوم فى الخضرا Khudra ورأس هذه الصلوات يعطى كتذكار للمعلمين اليونانيين. والسطر الثانى كعنوان فرعى نصه: "مار ديودور ومار ثيئودور ومار نسطور" والعشرون صفحة المطبوعة التالية التى لهذه الصلوات بها ذكر كثير لهؤلاء القديسين.

وفى الأربعاء الثانى لموسم الميلاد تطلب الكنيسة أن تكون صلوات ديودور وثيئودور ونسطور حصناً لها. هذه الصلوات تتكلم عن نسطور كقديس (Kadhisa (holy وعن تعاليمهم المقدسة. والثلاثة أى ديودور

وثيئودور ونسطور جميعاً يقال إنهم معلمين ملفان Malphane، كهنة ورجال قديسين (kadhisa). وتذكر هذه الصلوات أيضاً أضداد نسطور، أى كيرلس السكندرى وساويروس كرجال أشرار "wicked".
لهؤلاء الثلاثة آباء أهمية كبيرة بالنسبة لكنيسة الشرق، حتى أن أسماءهم تذكر ليس فقط فى تذكار المعلمين اليونانيين، لكن أيضاً كل يوم فى ليطانيات صلوات المساء وليطانيات القداس. فى الليطانيات يذكر هؤلاء الثلاثة مع الثلاثة معلمين السريان أى إفرايم ونارساى وأبراهام".

- وفى نفس ورقة المطران أبريم الأشورى التى دافع فيها عن كريستولوجية وتعاليم نسطوريوس اعترف **أن نسطور قد علّم بوجود شخصين "two prosopa" فى المسيح**: وفيما يلى سطوراً من ورقته تفيد ذلك :

"Therefore the image of God is the perfect expression of God to men. The image of God, understood in this sense, can be thought of as the divine prosopon. God dwells in Christ and perfectly reveals himself to men through him. Yet the two prosopa are really one image of God."[51]
The same author rightly thinks that Nestorius' use of the image of God solves "in a fairly coherent way the fundamental problems of the Antiochene Christology."

وترجمته كما يلى:

"لذلك فإن صورة الله هى التعبير الكامل عن الله للإنسان. صورة الله إذا فهمت بهذا المعنى يمكن أن يظن أنها شخص prosopon إلهى.

[51] Rowan Greer: "The image of God and the Prospic Union in Nestorius" Bazaar of Heraclides in Lux in Lumine, Essays to Honor W Norman Pittenger, edited by R.A. Morris Jn., New York 1966, p. 50.

يسكن الله فى المسيح ويعلن ذاته للإنسان بالكامل من خلاله. لكن الشخصين prosopa هما فى الحقيقة صورة واحدة لله.

نفس الكاتب (Rowan Greer) يظن بالصواب أن استخدام نسطور لصورة الله تحل "بطريقة ملائمة بمطابقة المشاكل الأساسية الخاصة بالكريستولوجية الأنطاكية".

خامساً : الورقة التى قدمها المطران أبريم موكن

من مطارنة الكنيسة الأشورية

فى الحوار السريانى الذى رتبته منظمة برو أورينتا فى يونيو ١٩٩٤ فى فيينا

بعنوان

هل لاهوت الكنيسة الأشورية نسطورى؟

IS THE THEOLOGY OF THE ASSYRIAN CHURCH NESTORIAN?

هاجم المطران أبريم فى ورقته المقدمة فى الحوار السريانى فى فيينا فى يونية ١٩٩٤ كيرلس السكندرى فى موقفه من نسطوريوس فى مجمع أفسس **بإعتبار أنه حكم عليه لسبب عداوته الشخصية له أكثر مما لسبب وجود خلافات بينهما على مسائل كريستولوجية.**

وقد ورد النص التالى فى ورقته:-

> A short evaluation of the Council of Ephesus of 431 A.D. would bring us to the conclusion that the Council of Ephesus of 431 A.D. was guided also by the personal enmity of Cyril against Nestorius, rather than the Christological issue which was evidently the cause according to the "official version". Moreover, the help of the Pope of Rome given to Cyril resulted in the ultimate victory."

وترجمة ذلك:

"إن تقييماً قصيراً لمجمع أفسس عام ٤٣١م سيوصلنا إلى خلاصة أن مجمع أفسس عام ٤٣١م أيضاً قادته عداوة شخصية من كيرلس ضد نسطور، وليست مسألة الكريستولوجى التى كانت تبدو أنها السبب وفقاً "للنص

الرسمى". علاوة على ذلك فإن مساعدة بابا روما لكيرلس نتجت عنها النصرة النهائية".

ملحق ٢

السجالات الكريستولوجية فى القرنين الرابع والخامس

بقلم الأنبا بيشوى

١- هرطقة أبوليناريوس Apollinarius أسقف اللاذقية Laodicia (٣٩٠م)

لقد حوّل أبوليناريوس تعليم ثلاثية تكوين الإنسان trichotomy من سيكولوجية أفلاطون إلى كريستولوجى. فقال: كما أن الإنسان العادى مكوَّن من جسد ونفس وروح، هكذا يسوع المسيح هو مكوّن من جسد ونفس والكلمة λόγος (اللوغوس). وفى رأيه أن الكلمة قد حل محل الروح πνεῦμα واتحد بالجسد والنفس لتكوين الاتحاد.[٥٢]

لم يتصور أبوليناريوس إمكانية وجود روح إنسانى عاقل فى المسيح فى وجود الله الكلمة الذى هو روح والذى هو العقل الإلهى منطوق به. ربما تصوّر أبوليناريوس أن الروح الإنسانى العاقل تعنى بالضرورة شخصاً بشرياً متمايزاً عن شخص الله الكلمة. بمعنى أنه خلط بين مفهوم الشخص الذى هو مالك الطبيعة، ومفهوم العقل الذى هو أحد خواص الطبيعة التى يملكها الشخص، أى أنه اعتبر أن الشخص هو العقل. وأراد بإلغاء الروح الإنسانى العاقل أن يؤكّد أن شخص كلمة الله هو الذى تجسد وهو هو نفسه يسوع المسيح. بمعنى تأكيد الوحدانية في شخص يسوع المسيح وأن كلمة الله لم

[52] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, AMS Press 1972, p. 2, reprinted from the edition of 1883 Edinburgh.

يتخذ شخصاً من البشر بل اتخذ جسداً ذا نفس بلا روح عاقلة. وبهذا تتحقق –فى نظره– وحدة الطبيعة فى المسيح الكلمة المتجسد وعصمته من الخطيئة.

وقد تصوّر البعض أن القديس أثناسيوس الرسولى فى القرن الرابع قد تأثر بفكر وتعليم أبوليناريوس فى تعاليمه الكريستولوجية. ولكن القديس أثناسيوس قد شرح هذا الأمر باستقامته المعروفة فى التعليم فى رسالته إلى إبيكتيتوس. وقال إن عبارة القديس يوحنا الانجيلى أن "الكلمة صار جسداً" (يو١: ١٤) تعنى أن "الكلمة صار إنساناً" وأن السيد المسيح قد اتخذ طبيعة بشرية كاملة من جسد وروح عاقلة. فقال القديس أثناسيوس: [لأن القول "الكلمة صار جسداً" هو مساو أيضاً للقول "الكلمة صار إنساناً" حسب ما قيل فى يوئيل النبى "إنى سأسكب من روحى على كل جسد" لأن الوعد لم يكن ممتداً إلى الحيوانات غير الناطقة، بل هو للبشر الذين من أجلهم قد صار الرب إنساناً].[٥٣]

وقال أيضاً فى نفس الرسالة: [إلا أن خلاصنا، فى واقع الأمر، لا يعتبر خيالاً، **فليس الجسد وحده هو الذى حصل على الخلاص، بل الإنسان كله من نفس وجسد حقاً، قد صار له الخلاص فى الكلمة ذاته**].[٥٤]

٢– إدانة هرطقة أبوليناريوس

أدانت عدة مجامع مكانية فى روما (٣٧٧م)، والإسكندرية (٣٧٨م) ، وأنطاكية (٣٧٩م) تعاليم أبوليناريوس. ثم أدين فى المجمع المسكونى الثانى الذى انعقد فى القسطنطينية (٣٨١ م).

---

[53] *N.&P.N. Fathers*, second series, vol. IV, Eerdmans Publishin Company, Oct. 1987, St. Athanasius, Letter to Epictetus, par.8, p. 573.
[54] Ibid, par.7, p. 572, 573

كان رأى آباء مجمع القسطنطينية أن السيد المسيح له روح إنسانى عاقل لأنه جاء لخلاص البشر وليس لخلاص الحيوانات. وأنه كان ينبغى أن تكون للمسيح إنسانية كاملة لكى يتم افتداء الطبيعة الإنسانية. وأن الروح البشرى مثله مثل الجسد فى حاجة إلى الفداء وهو مسئول عن سقوط الإنسان. فبدون الروح البشرى العاقل كيف يكون الإنسان مسئولاً مسئولية أدبية عن خطيئته؟ فالروح البشرى أخطأ مع الجسد ويحتاج إلى الخلاص، ولهذا يجب أن يتخذه كلمة الله مع الجسد لأن ما لم يتخذ لا يمكن أن يخلص، كما قال القديس غريغوريوس النازيانزى عبارته المشهورة ضد أبوليناريوس فى رسالته إلى الكاهن كليدونيوس "لأن ما لم يتخذه (الله الكلمة) فإنه لم يعالجه؛ ولكن ما تم توحيده بلاهوته فهذا يخلص".[٥٥]

إن أهم ما شغل الآباء ضد الأبوليناريه هو "أن النفس الإنسانية العاقلة، بقدرتها على الاختيار، كانت هى مقر الخطيئة؛ ولو لم يوحّد الكلمة هذه النفس بنفسه، فإن خلاص الجنس البشرى لم يكن ممكناً".[٥٦]

٣- ردود الفعل ضد الأبوليناريه

ظهرت ردود الفعل ضد الأبوليناريه فى نفس منطقة أبوليناريوس (سوريا) فى شخص ديودور أسقف طرسوس (٣٩٤م) Diodore of Tarsus وثيئودور الموبسويستى فى كيليكيا (٤٢٨م) Theodore of Mopsuestia in Cilicia.

---

[55] *N. & P.N. Fathers*, Vol. VII, series 2, Eerdmans Publishing company, Michigan, Sept. 1978, St. Gregory of Nazianza, 1st Ep. to Cledonius the Priest Against Apollinarius, Epistle 101, p. 440.

[56] Kelly, J.N.D., *Early Christian Doctrines*, Chapter XI -Fourth Century Christology - Fifth Edition- A. and C. Black- London 1977, p. 296.

٤– ديودور الطرسوسى[٥٧]

إدّعى ديودور أن اللاهوت سوف ينتقص إذا كوّن الكلمة والجسد اتحاداً جوهرياً substantial (أو أقنومياً) مشابهاً لذلك الذى ينتج عن اتحاد الجسد والنفس (العاقلة) فى الإنسان.

فى رد فعله على ذلك (أى على فكرة تكوين الكلمة والجسد اتحاداً جوهرياً) قادته نظريته الخاصة إلى الفصل بين اللاهوت والناسوت، وهذا أوصله إلى التمييز[٥٨] بين ابن الله وابن داود. وقال[٥٩] إن الكتب المقدسة تضع حداً فاصلاً بين أفعال الابنين... فلماذا يحصل من يجدفون على ابن الإنسان على الغفران، بينما من يجدفون على الروح (الروح القدس) لا يحصلون على الغفران؟

٥– ثيئودور الموبسويستى

أراد ثيئودور الموبسويستى أن يؤكد الإنسانية الكاملة للمسيح، واعتبر أن الإنسانية الكاملة لا تتحقق إلا إذا كان المسيح شخصاً إنسانياً لأنه اعتقد أنه لا وجود كامل بلا شخصية. وبهذا لم يكتفِ بتأكيد وجود طبيعة إنسانية كاملة للسيد المسيح، ولكنه تمادى إلى تأكيد اتخاذ الله الكلمة لإنسان تام يستخدمه كأداة لخلاص البشرية واعتبر أن الله الكلمة قد سكن فى هذا الإنسان بالإرادة الصالحة، وأنه قد اتحد به اتحاداً خارجياً فقط. واستخدم عبارة اتصال conjoining συνάφεια بدلاً من كلمة اتحاد union ἕνωσις. وبهذا فقد جعل فى المسيح شخصين أحدهما إلهى والآخر إنسانى

[57] C. Kelly, J.N.D., *Early Christian Doctrines*, Chapter XI -Fourth Century Christology - Fifth Edition- A and C Black- London 1977, p.303.
[58] Kelly, quoting R. Abramowski, Z.N.T.W. 42 (1949), E.g. frg. 42.
[59] Kelly, quoting R. Abramowski, Z.N.T.W. 42 (1949), E.g. frg. 19: cf. frg. 42.

وقد كونا معاً شخصاً واحداً هو شخص الاتحاد (اتحاد خارجى) مشبهاً إياه بإتحاد الرجل بالمرأة.

قال المؤرخ هيفلى[٦٠] C.J. Hefele: [ثيئودور فى خطئه الجوهرى .. لم يحفظ فقط وجود طبيعتين فى المسيح، **إنما شخصين أيضاً**، وهو نفسه قال ليس هناك كيان subsistence يمكن أن يظن أنه كامل بدون شخصية. لكن كما أنه لم يتجاهل حقيقة أن ضمير الكنيسة قد رفض هذا الازدواج فى شخصية المسيح، إلا أنه سعى إلى التخلص من الصعوبة وكرر القول صريحاً : "إن الطبيعتين اللتين اتحدتا معاً كونتا شخصاً واحداً فقط، كما أن الرجل والمرأة هما جسد واحد... فإذا أمعنا الفكر فى الطبيعتين فى تمايزهما يجب علينا أن نعرف طبيعة الكلمة على أنه كامل وتام، وكذلك شخصه. وأيضاً طبيعة وشخص الإنسان على أنه كامل وتام. وإذا –من ناحية أخرى– نظرنا إلى الاتصال συνάφεια نقول أنه شخص واحد"[٦١]. إن نفس صورة الوحدة بين الرجل وزوجته تبيّن أن ثيئودور لم يفترض اتحاداً حقيقياً لطبيعتين فى المسيح، ولكن تصوره كان لصلة خارجية بين الاثنين. علاوة على ذلك فإن التعبير "اتصال" conjoining - συνάφεια الذى يختاره هنا بدلاً من كلمة "اتحاد" union ἕνωσις... مشتق من συνάπτω (الراقصين الممسكين بأيدى بعضهم البعض – أى يصل بعضهم بالبعض الآخر) تعبر فقط عن ارتباط خارجى، وتوطد معاً. لذلك فهو مرفوض بوضوح .. بواسطة علماء الكنيسة.]

[60] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883 Edinburgh, p. 6,7.
[61] Hefele, quoting Hardouin and Mansi, ll. cc. § 29; Dorner, l.c. p. 52.

٦- نسطور[٦٢]

من مدرسة ثيئودور جاء نسطور، الذى ارتبطت باسمه الحقبة الأولى للنزاع الكرستولوجى الكبير. ولد نسطور فى جرمانيكيا وهى مدينة بسوريا، ثم أتى إلى أنطاكيا فى سن مبكرة... وإلتحق بدير أوبريبيوس فى أنطاكيا، ومن هناك عيّن شماساً ثم قسيساً فى كاتدرائية أنطاكيا... ونتيجة للشهرة التى نالها بعد موت الأسقف سيسينوس أسقف القسطنطينية فى ٢٤ ديسمبر عام ٤٢٧م فقد رُفع إلى هذا الكرسى الشهير، وترجّى شعبه أن ينالوا فيه خلفاً من أنطاكيا لذهبى الفم أسقف القسطنطينية. منذ وقت سيامته فى ١٠ أبريل عام ٤٢٨م أظهر إعجاباً عظيماً بعمل الوعظ وحماساً ضد الهراطقة. ففى عظته الأولى خاطب الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير بالكلمات التالية : "أعطنى أيها الإمبراطور الأرض نقية من الهراطقة وأنا سوف أعطيك السماء، ساعدنى لأشن حرباً ضد الهراطقة وأنا سوف أساعدك فى حربك ضد الفرس."[٦٣]... وفى رسالة.. ليوحنا أسقف أنطاكية، يؤكد نسطور أنه فى وقت وصوله إلى القسطنطينية وجد خصوماً (متضادين) موجودين فعلاً. لقّب أحد أطرافهم القديسة العذراء بلقب "والدة الإله" وآخر بأنها مجرد "والدة إنسان". وحتى يتم التوسط بينهما قال أنه اقترح عبارة "والدة المسيح" معتقداً أن كلا الطرفين سوف يرضى بها[٦٤]... من ناحية أخرى فإن سقراط يروى أن "الكاهن أنسطاسيوس صديق نسطور، الذى أحضره معه إلى القسطنطينية قد حذَّر سامعيه يوماً ما، فى عظة أنه لا يجب أن يطلق أحد على مريم لقب والدة الإله θεοτόκος لأن مريم كانت إنسانة

---

[62] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p.9-17.

[63] Socrates, *History of the Church from A.D. 305-439, Nicene and Post Nicene Fathers*, edited by Schaff, P. & Wace, H., WM. B. Eerdamns Publishing Company, Grand Rapids Michigan 1979, series 2, Vol. II, Book 7, Chapter 29, p. 169.

[64] Hefele, quoting Mansi, t. v. p. 573; Hardouin, t.i.p. 1331.

والله لا يمكن أن يولد من إنسان."[٦٥] هذا الهجوم على الاعتقاد القديم والمصطلح الكنسى المقبول حتى ذلك الوقت، سبب هياجاً عظيماً وإضطراباً وسط الإكليريكين والعلمانين. وتقدّم نسطور نفسه ودافع عن خطاب صديقه فى عدة عظات. وإتفق إحد الأطراف (المتضادة) معه، وعارضه الأخر...

وفقاً لهذا التقييم للأمر، فإن نسطور لم يجد النزاع قائماً بالفعل فى القسطنطينية، ولكنه مع صديقه أنسطاسيوس كانا أول من أثاره. ومع ذلك فإن العظات الموجودة لدينا، كما ذكرنا، والتى ألقاها فى هذا الموضوع لا زالت محفوظة لنا جزئياً، وهى كافية بالتمام لدحض تأكيدات الكثيرين غير الدقيقة بأن نسطور فى الواقع لم يعلِّم شيئاً ذا سمة هرطوقية. ففى خطبته الأولى هتف بعاطفة [إنهم يسألون إن كان من الممكن أن تدعى مريم والدة الإله. لكن هل لله أم إذاً؟ فى هذه الحالة يجب أن نعذر الوثنية التى تكلمت عن أمهّات للآلهة، لكن بولس لم يكن كاذباً حينما قال عن لاهوت المسيح (عب٧: ٣) أنه بلا أب، بلا أم، بلا نسب. لا يا أصدقائى لم تحمل مريم الله.. المخلوق لم يحمل الخالق إنما حملت الإنسان الذى هو أداة اللاهوت. لم يضع الروح القدس الكلمة، لكنه أمد له من العذراء المطوبة، بهيكل حتى يمكنه سكناه .. أنا أكرِّم هذه الحُلة التى إستفاد منها من أجل ذاك الذى إحتجب فى داخلها ولم ينفصل عنها .. أنا أفرِّق الطبائع وأوحِّد التوقير. تبصَّر فى معنى هذا الكلام. فإن ذاك الذى تشكّل فى رحم مريم لم يكن الله نفسه لكن الله إتخذه.. وبسبب ذاك الذى إتَّخَذَ فإن المتَّخَذْ أيضاً يدعى الله][٦٦]...

[65] According to Cyril of Alexandria (Ep. vi. p. 30, Ep. ix. P.37, Opp.t.v.ed. Aubert; and in Mansi, t. iv. p. 1014).
[66] Hefele, quoting Marius Mercat. ed. Garnier-Migne, p. 757 sqq.

من السهل أن نرى أن نسطور قد تبنّى وجهة نظر معلمه ثيئودور الموبسويستى... وقد أنذره كثير من كهنته بالإنسحاب من شركته ووعظوا ضده. وصرخ الشعب "لدينا إمبراطوراً، لكن ليس لدينا أسقف". والبعض ومنهم علمانيون تكلّموا ضده علناً حينما كان يعظ، وبالأخص شخصاً بإسم يوسابيوس وهو بلا شك نفس الذى صار فيما بعد أسقف دورليم، والذى على الرغم من كونه علمانياً فى ذلك الوقت، إلا أنه كان أول من كانت له نظرة ثاقبة وعارض الهرطقة الجديدة. لهذا السبب استعمل نسطور لقب "الرجال البؤساء"[٦٧] عنه وعن بعض الرهبان الذين وجهوا إلى الإمبراطور إتهاماً ضد نسطور وإستدعى الشرطة ضدهم، وتم جلدهم وسجنهم.[٦٨]

إن مقتطفات عظة أخرى موجهة كليةً ضد تبادل الخواص communicatio idiomatum (أى تبادل الألقاب الإلهية والإنسانية للسيد المسيح فى مقابل خواصه الإنسانية والإلهية) وبالتحديد ضد عبارة "تألّم الكلمة"، ولكن خطابه الرابع ضد بروكلوس* هو الأكثر الأهمية ويحوى الكلمات التالية : [إنهم يدعون اللاهوت معطى الحياة قابلاً للموت، ويتجاسرون على إنزال اللوغوس إلى مستوى خرافات المسرح، كما لو كان (كطفل) ملفوفاً بخرق ثم بعد ذلك يموت.. لم يقتل بيلاطس اللاهوت – بل حُلة اللاهوت. ولم يكن اللوغوس هو الذى لف بثوب كتّانى بواسطة يوسف الرامى... لم يمت واهب الحياة لأنه من الذى سوف يقيمه إذاً إذا مات.. ولكى يصنع مرضاة البشر إتخذ المسيح شخص الطبيعة الخاطئة (البشرية) .. أنا أعبد هذا الإنسان (الرجل) مع اللاهوت ومثل آلات صلاح الرب.. والثوب الأرجوانى الحى

[67] Hefele, quoting Marius Merc. l.c. p.770 ; Cyrill. Opp. t. iv. P.20; Tillemont, t. xiv. p. 318.
[68] Hefele, quoting Hardouin. t. i. p. 1336; Mansi, t. iv. p.1102.

*أسقف سيزيكوس

الذى للملك ... ذاك الذى تشكَّل فى رحم مريم ليس الله نفسه.. لكن لأن الله سكن فى ذاك الذى إتخذه، إذاً فإن هذا الذى إتُّخِذَ أيضاً يدعى الله بسبب ذاك الذى إتخذه. ليس الله هو الذى تألم لكن الله إتصل بالجسد المصلوب... لذلك سوف ندعو العذراء القديسة ثيئوذوخوس θεοδόχος (وعاء الله) وليس ثيئوتوكوس θεοτόκος (والدة الإله)، لأن الله الآب وحده هو الثيئوتوكوس، ولكننا سوف نوقّر هذه الطبيعة التى هى حُلة الله مع ذاك الذى إستخدم هذه الحُلة، **سوف نفّرق الطبائع ونوحّد الكرامة**، سوف نعترف بشخص مزدوج ونعبده كواحد.][٦٩]

من كل ما تقدم نرى أن نسطور ... بدلاً من أن يوحّد الطبيعة البشرية بالشخص الإلهى، هو دائماً يفترض وحدة الشخص الإنسانى مع اللاهوت... لم يستطع أن يسمو إلى الفكرة المجردة، أو يفكر فى الطبيعة البشرية بدون شخصية، ولا اكتسب فكرة الوحدة التى للطبيعة البشرية مع الشخص الإلهى. لذلك فإنه يقول حتماً أن المسيح إتخذ شخص البشرية الخاطئة، ويستطيع أن يوحِّد اللاهوت بالناسوت فى المسيح خارجياً فقط، لأنه **يعتبر الناسوت شخصاً** كما هو مبيَّن فى كل الصور والتشبيهات التى يستخدمها.

٧– كتابات نسطور المتأخرة

نسب البعض كتاب "بازار هيراقليدس" Bazar of Heracleides إلى نسطور باعتبار أنه كتبه فى منفاه باسم مستعار. وقد حاول فى هذا الكتاب –كما يبدو– تبرئة نفسه. ولكنه على العكس أكّد هرطقته المعروفة فى اعتقاده بأن شخص يسوع المسيح ليس هو نفسه شخص ابن الله الكلمة. أى الاعتقاد باتحاد **شخصين** اتحاداً خارجياً

[69] Hefele, quoting Marius Merc. l.c. pp. 789-801.

فقط فى الصورة. وهذا يهدم كل عقيدة الفداء لأن الله الكلمة لا يكون هو هو نفسه الفادى المصلوب مخلّص العالم ولا يصير لكلمات يوحنا الإنجيلى الخالدة "هكذا أحب الله العالم حتى بذل **ابنه الوحيد** لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو٣: ١٦) أى معنى. بل كيف يتحقق قول الرب بفم نبيه أشعياء " أنا أنا الرب و**ليس غيرى** مخلّص" (أش٤٣ :١١) .

وفيما يلى النصوص التى نسبت إلى نسطور فى الكتاب المذكور Bazar of Heracleides:

١- هما **شخصان** Two prosopa : شخص ذاك الذى ألبَس وشخص (الآخر) الذى لَبِس.[٧٠]

٢- لذلك فإن صورة الله هى التعبير التام عن الله للإنسان. فصورة الله المفهومة من هذا المنطلق يمكن أن نظنها الشخص الإلهى. الله سكن فى المسيح وكشف ذاته للبشر من خلاله. مع أن **الشخصان** Two prosopa هما فى الحقيقة صورة واحدة لله.[٧١]

٣- يجب ألا ننسى أن الطبيعتين يستلزمان أقنومين و**شخصين** Two persons (prosopons) متحدين فيه بقرض بسيط (simple loan) وتبادل.[٧٢]

---

[70] Bazar of Heraclides (LH 193), quoted by Bernard Dupuy, OP, 'The Christology of Nestorius' published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994, p.113.

[71] Rowan Greer: '*The Image of God and the Prosopic Union in Nestorius' Bazar of Heraclides* in Lux in Lumine, Essays to Honor W. Norman Pittenger, edited by R. A. Morris jr., New York 1996, p. 50; quoted by Metropolitan Mar Aprem G. Mooken entitled "*Was Nestorius a Nestorian*" published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994 p. 223.

[72] R. Nau, Paris 1910, ed. Letouzey et Ane, *Le Livre d'Heraclide de Damas* (=L.H.); p. 28.

٨- بداية الصراع بين كيرلس ونسطور[٧٣]

"لم يمض زمان طويل على انتشار آراء نسطور من القسطنطينية إلى ولايات أخرى، ومنذ بداية سنة ٤٢٩م وجد كيرلس، رئيس أساقفة الإسكندرية، أنه من الضرورى أن يقدم تعبيراً واضحاً وبسيطاً للعقيدة الأرثوذكسية فى عظة عيد القيامة، لكن بدون ذكر نسطور والأحداث التى حدثت فى القسطنطينية، معلناً بأن ليس اللاهوت بذاته، ولكن اللوغوس الذى اتحد مع الطبيعة البشرية، هو الذى وُلد من مريم.[٧٤]

وقد جرت محاولة خاصة لنشر النسطورية بين رهبان مصر الكثيرين، وتم إرسال مبعوثين لهذا الغرض، نشطاء فى هذا المجهود... وفى خطاب عقائدى متكامل إلى الرهبان،[٧٥] يظهر كيرلس الآن كيف أنه حتى أثناسيوس هذا العظيم قد استخدم التعبير "والدة الإله"، وأن الكتب المقدسة ومجمع نيقية قد قالت بالاتحاد التام بين الطبيعتين فى السيد المسيح... إن اللوغوس بذاته لا يمكن أن يدعى المسيح؛* وأيضاً لا ينبغى أن ندعو السيد المسيح حامل الإله θεοφόρος متخذاً الناسوت كأداة، ولكن ينبغى أن يُدعى "الله بالحقيقة صار إنساناً".

إن جسد السيد المسيح ليس جسد أى شخص آخر، ولكنه جسد الكلمة؛ أى أن طبيعة المسيح البشرية لا تنتمى لأى شخص بشرى، ولكن الشخصية التى تنتمى إليها هو اللوغوس.. وفى الختام فقد قارن أيضاً بين موت السيد المسيح وموتنا. يقول بخصوصنا نحن، إنه الجسد فقط الذى يموت، ولكننا نقول على الرغم من ذلك إن الإنسان مات.. وهكذا الحال مع المسيح. فاللاهوت بذاته لم يمت، ولكن اللوغوس

---

[73] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p.17-25.
[74] Hefele, quoting Cyrill. Alex. Opp. t.v. p. ii. p. 222.
[75] Hefele, quoting Opp. l.c. Epist. I. pp. 1-19; in Mansi, t. iv. pp. 587-618.

*كتب القديس كيرلس "إن هذا الاسم (المسيح) كان يناسبه حينما صار إنساناً".

ينتمى إلى طبيعته البشرية فى المكانة الأولى، وهكذا يمكننا القول "إنه قاسى الموت". كإنسان قاسى الموت ولكن كإله فقد أبطل الموت مرة أخرى؛ ولم يكن يستطيع أن يكمِّل خلاصنا بطبيعته الإلهية إذا لم يحتمل الموت من أجلنا فى طبيعته البشرية.

بلغت رسالة كيرلس هذه إلى القسطنطينية أيضاً، وأثارت نسطور ليستخدم عبارات عنيفة بشأن زميله السكندرى. وقام كيرلس بتوجيه خطاب قصير إلى نسطور قال فيه: لم يكن هو (كيرلس) ورسائله، ولكن نسطور أو صديقه هما السبب فى الفوضى الكنسية السائدة حالياً[٧٦]... أجاب نسطور على ذلك فى سطور قليلة احتوت، فى مجملها، على مديح فى نفسه[٧٧]....

فى خطاب جديد إلى نسطور، حدد كيرلس العقيدة الأرثوذكسية قائلاً: الكلمة لم يصر جسداً بطريقة تجعل طبيعة الله تتغير أو تتحول... على النقيض من ذلك فإن اللوغوس قد إتحد أقنومياً مع الجسد σὰρξ المتحرك المحيا بالنفس العاقلة ψυχὴ Λογικὴ وهكذا صار إنساناً بطريقة يتعذر تفسيرها.. إن الطبيعتين المتميزتين قد إتحدتا فى إتحاد حقيقى... ليس كما لو كان الاختلاف فى الطبائع قد اختفى بالاتحاد، ولكن على العكس، بأنهما قد شكّلا الرب يسوع المسيح الواحد والابن بالاتحاد غير المنطوق به بين اللاهوت والناسوت... اللوغوس إتحد مع الطبيعة البشرية فى رحم مريم؛ وهكذا وُلد بعد أن أخد جسداً. وهكذا أيضاً تألم الخ .. وحيث إن اللوغوس فى نفسه غير قابل للألم، فقد احتمل هذا فى الجسد الذى إتخذه."[٧٨]

---

[76] Hefele, quoting Mansi, t. iv. P. 883 sq. *Works of Cyril*, l.c. Epist. ii. p.19 sq.
[77] Hefele, quoting Cyrill. Opp. L.c. iii. p. 21; Mansi, l.c. p. 886.
[78] Hefele, quoting Cyrill. Opp. L.c. Epist. iv. p. 22; Mansi, l.c. p.887 sqq., t. iv. P. 659; Hardouin, t. i. p.1273, and t. ii. p. 115; in German by Fuchs, l. c. S. 479 ff.

أجاب نسطور ... إننا لا ينبغى أن نقول إن الله وُلد وتألم أو أن مريم كانت والدة الإله؛ لأن ذلك يعتبر وثنياً وأبوليناريا وأريوسياً...

أما كيرلس... فقد أرسل الشماس بوسيدونيوس Possidonius إلى روما، وأعطاه مذكرة خاصة بيَّن فيها .. الخطأ النسطورى والعقيدة الأرثوذكسية المعارضة لها.

مجمع روما (٤٣٠م)

بناءً على ما سبق، عقد البابا كليستين مجمعاً فى روما (٤٣٠م) تقرر فيه تأكيد لقب العذراء "والدة الإله" وأعلن فيه أن نسطور هو هرطوقى[٧٩]. وأرسل البابا كليستين إلى البابا كيرلس السكندرى تفويضاً فى إصدار حكم علنى ضد نسطور إذا استمر كما هو. وجاء فى هذا الخطاب :

[دعه يعرف أنه لا يستطيع أن يشترك فى شركتنا إن ظل فى هذا الطريق المنحرف بمعارضته للتعليم الرسولى. وبناءً على ذلك، حيث إن التعليم الأصيل لكرسينا هو فى اتفاق معكم، فتمم هذا القرار بحسم دقيق مستخدماً خلافتنا. وفى خلال عشرة أيام ابتداءً من يوم هذا التذكير، ينبغى عليه إما أن ينقض عظاته الرديئة بإعتراف مكتوب ويؤكد بقوة أنه هو نفسه يعتنق الإيمان بخصوص ميلاد المسيح إلهنا, الذى تعتنقه كنيسة روما وكنيسة قداستكم كما يعتنقه الأتقياء فى كل العالم، وإذا لم يفعل هذا، فقداستكم، بسبب عنايتكم بتلك الكنيسة، تعلم فى الحال أنه يجب أن يُبعد من جسمنا بكل طريقة... وكتبنا هذا نفسه إلى إخوتنا القديسين وزملائنا الأساقفة،

[79] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p. 25.

يوحنا (أنطاكيا)، وروفس (تسالونيكى) ، ويوفينايوس (أورشليم)، وفلافيانوس (فيلبى)، لكى يكون حكمنا بخصوصه – أو بالحرى حكم المسيح الإلهى ظاهراً.] [٨٠]

مجمع الإسكندرية (٤٣٠م)

عقد البابا كيرلس مجمعاً فى الإسكندرية (٤٣٠م) واعتمد المجمع نص رسالة البابا كيرلس الثالثة إلى نسطور وهى التى تتضمن الحروم الاثنى عشر ومطالبة نسطور بالإعتراف بها.

كذلك أرسل المجمع رسالتين أخريين واحدة إلى إكليروس وشعب القسطنطينية والأخرى إلى رهبان القسطنطينية.

وقام وفد من الأساقفة والكهنة المصريين بتسليم الرسالة فى يوم الأحد بالكاتدرائية بالقسطنطينية إلى نسطور ومعها الوثائق المرسلة من روما.

قام نسطور بعدها بتقديم شكوى ضد البابا كيرلس إلى الإمبراطور ثيئودوسيوس، كما قام بنشر إثنى عشر حرماً مضاداً لحرومات البابا كيرلس، متهماً البابا كيرلس بالهرطقة.[٨١]

فى الحرم السابع أنكر نسطور تماماً أن المولود من العذراء مريم هو هو نفسه الإبن الوحيد الجنس المولود من الآب قبل كل الدهور ونصه كما يلى:

[إذا قال أحد إن الإنسان الذى تكوَّن من العذراء هو إبن الله الوحيد، الذى ولد من حضن الآب قبل كوكب الصبح، ولا يعترف بالأولى أنه حصل على مكانة ابن الله

---

[80] *The Fathers of the Church, St. Cyril of Alexandria, Letters* (1987) - translated by John I. McEnerney, The Catholic University of America Press (CUA), Washington, D.C., Pope St. Clestine Letter to St. Cyril of Alex., vol. 76, p. 69, 70.

[81] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p. 28-34.

الوحيد لارتباطه مع ذاك الذى بالطبيعة هو ابن الله الوحيد المولود من الآب؛ بالإضافة إلى ذلك، إذا دعاه أحد شيئاً آخر غير المسيح عمانوئيل؛ فليكن محروماً][٨٢]

بداية وصراع ونصرة مجمع أفسس:

تم اقتراح عقد مجمع مسكونى بعد مدة طويلة من الخلاف النسطورى لتسويته. وقد طلب ذلك بوضوح كل من الأرثوذكس ونسطور[٨٣]. وقد تكلم نسطور عن ذلك فى خطابه الثالث إلى البابا كليستين وبالطريقة نفسها اشتكى رهبان القسطنطينية فى خطاب إلى الإمبراطور من سوء معاملة نسطور لهم، وعبروا فيه عن رغبتهم بصوت عال لطلب هذا العلاج الكنسى.[٨٤] وبالفعل وصل الإمبراطور ثيئودوسيوس الثانى إلى القسطنطينية يوم ١٩ نوفمبر عام ٤٣٠م، قبل بضعة أيام من حرومات كيرلس، وأصدر منشوراً به اسم زميله الغربى – فالنتينيان الثالث – وموجهاً إلى جميع المطارنة دعاهم فيه لاجتماع مسكونى فى أفسس فى عيد العنصرة (٧ يونيو) من السنة التالية ٤٣١[٨٥]،.. وأن كل من يصل متأخراً سيكون مسئولاً مسئولية جسيمة أمام الله والإمبراطور.

وكان نسطور مع أساقفته الستة عشر بين الأوائل الذين وصلوا أفسس.[٨٦] وقد انتظر الآباء وصول البطريرك يوحنا الأنطاكى لمدة ستة عشر يوماً بعد الموعد المحدد. لكنه لم يصل إلى أفسس. ثم بدأ المجمع برئاسة البابا كيرلس الأسكندرى فى يوم ٢٢ يونيو فى

---

[82] Ibid, p. 36.
[83] Hefele, quoting Evagrius, Hist. Eccl, i.7.
[84] Hefele, quoting Mansi, t. iv. p. 1102, Hardouin, t. i. p. 1335. German in Fuchs, Bibl. Der Kirchenvers Bd iii S. 592.
[85] Hefele, quoting Hardouin, t.i. p. 1435 ; Mansi t. iv. p. 1230.
[86] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p.40-44.

كاتدرائية والدة الإله بأفسس. وبعد استدعاء نسطور ثلاث مرات رفض الحضور إلى المجمع وقُرئ خطاب القديس كيرلس الثانى إلى نسطور ورد نسطور عليه.

"بعد ذلك تمت قراءة وثيقتين أخريين وهما تحديداً خطاب كليستين والمجمع الرومانى، وخطاب كيرلس السكندرى إلى نسطور*؛ وتم سؤال الأربعة من الإكليروس الذين أرسلهم كيرلس ليسلموا هذه الوثيقة إلى نسطور عن نتيجة مهمتهم. وقد أجابوا بأن نسطور لم يعطهم رداً على الإطلاق. ومع ذلك، من أجل التأكد من أنه ما زال مصمماً على خطئه، تم سؤال أسقفين: ثيئودوتس أسقف أنقيرا Ancyra وأكاكيوس أسقف ميليتين Melitene إذ كانت تربطهم بنسطور صداقة شخصية، وكانوا خلال اليومين أو الثلاثة الماضية فى مناقشات مألوفة معه، محاولين أن يحولوه عن خطئه.. وقد أعلنوا للأسف بأن جميع مجهوداتهم معه كانت سدى [87]". [88]

كانت إجابة نسطور لهؤلاء الأساقفة [لن أدعو أبداً طفلاً عمره شهرين أو ثلاثة "الله"] [89].

ومع ذلك، بناء على اقتراح قدمه فلافيان أسقف فيليبى ومن أجل تقديم النقطة العقائدية موضوع النقاش لدراسة شاملة، وفى ضوء أدلة الآباء، تمت قراءة عددٍ من كتابات آباء الكنيسة، التى يرد فيها التعبير عن الإيمان القديم بخصوص اتحاد اللاهوت والناسوت فى المسيح...

---

*مقصود الرسالة الثالثة إلى نسطور التى اعتمدها المجمع السكندرى وفيها الحروم الإثنى عشر.

[87] Hefele, quoting Mansi,, t.iv. p. 1182; Hardouin, t.i. p.1398; Fuchs, *l.c.* S.59.
[88] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol. III, p.48.
[89] Hefele, quoting Socrates, l.c; Schrockh in his Kirchengesh (Bd. 18, S. 235).

بعد ذلك، وبعكس هذه الفقرات الآبائية قد تمت قراءة عشرين فقرة، بعضها طويل وبعضها قصير، من كتابات نسطور، تحتوى على آرائه الأساسية، والتى قدمناها أعلاه، وتم التعبير عنها فى قطع مختلفة وبصورة محسوسة.[٩٠]

صرخ جميع الأساقفة معاً: "إذا لم يحرم أى شخص نسطور فليكن هو نفسه محروماً، إن الإيمان الصحيح يحرمه والمجمع المقدس يحرمه. وإذا كان لأى شخص شركة مع نسطور فليكن محروماً. نحن جميعاً نُحرم نسطور الهرطوقى وأتباعه وعقيدته المضادة للتقوى impious. نحن جميعاً نحرم نسطور غير التقى impious ασεβη الخ..[٩١]

قرر... المجمع المقدس أن يكون نسطور مفصولاً من كرامة الأسقفية ومن كل شركة كهنوتية... هذا الحكم وقَّع عليه فى البداية ١٩٨ أسقفاً حاضرين. بعد ذلك انحاز آخرون إلى هذا الجانب حتى بلغ مجموع الموقعين ٢٠٠ (مائتين).

بعد انقضاء بضعة أيام، فى يوم ٢٦ يونيو، وصل يوحنا الأنطاكى إلى أفسس، وأرسل المجمع فوراً وفداً مفوضاً لمقابلته، مكوناً من عدة أساقفة وإكليريكيين، تعبيراً عن الاحترام اللائق له وفى نفس الوقت لإبلاغه بعزل نسطور... وبعد وصوله مباشرةً عقد فى منزله مجمعاً مع أتباعه.. البالغ عددهم ثلاثة وأربعون عضواً بما فيهم شخصه. وأعلن الحكم بعزل البابا كيرلس الأسكندرى وممنون أسقف أفسس من كافة الوظائف الكهنوتية وبالحرم من الشركة وجميع من وافقوا على الحكم ضد نسطور حتى يعترفوا بخطئهم ويحرموا تعاليم البابا كيرلس".[٩٢]

---

[90] Hefele, quoting Mansi, t. iv. pp. 1198-1207; Hardouin, t.i.pp. 1410-1419. German in Fuchs, *l.c.* S. 69 ff.
[91] Hefele, quoting Mansi, t.iv. p. 1170-1178; Hardouin, t.i. pp. 1387-1395.
[92] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p.47-58.

"وتقدم الطرفان إلى الإمبراطور، وكلاهما يطلب مساندته، وتأزم الأمر جداً حتى أن المجمع ظل منعقداً حتى ١١ سبتمبر من العام نفسه، وأصدر الإمبراطور قراراً بخلع كيرلس وممنون ونسطور، ولكن بعد فترة قصيرة أعيد كيرلس وممنون إلى كرسيّهما وأرسل نسطور إلى دير أوبريبيوس Euprepius وفى عام ٤٣٥م نُفى إلى البتراء Petra فى البادية العربية وبعد ذلك إلى صحراء مصر، حيث مات حوالى عام ٤٤٩م".[٩٣]

إعادة الوحدة عام ٤٣٣م:

لم ينه رحيل نسطور الخلاف، فقد تحطمت أواصر الشركة بين الطرفين وسعى الإمبراطور نفسه مستخدماً سلطانه ونفوذه ليعيد السلام، وبالفعل حققت مساعيه النتائج المرجوة. وفى عام ٤٣٣م أرسل يوحنا الأنطاكى بولس أسقف حمص إلى الإسكندرية ومعه اعتراف بالإيمان (أى وثيقة تعلن إيمان يوحنا) وقبله كيرلس، وأرسل إلى يوحنا رسالته المشهورة التى أعادت الوحدة، والتى تضمنت جزءًا من اعتراف يوحنا يؤكد وحدة شخص السيد المسيح والاستمرارية غير المختلطة وغير الممتزجة للاهوت والناسوت فيه.[٩٤]

وورد فى هذا النص ما يلى: [نعترف أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله، الوحيد، هو إله كامل وإنسان كامل ذو نفس عاقلة وجسم، وهو مولود من الآب قبل الدهور بحسب لاهوته، وأنه هو نفسه فى الأيام الأخيرة، من أجلنا ومن أجل خلاصنا وُلد من مريم العذراء بحسب ناسوته، وهو نفسه، له الجوهر نفسه مع الآب، بحسب لاهوته، وله نفس الجوهر الذى لنا بحسب ناسوته. لأنه قد حدث اتحاد بين الطبيعتين. لأجل هذا نعترف بمسيح واحد، ابن واحد، رب واحد. وبحسب هذا الفهم للاتحاد بدون

[93] Samuel, V.C., *The Council of Chalcedon Re-Examined*, Senate of Serampore College, Madras, India, 1977, p. 8.
[94] Ibid.

اختلاط نعترف بأن العذراء القديسة هى "والدة الإله"، لأن الله الكلمة قد تجسد وتأنس، ومنذ الحمل به اتحد بالهيكل الذى أخذه منها. ونحن نعرف أن اللاهوتيين ينسبون بعض أقوال البشيرين والرسل عن الرب باعتبارها تشير بصفة عامة إلى شخص واحد، ويقسمون أقوالاً أخرى بأنها تشير إلى طبيعتين، فتلك التى تليق بالله ينسبوها إلى لاهوت المسيح، أما تلك الأقوال المتواضعة فينسبونها إلى ناسوته].[٩٥]

تأزُّم الموقف [٩٦]

لم تنجح إعادة الوحدة عام ٤٣٣م فى تحقيق الاستقرار والوحدة الكاملة بين الجانبين. فالسكندريون (أى الجماعة المؤيّدة للقديس كيرلس) شعروا بأن كيرلس قدم تنازلات كثيرة للأنطاكيين، أما الأنطاكيون فشعر بعضهم بالاستياء وعدم الرضى عن استبعاد نسطور وإدانته.

غير أن كيرلس كان قوياً ونافذ القول بقدر كاف لاحتواء أتباعه؛ فأرسل كثير من الرسائل إلى أصدقائه مثل أكاكيوس أسقف ميليتين وفاليريان أسقف إيقونية شارحاً كيف أن المصالحة مع يوحنا الأنطاكى لا تتعارض مع شرحه السابق للعقيدة فى رسائله إلى نسطور، ولا مع عقيدة مجمع أفسس.

أما الأنطاكيون، فلم يكونوا كلهم موافقين على إعادة العلاقات أو على الوحدة. وبالرغم من وجود رجال قبلوا إعادة الوحدة وظلّوا مخلصين لبنود الاتفاق الذى تم التوصل إليه سنة ٤٣٣م، مثل يوحنا الأنطاكى وأكاكيوس أسقف حلب، إلا أنه كان

---

[95] *The Fathers of the Church, St. Cyril of Alexandria, Letters* (1987) - translated by John I. McEnerney, The Catholic University of America Press (CUA), Washington, D.C., Letter to John of Antioch, Vol. 76, par. 3, p.148-149.

[96] Samuel, V.C., *The Council of Chalcedon Re-Examined*, Senate of Serampore College, Madras, India, 1977, p. 11.

هنـاك آخـرون فى الجانـب الأنطـاكى غـير راغبـين فى الإذعـان والخضـوع للبطريـرك الأنطاكى. وهؤلاء كانوا يمثلون إتجاهين:

من ناحية: كان هناك السيلسيانيون المعارضين لكيرلس ولإعادة الوحدة.
ومن الناحية الأخرى: كان هناك رجال مثل ثيئودوريت أسقف كورش Theodorete of Cyrus الذى لم يقبل إدانة نسطور.

وتـدخّل الإمبراطـور وخضـع الكثـير مـن هـؤلاء الأسـاقفة، إلا أن خمسـة عشـر مـنهم عانـدوا فكـان مصـيرهم الخلـع، وفى عـام ٤٣٥م قبِـل ثيئودوريـت إعـادة الوحـدة ولكـن بدون إدانة نسطور، وهكذا لعب ثيئودوريت أسقف قورش المجادل المقتدر، دوراً مؤثراً فى الجدال الذى تلا إعادة الوحدة.

إعادة الوحدة تُفسَّر بطرق مختلفة [٩٧]

تفـاقم التـوتر بـين الجـانبين لأن إعـادة الوحـدة لم تُفهـم بالمعـنى نفسـه مـن قبلهمـا. فالسـكندريون مـن جهـتهم، نظـروا إليهـا كـأمر جعـل الأنطـاكيين يقبلـون مجمـع سـنة ٤٣١م بـدون أى شـروط أو تحفظـات، وكيرلس نفسـه فهـم الأمـر بهـذا المعـنى وأوضـح لمؤيديه عنـدما سـألوه. وهـذه النظـرة الكيرلسـية –كمـا سـنرى فيمـا بعـد– أكـد عليهـا سـاويروس الأنطـاكى باقتـدار فى القـرن السـادس[٩٨]، وكـان للسـكندريين تبريـرهم الكـافى لهـذا الموقـف. ألم يوافـق الأنطـاكيون، علـى سـبيل المثـال، علـى أن يسـحبوا اعتراضـاتهم الثلاثـة علـى مجمـع أفسـس؟ ألم يعيـدوا العلاقـات مـع كـيرلس السـكندرى مـن دون أن يجعلوه يتراجع عن حروماته (الاثنى عشر) أولاً؟

[97] Ibid, p. 12.
[98] Ibid, p.194.

وبالرغم من أن شرعية هذا الدفاع السكندرى لا يمكن أن تُدحض، إلا أن ثيئودوريت أسقف كورش ومؤيديه كانوا غير راغبين فى التسليم والإقرار به. ومضى ثيئودوريت، من جهته، قدماً فى الاعتقاد بأن إعادة الوحدة سنة ٤٣٣م ألغت كل قرارات المجمع سنة ٤٣١م، التى لم يقرّوها إقراراً تاماً (إيجابياً)، وبالتالى بذلوا قصارى جهدهم ليؤسسوا ويقيموا لاهوتاً أنطاكياً قوياً (أى متطرفاً) على أساس صيغة إعادة الوحدة (بحسب مفهومهم الخاص)، وسعوا كذلك لوضع رجالهم المؤيدين لهم فى الأماكن والمناصب الرئيسية والأساسية لينشروا هذا اللاهوت، وظنوا أنهم يستطيعون تحقيق ذلك عن طريق الاعتراف برسالة كيرلس الثانية إلى نسطور كوثيقة إيمان، بالإضافة إلى صيغة إعادة الوحدة نفسها. ولعل الأنطاكيين فى اعترافهم بالرسالة الثانية قد فسّروا عبارة "اتحاد أقنومى"hypostatic union الموجودة فى الرسالة كمرادف لعبارة "اتحاد بروسوبونى" أى "إتحاد أشخاص" prosopic union، بالرغم من أن كيرلس رفض هذه العبارة فى رسالته. وفى سعيهم لتطوير لاهوتهم كان من المستشعر أنهم لابد وأن يعترفوا ويعلنوا أن ديودور أسقف طرسوس Tarsus، وثيئودور أسقف موبسويستيا Mopsuestia هم أساتذتهم اللاهوتيين. ونُشرت أعمالهما، بل وكتَبَ ثيئودوريت نفسه دفاعاً عنهما، **وما أن تم هذا حتى فنّده البابا كيرلس ودحضه**. وقد أجلس الأنطاكيون (المتطرفون) أيضاً رجالاً من مؤيديهم فى كراسى أسقفيات هامة، وكان هيباس واحد من هؤلاء وقد أجلس على كرسى الرها فى سنة ٤٣٥م. وقدم الجانب الأنطاكى أيضاً تبريرات لأعماله هذه، فقد قالوا على سبيل المثال، إنهم لم يستطيعوا فهم الجمل السكندرية التالية: **اتحاد أقنومى، أقنوم واحد، طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة**. بل رأوا فيها معنى أبوليناريا، وقالوا إنهم لم يقبلوا حرومات كيرلس.[٩٩]

[99] Ibid, p. 11-13.

معنى الاتحاد الأقنومى Hypostatic union ἕνωσις καθ' ὑπόστασιν

كلمة أقنوم ὑπόστασις عند القديس كيرلس تعنى الشخص πρόσωπον مع الطبيعة φύσις التى يحملها. وعبارة الاتحاد الأقنومى ἕνωσις καθ' ὑπόστασιν عنده لا تعنى إطلاقاً اتحاد أشخاص بل اتحاد طبائع فى شخص واحد بسيط، اتحاداً طبيعياً أو بحسب الطبيعة ἕνωσις κατά φύσιν. أى أن عبارة الاتحاد الأقنومى بمنتهى الوضوح تعنى عند القديس كيرلس اتحاد طبيعتين اتحاداً طبيعياً فى شخص واحد بسيط.

موقف القديس كيرلس:

فى هذه الفترة شعر القديس البابا كيرلس بمحاولة الأساقفة المعجبين أو المتمسكين بنسطور وتعاليمه إعادة النسطورية إلى الشرق فى المناطق المحيطة بالكرسى الأنطاكى، فكتب إلى يوحنا الأنطاكى والمجمع الأنطاكى وإلى أكاكيوس أسقف ميليتين وإلى الإكليروس ولمبونوس الكاهن وإلى الإمبراطور ثيئودوسيوس محذراً من التيار النسطورى الذى يحاول أن يتخفى خلف تعاليم ثيئودور الموبسويستى وديودور الطرسوسى معلمى نسطور. ثم كتب إلى بروكلس أسقف القسطنطينية حول تداعيات هذا الموضوع، وإلى رابولا أسقف الرُها رداً على الرسالة التى بعث بها إليه، مادحاً إياه على وقوفه ضد تعاليم ثيئودور الموبسويستى والتيار النسطورى فى الشرق.

ونقتبس من رسالة القديس كيرلس إلى الإمبراطور ثيئودوسيوس ما يلى: [كان هناك شخص ما اسمه ثيئودور وقبله ديودور، الأخير أسقف طرسوس والأول أسقف موبسويستيا، هذان كانا أبوى تجديف نسطوريوس. ففى الكتب التى ألّفاها، تكلما

بجنون شديد ضد المسيح مخلصنا جميعاً، لأنهما لم يفهما سره، وأراد نسطور أن يُدخل تعاليمهما فى وسطنا ولذلك عزله الله.

ومع ذلك فبينما حرم بعض أساقفة الشرق تعاليمه، فإنهم بطريقة أخرى يدخلون الآن هذه التعاليم نفسها أيضاً حينما يبدون إعجابهم بتعاليم ثيئودور ويقولون إنه كان يفكر تفكيراً صحيحاً يتفق مع آبائنا، أعنى أثناسيوس وغريغوريوس وباسيليوس. ولكنهم يكذبون ضد الرجال القديسين. فكل ما كتبه هؤلاء (القديسون) هو على عكس آراء ثيئودور ونسطور الشرير.][100]

تغيُّر القيادة:

عندما كان البابا كيرلس السكندرى والبطريرك يوحنا الأنطاكى على قيد الحياة كان هناك سلام بين الطرفين. ولكن البطريرك يوحنا تنيح عام ٤٤٢م وأعقبه البابا كيرلس فى عام ٤٤٤م.

وبدأ ثيئودوريت أسقف قورش يحاول نشر الفكر النسطورى فى الشرق وكتب عام ٤٤٧م كتابه المعنون Eranistes الذى قصد به تشويه تعليم آباء الإسكندرية، خاصة القديس كيرلس الكبير والسخرية منه. فأثار هذا الكثير من المعارضة حتى صدر مرسوم إمبراطورى فى ١٨ أبريل عام ٤٤٨م يحرم نسطور وكتاباته وأتباعه، وأمر ثيئودوريت بالبقاء فى كرسيه فى قورش، وكذلك أثار هيباس أسقف الرها، رد فعل عظيم بسبب رسالته إلى ماريس الفارسى ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير.

هرطقة أوطيخا:

[100] *The Fathers of the Church, St. Cyril of Alexandria, Letters* (1987) - translated by John I. McEnerney, The Catholic University of America Press (CUA), Washington, D.C., Letter to Emperor Theodosius, Vol. 77, p. 70-71.

كرد فعل على النشاط النسطورى فى الشرق، ظهر تعليم متطرف فى الدفاع عن عقيدة الطبيعة الواحدة المتجسدة لكلمة الله التى علّم بها القديس كيرلس الكبير، وذلك فى شخص أوطيخا رئيس دير أيوب بالقسطنطينية.

إدّعى أوطيخا، الذى كان صديقاً للبابا كيرلس، أنه تلقى من اللاهوتى السكندرى العظيم نسخة من قرارات مجمع أفسس ٤٣١م، واحتفظ بها منذ ذلك الحين، وكان مؤيّداً قوياً لا يكل للجانب السكندرى فى العاصمة، ولأنه كان رئيس دير أيوب فى الربع (الحى) السابع من المدينة، لذا فقد كان يقود ٣٠٠ راهباً لمدة تزيد عن الثلاثين عاماً، ومن خلال ابنه بالمعمودية (الذى هو ابن أخيه) كريسافيوس Chrysaphius كبير موظفى البلاط الملكى استطاع أوطيخا الوصول إلى البلاط. وبينما كان المناخ الكنسى ملبداً بغيوم الخلاف بين الجانب السكندرى ونظيره الأنطاكى، واجه أوطيخا مقاومة ومعارضة من الأنطاكيين لأنه كان متعصباً جداً للسكندريين، وهذا زاد من حدة التوتر.[١٠١]

بدأ أوطيخا يدافع عن عقيدة الطبيعة الواحدة، فسقط فى الهرطقة المعروفة باسمه. والتى تعنى أن الناسوت قد ذاب فى اللاهوت مثلما تذوب نقطة الخل فى المحيط. أى أن الطبيعتين قد امتزجتا معاً فى طبيعة واحدة. ومن هنا جاءت تسميته مونوفيزيتس μονοφυσίτης لأن عبارة "مونى فيزيس" μονή φύσις تعنى "طبيعة وحيدة" وليس "طبيعة واحدة" أى "ميا فيزيس" μία φύσις.

وقد زار أوسابيوس أسقف دوريليم أوطيخا[١٠٢] فى ديره بالقسطنطينية مرات عدة واكتشف أن عقيدته غير أرثوذكسية، إذ يعتقد بالامتزاج.

---

[101] Samuel, V.C., *The Council of Chalcedon Re-Examined*, Senate of Serampore College, Madras, India, 1977, p. 14-15.
[102] Ibid, p. 15.

مجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م:

فى هذا المجمع (٨-٢٢ نوفمبر ٤٤٨م) الذى رأسه فلافيان بطريرك القسطنطينية وحضره ٣٢ أسقفاً، أدين وعزل وحرم أوطيخا بناءً على شكوى من يوسابيوس أسقف دوريليم، وبناء على شهادة يوحنا الكاهن والشماس أندراوس اللذين أرسلهما المجمع لمقابلته، لأنه أصر على أن الجسد الذى أخذه ربنا يسوع من مريم العذراء لم يكن من طبيعتنا وجوهرنا نفسهما. وبناء على تردده فى إيضاح عقيدته، حينما حضر أمام المجمع وقدم إقراراً بالإيمان رفض أن يقوم بقراءته.[١٠٣] ووقّع على الحرم ٣٠ أسقفاً و٢٣ أرشيمندريتاً. ولأول مرة تم إقرار صيغة "طبيعتين من بعد الاتحاد" للسيد المسيح. وحدثت قلاقل كثيرة فى القسطنطينية، وقدّم أوطيخا شكوى ضد المجمع المكانى إلى الإمبراطور، الذى دعا البابا ديسقوروس ليرأس مجمعاً مسكونياً فى أول أغسطس ٤٤٩م فى أفسس، وطلب من جوفينال أسقف أورشليم، وتالاسيوس أسقف قيصرية كبادوكيا أن يكونا رئيسين مساعدين معه، وأرسل مرسوماً إمبراطورياً إلى ديسقوروس يطلب منه السماح لبارصوماس (وهو أرشمندريت سورى مؤيد للجانب السكندرى) بالمشاركة فى المجمع.

موقف كنيسة الأسكندرية:

شعر البابا ديسقوروس بخطورة انتشار أفكار ثيئودوريت أسقف قورش، وإيباس أسقف الرُها فى الشرق، تلك التى تهاجم عقيدة البابا كيرلس السكندرى. وكذلك انتشار تعاليم ثيئودور الموبسويستى ونسطور فى كثير من المناطق فى المشرق. وعلم بشكوى

[103] Ibid, p. 17-18.

أوطيخا من أن إقراره الخطى بالإيمان لم يقبله مجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م[١٠٤]. وخشى أن يكون أوطيخا قد أدين لتمسكه بتعليم القديس كيرلس الكبير حول الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة. وكان مجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م قد طلب من أوطيخا أن يحرم كل من لا ينادى بطبيعتين من بعد الاتحاد، فرفض وقال أنا لو فعلت ذلك أكون قد حرمت آبائى القديسين (أمثال القديس كيرلس الكبير)[١٠٥]. وأمام اعتراف أوطيخا الخطى المخادع بأنه "يرفض هؤلاء الذين يقولون أن جسد ربنا يسوع المسيح قد نزل من السماء لأن ذاك الذى هو كلمة الله نزل من السماء بدون جسد وتجسد من جسد العذراء نفسه بدون تغيير ولا تحويل وبطريقة عرفها هو نفسه وأرادها، وذاك الذى هو دوماً إله كامل قبل الدهور، صار أيضاً إنساناً كاملاً فى آخر الأيام من أجلنا ومن أجل خلاصنا".[١٠٦]

شعر البابا ديسقوروس أن فلافيان بطريرك القسطنطينية، ويوسابيوس أسقف دوريليم قد انضما إلى التيار النسطورى الموجود فى الشرق حينما طُلب من أوطيخا فى مجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م حرم كل من لا ينادى بطبيعتين من بعد الاتحاد. ولكن الحقيقة كانت أن البابا ديسقوروس سعى إلى محاربة النسطورية برفض تعبير "الطبيعتين بعد الاتحاد" وكان الأسقف يوسابيوس يدفع البطريرك فلافيان لمحاربة الأوطاخية بتأكيد تعبير "طبيعتين من بعد الاتحاد"، ومن هنا نشأ بين الطرفين سوء الفهم الذى تطور إلى الشقاق الخلقيدونى فيما بعد. ولكن البحث الدقيق يبرهن أن البابا ديسقوروس لم يكن أوطاخياً، ولهذا لم يحكم عليه مجمع خلقيدونية لأسباب عقائدية،

[104] Ibid, p.19, 20, 24.
[105] Ibid, p. 22.
[106] Ibid, p. 30-31.

كما ذكر أناتوليوس بطريرك القسطنطينية رئيس المجمع فى جلسة ٢٢ أكتوبر عام ٤٥١م[١٠٧]. كما أن البطريرك فلافيان والأسقف يوسابيوس لم يكونا نسطوريين.

مجمع أفسس الثانى:

عقد المجمع الجلسة الأولى فى ٨ أغسطس عام ٤٤٩م، وحضره ١٥٠ أسقفاً برئاسة البابا ديسقوروس وبحضور الأسقف يوليوس ممثل بابا روما، وجيوفينال أسقف أورشليم، ودمنوس الأنطاكى وفلافيان بطريرك القسطنطينية.

وبعد استعراض وقائع مجمع أفسس الأول ٤٣١م، ومجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م، وقراءة اعتراف خطى لأوطيخا بالإيمان الأرثوذكسى قدّمه أوطيخا إلى المجمع مخادعاً، وبعد الاستماع إلى آراء الحاضرين؛ حكم المجمع بإدانة وعزل فلافيان بطريرك القسطنطينية ويوسابيوس أسقف دوريليم وبتبرئة أوطيخا وإعادته إلى رتبته الكهنوتية. كما حكم المجمع بحرم وعزل كل من هيباس أسقف الرها وثيئودوريت أسقف قورش وآخرين.[١٠٨] وحدد المجمع أن ديودور الطرسوسى نسطورى.[١٠٩] ولم تقرأ رسالة البابا لاون الأول إلى المجمع وهى المعروفة بطومس لاون.

مجمع خلقيدونية:

لم يقبل البابا لاون الأول نتائج مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م ومنح الحل الكنسى لثيئودوريت أسقف قورش[١١٠] وحدث أن الإمبراطور ثيئودوسيوس قد سقط من على

---

[107] Ibid, p. 69.
[108] Ibid, p. 29-35.
[109] Kelly, J.N.D., *Early Christian Doctrines*- Chapter xi - Fourth Century Christology, A & C Black- London 1977 , 5th Revised Edition, p. 302.
[110] Samuel, V.C., *The Council of Chalcedon Re-Examined*, p. 69.

ظهر جواده، مما أدى إلى وفاته فى ٢٨ يوليو عام ٤٥٠م وتولت أخته بولكاريا السلطة وتزوجت من القائد مركيان، وأعلنته إمبراطوراً فى ٢٨ أغسطس من نفس العام. وفى ١٥مايو عام ٤٥١م صدرت الأوامر الإمبراطورية بعقد مجمع عام فى نيقية. وبحلول أول سبتمبر وصل الأساقفة إلى نيقية ولكنهم أمروا أن يتجهوا إلى خلقيدونية القريبة من القسطنطينية. فاجتمع حوالى ٥٠٠ أسقف فى كنيسة القديسة أوفيمية، وعقدت الجلسة الأولى للمجمع فى ٨ أكتوبر عام ٤٥١م.

فى تلك الجلسة نوقش البابا ديسقوروس بشأن عقيدة أوطيخا الذى برّأه مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م؛ فقال "إذا كان أوطيخا يتمسك بمفاهيم ترفضها عقائد الكنيسة، فهو يستحق ليس العقاب فقط بل النار أيضاً (أى جهنم). ولكن اهتمامى إنما هو بالإيمان الجامع الرسولى وليس بأى إنسان أياً كان"[١١١].

وقال أيضاً فى نفس الجلسة من المجمع الخلقيدونى: "أنا أقبل عبارة "من طبيعتين بعد الاتحاد"[١١٢] وهو فى تأكيده على الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة أراد أن يثبت عدم التقسيم بين الطبيعتين من بعد الاتحاد، وفى قبوله لعبارة "من طبيعتين بعد الاتحاد" أراد أن يؤكّد ما أكّده القديس كيرلس الكبير عن استمرار وجود الطبيعتين فى الاتحاد وعدم امتزاجهما.

أقر المجمع الخلقيدونى رسائل القديس كيرلس الإسكندرى المجمعية وطومس لاون بعد مراجعته على حروم القديس كيرلس الاثنى عشر[١١٣]. وقد حكم بحرم وإدانة وعزل أوطيخا وبإلغاء أغلب قرارات مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م. وبعزل البابا ديسقوروس الإسكندرى لأسباب إدارية وقانونية، وبإعادة ثيئودوريت أسقف قورش وإيباس

[111] Ibid, p. 51.
[112] Ibid, p. 55.
[113] Hefele, C.J., *A History of the Councils of the Church*, Vol III, p.345.

أسقف الرها إلى رتبة الأسقفية بعد أن وافقا على حرم نسطور وتعاليمه. ولكن المجمع لم يحكم على كتابات ثيئودوريت وإيباس ضد تعليم القديس كيرلس الكبير، كما لم يحكم على ثيئودور الموبسويستى معلم نسطور ولا على تعاليمه.

وبالرغم من أن رسالة إيباس أسقف الرها إلى ماريس الفارسى والتى هاجم فيها مجمع أفسس المسكونى ٤٣١م، وتعاليم القديس كيرلس الكبير وحرومه الاثنى عشر، قد قرئت فى المجمع إلا أن المجمع لم يحكم بإدانتها[١١٤] مما جعل الفريق الذى رفض قرارات مجمع خلقيدونية يشعر بأن هناك تعاطفاً فى المجمع مع الجانب النسطورى. إلا أن المجمع كان قد أكد قداسة البابا كيرلس، ولم يقبل ثيئودوريت وهيباس إلا بعد توقيعهما الحرم على نسطور.

وقد أوضح الجانب الخلقيدونى فيما بعد موقفه مظهراً رفضه للنسطورية بصورة أكيدة فى المجمع التالى للخلقيدونيين الملقب بالمجمع الخامس والمنعقد فى القسطنطينية عام ٥٥٣م؛ حيث حكم هذا المجمع بحرم شخص وكتابات ثيئودور الموبسويستى، معلّم نسطور، وبحرم كتابات ثيئودوريت أسقف كورش وكذلك إيباس أسقف أديسا ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير.

وضع مجمع خلقيدونية تعريفاً للإيمان وكان أعضاء المجمع فى البداية يرفضون هذا الأمر، ولكنهم تحت إلحاح مندوبى الإمبراطور قد رضخوا فى النهاية. وكانت المسودة الأولى تنص على أن المسيح "من طبيعتين". ولكن مندوبى الإمبراطور ألحوا أن يتضمن النص "فى طبيعتين". وبعد مقاومة كبيرة على أساس أن هذه العبارة متضمنة فى "طومس لاون" الذى قبله المجمع ولا داعى لوضعها فى تعريف الإيمان، قبلها المجمع تحت إلحاح من مندوبى بابا روما وممثلى الإمبراطور.

[114] Samuel, V.C., *The Council of Chalcedon Re-Examined*, p.84.

لم يكن التعريف الذى قبله المجمع نسطورياً بل إن المجمع فى قراراته قد أكّد على حرم كل من النسطورية والأوطاخية. ولكن التعريف لم يتضمن على عبارة "الاتحاد الأقنومى" ولا على عبارة أنه "لا يمكن التمييز بين الطبيعتين إلا فى الفكر فقط" وهى العبارات الهامة فى تعليم القديس كيرلس الكبير. كما أنه وردت عبارة تحرم "كل من يعتقد بطبيعتين قبل الاتحاد وبطبيعة واحدة من بعد الاتحاد"، والمقصود بهذه العبارة هو أوطيخا وعقيدة الامتزاج بين الطبيعتين. ومن المعلوم أن الجانب اللاخلقيدونى يحرم من يقول "بطبيعتين قبل الاتحاد" لأن هذا التعبير يفترض وجود الناسوت قبل إتحاده باللاهوت، لكن هذا الفريق يقبل "من طبيعتين فى الاتحاد" و "من طبيعتين بعد الاتحاد". أما حرم من يقول "بطبيعة واحدة بعد الاتحاد" فكان يحتاج إلى توضيح، لأن هذا الحرم من الممكن أن يفسّر أنه ضد تعليم القديس كيرلس الكبير "طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله" الذى تمسك ويتمسك به الجانب اللاخلقيدونى حتى الآن، مع رفضهم التام لفكرة الامتزاج وتأكيدهم على استمرار وجود الطبيعتين فى الاتحاد.

هذه الأمور العقائدية التى أدت إلى رفض البابا ديسقوروس مجمع خلقيدونية، ورفض مجموعات عديدة فى الشرق –بما فى ذلك الشعب المصرى– لهذا المجمع، وقد حاول مجمع القسطنطينية عام ٥٥٣م أن يعالجها بإستخدام عبارات القديس كيرلس الكبير "الاتحاد الأقنومى" و"لا يمكن تمييز الطبيعتين إلا بالفكر فقط" وبشرح معنى رفض من يعتقدون بطبيعة واحدة على أساس الامتزاج. ولكن ظل الخلاف بين الخلقيدونيين واللاخلقيدونيين حول عبارة "فى طبيعتين" و "من طبيعتين".

فى مجمع خلقيدونية وافق الأساقفة المصريون الأربعة عشر الحاضرون على حرم أوطيخا ولكنهم لم يقبلوا التوقيع على قرارات المجمع ولا على طومس لاون. وحدثت

اضطرابات كبيرة فى الشرق بسبب قرارات مجمع خلقيدونية ومع تغيير الأباطرة كانت الظروف تتغير.

وانتخب فى ١٦ مارس ٤٥٧م فى الإسكندرية البابا تيموثاوس الثانى (الشهير بأوريلُّوس) خليفة للبابا ديسقوروس بعد وفاته، وتمكن فى عهد الإمبراطور "باسيليسكوس" من عقد مجمع عام آخر فى أفسس سنة ٤٧٥م (يلقبه البعض مجمع أفسس الثالث) حضره ٥٠٠ أسقف. هذا المجمع حرم تعاليم أوطيخا وتعاليم نسطور ورفض مجمع خلقيدونية. وقد وقّع على قرار هذا المجمع ٧٠٠ أسقف شرقى[١١٥]. وقد أوضح موقف البابا تيموثاوس من خلال المجمع أن الجانب الرافض لمجمع خلقيدونية لم يكن بالضرورة أوطاخى المعتقد كما اتهمه، فى أغلب الأحيان، الجانب الخلقيدونى.

وفى عهد الإمبراطور زينو حدثت محاولة للوحدة على أساس مرسوم الاتحاد الهينوتكون Henotikon الذى صدر فى ٢٨ يوليو عام ٤٨٢م، والذى وقّع عليه على التوالى أكاكيوس بطريرك القسطنطينية، وبطرس منجوس بطريرك الإسكندرية، وبطرس القصار بطريرك أنطاكيا فى عام ٤٨٤ ومارتيريوس بطريرك أورشليم. ولم تشترك روما فى هذه الوحدة بل عقد بابا روما فيلكس الثالث مجمعاً وقطع (من الشركة) أكاكيوس بطريرك القسطنطينية. وفى مصر حدثت مقاومة شديدة وتكونت جماعة "الذين بلا رئيس" Acephlists ولم يتمكن مرسوم الاتحاد Henotikon من الحفاظ على الوحدة التى بدأت بتوقيع بطاركة الكراسى الشرقية الأربعة عليه [١١٦].

الرؤية المعاصرة للموقف:

[115] Ibid, p.101-105.
[116] Ibid, p.108-114.

تم الاتفاق بين الجانب الخلقيدونى والجانب اللاخلقيدونى فى الحوار الأرثوذكسى فى دير الأنبا بيشوى بمصر (يونية ١٩٨٩) فى ضيافة وتحت إشراف قداسة البابا شنودة الثالث، وفى شامبيزى بسويسرا (سبتمبر ١٩٩٠) فى ضيافة المركز الأرثوذكسى التابع للبطريرك المسكونى. وقد قبل كل من الجانبين التعبير اللاهوتى للآخر. واتفق الجانبان أن كلمة الله هو هو نفسه قد صار إنسانًا كاملاً بالتجسد مساوٍ للآب فى الجوهر من حيث لاهوته، ومساو لنا فى الجوهر من حيث ناسوته-بلا خطية. وأن الاتحاد بين الطبائع فى المسيح هو إتحاد طبيعى أقنومى حقيقى تام بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا انفصال. وأنه لا يمكن التمييز بين الطبائع إلا فى الفكر فقط. وأن العذراء هى "والدة الإله" θεοτοκος مع حرم كلاً من تعاليم نسطور وأوطيخا وكذلك النسطورية الخفية التى لثيئودوريت أسقف قورش. لعل هذا الاتفاق يكون هو أساسًا للوحدة بين الفريقين.

ملحق ٣

رؤية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

بخصوص

ثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية

للأنبا بيشوى مطران دمياط

عام ١٩٩٨

على الرغم من الدفاع الذى يقدمه العديد من اللاهوتيين خاصة لاهوتيى كنيسة المشرق الأشورية بهدف تبرئة ثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية، إلا أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تلتزم دائماً برأى القديس كيرلس السكندرى أن تعاليم كليهما كانت هرطوقية وضد الإيمان الصحيح المعترف به فى قانون الإيمان النيقاوى. إن كنيستنا أيضاً تلتزم بقرارات المجمع المسكونى الثالث فى أفسس ٤٣١م ضد نسطور وتعاليمه.

أكد كل من ثيئودور ونسطور أن الشخص الإلهى للوغوس هو مختلف ومتمايز عن شخص الرجل يسوع الذى اتخذه اللوغوس. كما علما بأن اللوغوس سكن فى الإنسان الذى اتخذه واتحد به اتحاداً خارجياً فيما يسمى شخص الاتحاد. وكلاهما يرفض الاعتراف بالاتحاد الطبيعى والأقنومى.

كما أن كلاهما يرفض الاعتراف بأن الله الكلمة **هو نفسه** ولِد من القديسة العذراء مريم، فيسمونها خريستوتوكوس (والدة المسيح) بدلاً من ثيئوتوكوس (والدة الإله).

كلاهما أيضاً يرفض الاعتراف بأن الله الكلمة حينما صار إنساناً بالتجسد، **هو نفسه** من أجلنا ومن أجل خلاصنا، صلب ومات وقام من الأموات فى اليوم الثالث.

حتى بعض اللاهوتيون الأشوريون وبعض اللاهوتيون الكاثوليك المشتركون فى الحوارات لا يستطيعون أن ينكروا أن نسطور وثيئودور الموبسويستى ومعلمى كنيسة المشرق الأشورية يعلِّمون بشخصين فى المسيح. فاللاهوتيون الأشوريون يدافعون فى الحوار عن نفس رؤية آباء كنيستهم.

والآن سوف نفحص كتابات كل من ثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية.

ثيئودور الموبسويستى كتب ما يلى:

"هناك فرق بين الشكل الإلهى وشكل العبد، بين الهيكل (الجسد) الذى اتخذ وذاك الذى سكن فيه، بين ذاك الذى ذاب فى الموت وبين من أقامه، بين ذاك الذى تكمّل بالآلام ومن جعله كاملاً وهكذا."[١١٧]

كتب تشارلز هيفيلى أسقف روتنبورج فى كتابه "تاريخ مجامع الكنيسة" ١٨٨٣ ما يلى:

"ثيئودور لم يحتفظ فقط بوجود طبيعتين فى المسيح بل بوجود شخصين، كما يقول هو نفسه، أنه لا يمكن التفكير فى جوهر أنه تام بدون شخصية. لكن كما أنه لم يتجاهل حقيقة أن ضمير الكنيسة يرفض إزدواج الشخص فى

[117] Cf., Hefele, C.J., *History of the Councils of the Church*, reprinted from the edition of 1883, Edinburgh, First AMS edition pub. 1972 in U.S.A. Vol. III, p.7, quoting Dorner, L.C.S.52 and § 19 in Hardouin and Mansi, LL,cc.

المسيح، إلا أنه سعى للتخلص من هذه المشكلة، وردد فى تعبيره: "إن اتحاد الطبيعتين معاً كوَّن شخصاً واحداً، كما أن الرجل وزوجته هما جسد واحد.. فإذا أخذنا فى الاعتبار الطبائع فى تمايزهما، فيجب علينا أن نعرّف طبيعة اللوغوس بأنها تامة وكاملة، وهكذا أيضاً شخصه، وأيضاً طبيعة وشخص الرجل هما كاملان وتامان. فإذا كان علينا، من جانب، أن ننظر إلى الاتصال συνάφεια فإننا نقول إنه شخص واحد."[١١٨] إن المثال نفسه الخاص باتحاد الرجل بزوجته يبين أن ثيئودور لم يفترض اتحاداً حقيقياً لطبيعتين فى المسيح، لكن فكرته كانت هى الصلة الخارجية بين الاثنين. علاوة على ذلك فإن تعبير "اتصال" συνάφεια (سينافيا) الذى اختاره هنا بدلاً من كلمة "اتحاد" ἕνωσις (إينوسيس) التى استخدمها فى مواضع أخرى، مشتق من συνάπτω (سينابتو) (بمعنى أن يصل وكانت تستخدم عن الراقصين الذين يصلون يد بيد) تعبِّر فقط عن صلة خارجية، أو تثبيت شيئين معاً، وبالتالى فهو مرفوض فى الأونة الأخيرة من قبل علماء الكنيسة. ويشير ثيئودور أيضاً إلى صلة خارجية فقط فى العبارة المقتبسة سابقاً حتى أنه قال إن اللوغوس سكن فى الإنسان الذى اتخذه كما فى هيكل".[١١٩]

اعتبر ثيئودور الموبسويستى أنه مكلف فى أيامه على وجه الخصوص بمقاومة تعبير والدة الإله. فقال:

"إن مريم حملت يسوع وليس اللوغوس، لأن اللوغوس كان وسيظل موجوداً فى كل مكان، على الرغم أنه من البداية سكن فى يسوع بطريقة خاصة.

[118] Cf., Hefele, quoting Hardouin and Mansi, LL.cc § 29, Dorner, L.C. p.52.
[119] Hefele, C.J., *History of the Councils of the Church*, Vol. III, p.7.

لذلك فإن مريم هى بالصواب والدة المسيح، وليست والدة الإله. يمكننا فقط أن نـدعوها والـدة الإلـه أيضـاً كتشـبيه (anaphorum per) لأن الله كـان فى المسيح بطريقة معينة. على نحو لائق، هى ولدت رجلاً بدأ فيه الاتحاد مع اللوغوس، لكنه كان لا يزال قليل الاكتمال، لأنه لم يكن بعد (فقط وقت عماده) قد سمى ابن الله"، وفى موضع آخر قال: "**إنه يعتبر جنون أن نقول إن الله ولد من العذراء**... ليس الله لكن الهيكل الذى سكن فيه هو المولود من العذراء".[١٢٠]

فى رسالة إلى الرهبان بدير باسوس كتب يعقوب السروجى (نياحته عام ٥٢٨م) معبراً عن خبرته الشخصية بخصوص ثيئودور الموبسويستى كما يلى:

"إلى العظيم والممتلئ تطويبات، البار ومحب الله مار لعازر القس ورئيس الدير.

يعقوب الناقص أخوك بيسوع النور وحياة الكل، رجاء وكمال الكل. سلام.

دنا منى أخوة عفيفون من دير أبوتكم المقدس وهم يجربوننى قائلين: "إننا نود يا سيدى، أن تعلمنا بأسطرك، إذا تحرم يا سيدى، ديودور وثيئودور، هذين اللذين أصبحا سبب شكوك لتعليم الإيمان الحقيقى؟

أما أنا فلم أحزن نظراً لأهمية هذا الاستفسار الذى ألقى علىّ. حينئذ زجرت فكرى، لئلا أتخوَّف من هذا الاستفسار، وأسقط فى فخ الكبرياء، وجعلت نفسى تتواضع بأفكار متواضعة وأنا أنظر إلى حلم وتواضع المسيح. لا يحق لى أن أسأل عن جواب الحقيقة، ولو ألقى على بنوع التجربة من قبل أخوة بسطاء ومحبى الله.

[120] Cf. Hefele, quoting Hardouin and Mansi, LL.cc. § i.; Dorner, L.c.s. 50.

أود أن أجعل من السؤال جواباً للأخوة. لا يظن أنني أؤلف هذا حديثاً، ولأجل هذا أعلم عفافك: أنني قبل خمس وأربعين سنة، لما كنت أسكن في مدينة الرها لأجل قراءة الكتب الإلهية، وفي نفس الوقت كانت تفسر كتب ثيئودور الأثيم من اليونانية إلى السريانية. وكانت في المدينة مدرسة للفرس* الذين كانوا متمسكين بتعليم ثيئودور الجاهل بمحبة جمة. وفسد الشرق كله بتلك المدرسة، التي استؤصلت من المدينة بهمة المستحق الذكرى الصالحة مار قورا أسقف الرها، وبأمر الملك المؤمن زينون.

في نفس ذلك الوقت الذي به كانت تفسر كتب الأثيم تلك من اليونانية إلى السريانية، كنت صبياً محتاجاً إلى العلم وصادفت أحد كتب ثيئودور، فوجدته ممتلئاً كل انقسامات وكل مواضيع بعيدة جداً عن الحقيقة.

يعلن في كتبه بدل مسيح واحد، اثنين. أما أنا، بدون تأثير الآخرين، لكن بنعمة الله القانية الكل بمراحمها على جميعنا، فقد تخوفت من ذلك التعليم المنقسم والمشكك، ونظرت إليه كما إلى وكر ممتلئ ثعابين، وقلت حالاً من تلقاء نفسي، دون أن يطالبني أحد بذلك: "محروم هو هذا الرجل وتعليمه، وأنا أيضاً إذا اتفقت معه." وثبت على هذه الفكرة، بينما كان يلومني الفرس، المتمسكون كثيراً بهذا التعليم البعيد عن الحقيقة. بعد مدة أيضاً صادفني كلام ديودور وثيئودوريت فوجدت أن كليهما شربا من ذلك السم المر، مع نسطور المحروم وديودور وثيئودور وثيئودوريت المحروم. وكما يصح أن الرسل جميعهم شربوا روحاً واحداً، هكذا يصح أن جميع الهراطقة نهلوا من سم الحية الأولى لكي يقسموا وحيد الله الواحد إلى اثنين.

* الأشوريون.

ولهذا أقول أيضاً كما قلت فى الماضى: "محروم نسطور وأوطاخى وكل من يتفق وتعليمهما الآثم، ديودور وثيئودور وثيئودوريت ومن يقرأ فى كتبهم ليتفق مع تعليمهم، ومن لا يعترف أن الله الكلمة وحيد الله دخل من أذن البتول وحل فى حضنها المقدس، وتجسد من البتول، وبسبب تجسده الذى تم بلا خطيئة، يُعترف به فى الكتب المقدسة: ابن داود ابن إبراهيم. هو الوحيد وحده، ولد ولادتين الواحدة من الآب بلا جسم وهى بلا بداية، والواحدة من مريم جسمياً كما هو مكتوب. أنه ظهر فى الجسد وهو إله. وأرسل ابنه إلى العالم وصار من امرأة."[١٢١]

نسطور بطريرك القسطنطينية كتب ما يلى:

"من أجل أن يصنع رضاء البشر، اتخذ المسيح شخص الطبيعة الخاطئة (البشرية) debentis suscepit personam naturae... المسيح ليس إنسان فقط بل الله وإنسان فى نفس الوقت... أنا أعبد هذا الرجل مع اللاهوت كآلات صلاح الرب cooperarius divine autoritais... كالحلة الأرجوانية الحية التى للملك separo naturas, sed conjungo reverentiam. **هذا الذى تشكل فى رحم مريم ليس هو الله نفسه**... بل لأن الله سكن فى ذاك الذى اتخذه لذلك أيضاً فإن المتخذ يسمى الله بسبب ذاك الذى اتخذه. ليس الله هو الذى تألم.. لذلك فإننا ندعو العذراء القديسة θεοδόχος (ثيئوذوخوس بمعنى وعاء الله) وليس θεοτόκος (ثيئوتوكوس)، لأن الله الآب وحده هو

[121] Letter 14th of Jacob of Serugh, published in ZDMG 30 (1876), pp. 220-226, edit. P. Martin, Manuscript British Museum Cod. dclxxii (dated A.D. 603). Published in Arabic by Father Dr. Behnam Soni, 1995 vol. 3, p. 223-228, Pastoral Center for Research and Studies– Mar Rokoz Monastery Dakwana – Lebanon.

الثيئوتوكوس؛ لكننا سوف نوقر هذه الطبيعة التى هى حلة الله مع ذاك الذى يستخدم هذه الحلة، سوف نفصل الطبائع لكن نوحِّد الكرامة، سوف نعترف **بشخص مزدوج** ونعبده كواحد."[١٢٢]

فيما يلى سوف نقدم ثلاثة اقتباسات من كتابات نسطور التى يستخدمها الدارسون الحديثون بغرض تبرئة تعاليمه ويثبتون أنه هو الذى كتبها فى الكتاب المسمى بازار هيراكليدز. ومع ذلك فإننا نلاحظ بوضوح أن كاتب هذا الكتاب يلتزم بالتعليم بشخصين فى المسيح وبالاتحاد الشخصى، وضد الاتحاد الطبيعى والأقنومى الذى علَّم به علماء الكنيسة.

١-هما **شخصان** Two prosopa: شخص ذاك الذى ألبَس وشخص (الآخر) الذى لَبِس.[١٢٣]

٢-لذلك فإن صورة الله هى التعبير التام عن الله للإنسان. فصورة الله المفهومة من هذا المنطلق يمكن أن نظنها الشخص الإلهى. الله سكن فى المسيح وكشف ذاته للبشر من خلاله. مع أن **الشخصين** Two prosopa هما فى الحقيقة صورة واحدة لله.[١٢٤]

---

[122] Cf. Hefele, quoting Marius Mercator, L.c. pp 789-801.

[123] Bazar of Heraclides (LH 193), quoted by Bernard Dupuy, OP, 'The Christology of Nestorius' published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994, p.113.

[124] Rowan Greer: '*The Image of God and the Prosopic Union in Nestorius' Bazar of Heraclides* in Lux in Lumine, Essays to Honor W. Norman Pittenger, edited by R. A. Morris jr., New York 1996, p. 50; quoted by Metropolitan Mar Aprem G. Mooken entitled "*Was Nestorius a Nestorian*" published in *Syriac Dialogue* First non-official Consultation, by Pro Oriente Hofburg Marschallstiege II A-1010 Vienna, 1994 p. 223.

٣-يجب ألا ننسى أن الطبيعتين يستلزمان أقنومين و**شخصين** Two persons (prosopons) متحدين فيه بقرض بسيط (simple loan) وتبادل.[١٢٥]

[125] R. Nau, Paris 1910, ed. Letouzey et Ane, *Le Livre d'Heraclide de Damas* (=L.H.); p. 28.

ملحق ٤

ثيئودور الموبسويستى

رؤية قبطية أرثوذكسية

بقلم الأنبا بيشوى مطران دمياط

أكتوبر ٢٠٠٠

يقول بعض اللاهوتيون الحديثون إن الاستعادة الحديثة لكثير من كتابات ثيئودور الموبسويستى متيسرة الآن بصورة أكثر مما كانت عليه فى الأجيال السابقة. هذا ليس صحيحاً على الإطلاق.

على العكس فإنه قد ذكر فى كثير من الوثائق أن كتابات ثيئودور كانت واسعة الانتشار بعد المجمع المسكونى الثالث فى أفسس ٤٣١م، وكانت مترجمة بصورة كافية من اليونانية إلى السريانية حتى تمت أعمال المجمع القسطنطينى الثانى ٥٥٣م حينما كانت كل كتاباته لا تزال متيسرة.

إننا نجد مثالاً واضحاً كل الوضوح لتلك الحقيقة الخاصة بالتعليم الخاطئ لثيئودور الموبسويستى فى كتابات القديس يعقوب السروجى الذى تنيح عام ٥٢٨م (محفوظة فى المتحف البريطانى)، وكان مار يعقوب رجلاً مسالماً وموقراً من كل من الخلقيدونيين وغير الخلقيدونيين فى الماضى. فحينما سأله بعض الأخوة من دير باسوس، رغبة منهم فى اختباره، إن كان يحرم ديودور الطرسوسى وثيئودور الموبسويستى، أجاب:

"...هذين اللذين أصبحا سبب شكوك لتعليم الإيمان الحقيقى. أما أنا فلم أحزن نظراً لأهمية هذا الاستفسار الذى ألقى علىّ. حينئذ زجرت فكرى،

لئلا أتخوف من هذا الاستفسار، وأسقط فى فخ الكبرياء، وجعلت نفسى تتواضع بأفكار متواضعة وأنا أنظر إلى حلم وتواضع المسيح. لا يحق لى أن أسأل عن جواب الحقيقة، ولو ألقى على بنوع التجربة من قبل أخوة بسطاء ومحبى الله.

أود أن أجعل من السؤال جواباً للأخوة. لا يظن أننى أؤلف هذا حديثاً، ولأجل هذا أعلم عفافك: أننى قبل خمس وأربعين سنة، لما كنت أسكن مدينة الرها لأجل قراءة الكتب الإلهية، وفى نفس الوقت كانت تفسر كتب ثيئودور الأثيم من اليونانية إلى السريانية. وكانت فى المدينة مدرسة للفرس الذين كانوا متمسكين بتعليم ثيئودور الجاهل بمحبة جمة. وفسد الشرق كله بتلك المدرسة، التى استؤصلت من المدينة بهمة المستحق الذكرى الصالحة مار قورا أسقف الرها، وبأمر الملك المؤمن زينون.

فى نفس ذلك الوقت الذى به كانت تفسر كتب الأثيم تلك من اليونانية إلى السريانية، كنت صبياً محتاجاً إلى العلم وصادفت أحد كتب ثيئودور، فوجدته ممتلئاً كل انقسامات وكل مواضيع بعيدة جداً عن الحقيقة.

يعلن فى كتبه بدل مسيح واحد، اثنين. أما أنا، بدون تأثير الآخرين، لكن بنعمة الله القانية الكل بمراحمها على جميعنا، فقد تخوفت من ذلك التعليم المنقسم والمشكك، ونظرت إليه كما إلى وكر ممتلئ ثعابين، وقلت حالاً من تلقاء نفسى، دون أن يطالبنى أحد بذلك: "محروم هو هذا الرجل وتعليمه، وأنا أيضاً إذا اتفقت معه." وثبت على هذه الفكرة، بينما كان يلومنى الفرس، المتمسكون كثيراً بهذا التعليم البعيد عن الحقيقة. بعد مدة أيضاً صادفنى كلام ديودور وثيئودوريت فوجدت أن كليهما شربا من ذلك السم

المر، مع نسطور المحروم وديودور وثيئودور وثيئودوريت المحروم." [الرسالة ١٤ لمار يعقوب السروجى- كتاب رسائل مار يعقوب السروجى الملفان- "موسوعة عظماء المسيحية فى التاريخ" ترجمات ٣، للدكتور الأب بهنام سونى، منشورات المركز الرعوى للأبحاث والدراسات الرئاسة العامة للرهبانية الأنطونية المارونية- دير مار روكز الدكوانة- لبنان- الطبعة الأولى ١٩٩٥].[١٢٦]

إن شهادة مار يعقوب السروجى هى شهادة إنسان قرأ أحد كتب ثيئودور الموبسوستى حينما ترجمت كل كتبه فى مدينة الرها من اليونانية إلى السريانية عام ٤٦٦م. وكتب مار يعقوب السروجى أن ثيئودور "يعلن فى كتبه بدل مسيح واحد اثنين".

رجاء الرجوع إلى ورقتنا بعنوان "رؤية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخصوص ثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية" حيث سجلت تفاصيل أكثر عن ثيئودوريت.

مرفق فيما يلى نصوص ثلاثة خطابات للقديس كيرلس السكندرى (نشرت ترجمتها باللغة الإنجليزية الجامعة الكاثوليكية بالولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن ١٩٨٥)، يعبر فيها عن رأيه ضد التعاليم المعبر عنها فى كتابات ثيئودور الموبسويستى. كان القديس كيرلس توّاقاً جداً إلى دحض هذه التعاليم الهرطوقية لكن أساقفة الشرق فى ذلك الحين كانوا يقاومون رغبته، والأسقف يوحنا الأنطاكى لكى يتحاشى صراعاً جديداً وانقساماً فى الشرق طلب من القديس كيرلس أن يعتبر إدانة نسطور كأنها إدانة لتعاليم ثيئودور.

[126] Letter 14th of Jacob of Serugh, published in ZDMG 30 (1876), pp. 220-226, edit. P. Martin, Manuscript British Museum Cod. dclxxii (dated A.D. 603).

إلا أن الرغبة المقدسة التى كانت للقديس كيرلس قد تمت فى المجمع المسكونى الثانى فى القسطنطينية عام ٥٥٣م حيث أدين ثيئودور وتعاليمه.

كتب القديس كيرلس للإمبراطور ثيئودوسيوس (الرسالة رقم ٧١) ما يلى:

"**كان هناك ثيئودور أسقف موبسويستيا ومن قبله ديودور أسقف طرسوس، هذان كانا آباء تجديف نسطور**. ففى الكتب التى ألفاها إستخدما جنوناً غير مهذب ضد المسيح مخلصنا كلنا لأنهما لم يفهما سره. لذلك فقد رغب نسطور فى تقديم تعاليمهما فى وسطنا فخلعه الله."

إن شهادة القديس كيرلس هى شهادة لاهوتى عظيم استطاع أن يقرأ كتب ثيئودور ويقيّمها.

هل من العدل الآن أن نقول إن هناك "استعادة حديثة لكثير من كتابات ثيئودور الموبسويستى متيسرة الآن بصورة أكثر مما كانت عليه فى الأجيال السابقة؟!"

إننا نؤمن أن هناك اليوم محاولة لتحدى وتحوير الحقائق للضد. وهذا هو أعظم خطر يواجه المسيحية فى هذه الأيام.

رسالة القديس كيرلس رقم ٦٩
لأكاكيوس أسقف ميليتين[١٢٧]

١- حضر إلىَّ الشماس ورئيس المتوحدين جزيل الورع ومحب الله مكسيموس. تفرست فيه، فهو نوع من الرجال الذى طويلاً ما ينتظر الإنسان حتى يتقابل مع مثله. وقد تعجبت من حماسته واستقامته، وتحفزه تجاه الولاء للمسيح. كان محزوناً جداً وكان له عقل ملئ بالقلق حتى أنه كان يرغب فى تحمل أى مشاق بفرح **من أجل تمزيق شر تعليم نسطور من جذوره من منطقة الشرق**. فقد قرأ لى خطاباً من قداستكم إلى يوحنا محب الإله أسقف أنطاكيا وهو خطاب ملئ بالثقة ومحبة الله.

٢- وقد كتبت أنا أيضاً خطاباً مماثلاً له **لكن كما يبدو فإن الأردأ ينتصر. فرغم تظاهرهم (أى تظاهر الموالين للنسطورية) بكراهية تعاليم نسطور إلا أنهم يقحمونها ثانية وبطريقة مختلفة، عن طريق إعجابهم بتعاليم ثيئودور، مع تلطخها (تلوثها) باللاتقوى بالتساوى أو بحالة أكثر سوءًا. لأن ثيئودور لم يكن تلميذاً لنسطور إنما نسطور هو الذى كان تلميذه. وهما يتكلمان كما من فم واحد. يقذفان سموم الهرطقات من قلوبهم. وقد كتب إلىَّ أساقفة الشرق** بدورهم أنه لم يكن من الضرورى رفض تعاليم ثيئودور حتى لا يُرفض -كما يقول هؤلاء الأساقفة- تعاليم المباركين أثناسيوس وثيئوفيلس وباسيليوس وغريغوريوس لأنهم هم أيضاً قالوا ما قاله ثيئودور.

---

[127] *The Fathers of the Church- St. Cyril of Alexandria, Letters*, vol. 76, Translated by J. McEnerney, The Catholic University of America Press, Washington, D.C. 1987 - For the critical text of this letter see Schwartz, *Codex valicanus gr. 1431 pp*. 15-16. Gerard numbers this letter 5369 in *CPG*.

٣- لم أحتمل ما كتبوه **لكننى قلت بصراحة إن ثيئودور كان له لسان تجديف وقلماً يخدمه**. فى الوقت الذى كانوا هم (أى الآباء المباركون) معلمى أرثوذكسية كاملة وموقرين لهذا السبب. لكنهم (أى الموالين للنسطورية) أقنعوا أولئك الموجودين فى الشرق إلى الحد الذى ظهرت معه صيحات عالية فى الكنائس من جانب الشعب "اتركوا إيمان ثيئودور يزداد. كما يؤمن ثيئودور، هكذا نحن نؤمن". رغم أنهم ألقوا عليه الحجارة فى ذات مرة حينما غامر بقوله شيئاً باختصار أمامهم فى الكنيسة. لكن كما يرغب المعلم هكذا يفكر القطيع. وأنا بالتالى لم ولن أنقطع عن الاحتجاج على ما كتب (أى ما كتبه ثيئودور).

٤- وحيث إنه كان من الضرورى أن تكون هناك براهين مضادة حاضرة أمامهم بعد إطّلاعهم على كتب ثيئودور وديودور التى كتب فيها ليس عن تجسد الابن الوحيد، بل بالأحرى ضد التجسد. فقد اخترت بعضاً من الفصول، وبالأسلوب المقبول سوف أقاومهما، كاشفاً أن تعاليمهما كانت من كل الوجوه مليئة بكل ما هو بغيض. وحينما حثَّنى جزيل الورع الشماس رئيس المتوحدين مكسيموس السالف الذكر لشرح إعلان المجاهرة بالإيمان الذى وضعه الآباء القديسون الذين اجتمعوا فى نيقية، فقد صممت على هذه المهمة. وهو قد أكد بالدليل على أن البعض بعدم إخلاص يتظاهرون بأنهم يقولونها ويتبعونها. ولكن ليس لديهم الفكر الصحيح بعد. إنما حرّفوا ما كان صحيحاً ومستقيماً بما يبدو جيداً لهم.

٥- حتى لا يفوت قداستكم ملاحظة هذا الأمر، فقد أرسلت الكتاب والوثائق. بعد قراءتها تفضل بتقديم الصلوات المعتادة من أجلى.

رسالة القديس كيرلس رقم ٧٠
للإكليروس والكاهن لامبون[١٢٨]

١- حينما كنت فى مدينة أورشليم، أحضر لى رجل شريف يعمل فى الجندية فى القصر، خطاباً فى سطور كثيرة ومختوم. وقال إنه قد تلقاه من الأرثوذكس فى أنطاكية. **فإن التوقيعات التى على الخطاب كانت لكثير من الإكليروس والرهبان والعلمانيين. يتهمون أساقفة الشرق، بأنه بالرغم من التزامهم بالصمت عن ذكر اسم نسطور طبعاً، وتظاهرهم بمقته بشدة، إلا أنهم كانوا يثبون إلى كتب ثيئودور بخصوص التجسد، والتى تكمن فيها تجاديف أكثر خطورة من التى لنسطور. فقد كان هو أبو تعاليم نسطور الشريرة.** ولأنه جاهر بتعاليم نسطور فهذا الغير التقى هو فى الصحبة التى هو فيها الآن. أنا أكتب للجزيل الورع **أسقف أنطاكية** أنه يجب ألا يعلِّم أحد فى الكنيسة بالتعاليم غير الورعة التى لثيئودور.

٢- حينما حضر، **الشماس الجزيل الورع رئيس المتوحدين مكسيموس** للإسكندرية، فقد شجبهم كثيراً قائلاً إنه ليس مكان للأرثوذكسية هناك (فى القسطنطينية) وليس هناك حرية للتكلم عن عقيدة الإيمان الصحيح. **وقال إنهم يزعمون الاعتراف بالقانون الذى صاغه آباء نيقية لكنهم يسيئون تفسيره.** وقد حثّنى على أن أفسر بوضوح البيان التام للآباء بنيقية حتى لا يُحمل بعض الناس بالقوة بتفسيرهم للأمور بطريقة بدل أخرى، وقد فعلت ذلك. وعلى ذلك فهو يُحضر الوثائق

[128] *The Fathers of the Church- St. Cyril of Alexandris, Letters*, vol. 76, Translated by J. McEnerney, The Catholic University of America Press, Washington, D.C. 1987 - For the critical text of this letter see Schwartz, *Codex vaticanus gr. I43I*, pp.16-17 Gerard numbers this letter 5370 in CPG.

الرسمية حتى يعرضها على الإمبراطورة جزيلة الورع أوذوكسيا زوجة الإمبراطور، وبلشاريا أخته. والورع جداً محب المسيح الإمبراطور (ثيئودوسيوس الثانى ٤٠٨-٣٤٥م) لأن الكتاب كان مكتوباً على رقائق لدىّ. يمكنك تقديمه فى الوقت المناسب وبمساعدة رأيه كما تراه مناسباً للإقتناء.

٣- يجب علينا أن نحارب فى كل مكان فى سبيل الإيمان الصحيح وأن نحاول قدر المستطاع أن نزيل من وسطنا عدم التقوى القائمة ضد المسيح.

رسالة القديس كيرلس رقم ٧١
للإمبراطور ثيئودوسيوس[١٢٩]

١- إنه غير ملوم أمام الله الآب الكائن فى السماء أن أتطلع من الأرض تجاه الحياة الأبدية حينما أقول "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو١٧: ٢). ولكننى لا أعرف كيف أن البعض يدَّعون فى هذا الاعتبار السير باستقامة فى حين أنهم يعرجون عن طريق الحق ويتحولون فى طريق آخر يقود نحو الفناء والهلاك. هم يتمسكون بكتابات ممنوعة لبعض الرجال. ولعرض طبيعة الأمر بوضوح حيث إنه مكتوب "أتكلم بشهاداتك قدام ملوك ولا أخزى" (مز١١٩: ٤٦). **كان هناك ثيئودور أسقف موبسويستيا ومن قبله ديودور أسقف طرسوس، هذان كانا آباء تجديف نسطور**. ففى الكتب التى ألفاها استخدما جنوناً غير مهذب ضد المسيح مخلصنا كلنا لأنهما لم يفهما سره. لذلك فقد رغب نسطور فى تقديم تعاليمهما فى وسطنا فخلعه الله.

٢- ومع ذلك، فبالرغم من أن بعض أساقفة الشرق قد حرموا تعاليمه (نسطور)، فهم الآن يقدمون بطريقة جديدة نفس التعاليم مرة أخرى حينما يعجبون بالتعاليم التى لثيئودور ويقولون إنه كان يفكر بطريقة صحيحة فى وفاق مع آبائنا، أقصد أثناسيوس وغريغوريوس وباسيليوس. لكنهم يتكلمون كذباً ضد الرجال المقدسين الذين كانوا على النقيض لآراء ثيئودور ونسطور الشريرة فى كل ما كتبوا. لذلك،

[129] *The Fathers of the Church- St. Cyril of Alexandris, Letters*, vol. 76, Translated by J. McEnerney, The Catholic University of America Press, Washington, D.C. 1987 - For the critical text (only the Latin is extant) on which this letter is based see Schwartz, ACO 1.4 pp. 210-211. For another critical text see Schwartz, ACO 4.1 p. 108. Gerard numbers this letter 5371 in CPG.

حيث إننى علمت أنهم قد يجلبون أموراً معينة بخصوص أولئك الرجال حتى لآذانكم الورعة فإننى أسأل أنكم تحفظون أرواحكم سليمة ونظيفة تماماً من اللاتقوى التى لثيئودور وديودور. وكما سبق الإشارة أعلاه فقد أعلن نسطور تعاليم أولئك الرجال، ولذلك دين على أنه عاق فى المجمع العام الذى عُقد فى أفسس بمشيئة الله. وحيث إنهم يدَّعون الاعتراف بقانون الإيمان الذى وضعه مجمع نيقية العظيم الجليل لكنهم يحرفون معانيه بتفاسيرهم الخاطئة، فإن رؤساء المتوحدين الشرقيين طلبوا منى شرح معنى قانون الإيمان وقد تم ذلك (فى الرسالة رقم ٥٥).

٣- كان يجب أن هذا العمل يبلغ آذانكم الورعة المحبة للمسيح لأن هذا هو جزء ضمن كثير من الأشياء الصالحة التى هى جزء من السكون الذى اخترتموه بلا توقف للتمتع بكلمات عن الإيمان الحقيقى.

ملحق ٥

الرد على دفاع الراهب أثناسيوس المقارى عن الكنيسة الأشورية

فى كتابه "كنيسة المشرق الأشورية"

لقد أصدر أحد الرهبان قال عن نفسه "راهب من الكنيسة القبطية" كتاباً عن الكنيسة الأشورية باسم "**الكنائس الشرقية وأوطانها– الجزء الأول– رؤية عامة– كنيسة المشرق الأشورية**".*

* نما إلى علمنا أنه الراهب أثناسيوس المقارى الذى لم يفصح عن اسمه فى هذا الكتاب وكنوع من محاولة إضفاء شرعية غير حقيقية على الكتاب يضع صورة مار مرقس وقداسة البابا شنودة الثالث فى دوائر متداخلة متتالية بعد صورة السيد المسيح فى بداية كتبه. وبمساءلته بواسطة أحد الآباء الكهنة من إيبارشيتي المنصورة وميت غمر مواجهة أقر ولم ينكر أنه هو كاتب هذا الكتاب. وهذا الكتاب ضمن سلسلة من الكتب فى مقدمات عن طقوس الكنيسة وهذا هو **الجزء الأول**– رؤية عامة– **كنيسة المشرق الأشورية** ٢/١. وسيصدر الجزء الثانى عن كنيسة مصر ثم أجزاء أخرى عن الحبشة والأرمن. وكأن الكنيسة الأشورية لها الدرجة الأولى من الاهتمام بالنسبة لهذا الكاتب بالمقارنة بكنيسة مصر، أو كأن ما ورد فى هذا الكتاب هو الهدف والقصد من هذه السلسلة، وباقى الأجزاء لمجرد التغطية. هذا الراهب نفسه هو الذى أصدر كتاب "قوانين البابا أثناسيوس" ترقيم ١/١٠ –مصادر طقوس الكنيسة"، وذكر فيه اسم الكاتب الراهب أثناسيوس ووضع نفس الصورة ذات الدوائر الثلاث للسيد المسيح ومار مرقس وقداسة البابا.

قد أساء هذا الراهب كثيراً إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بدفاعه فى هذا الكتاب عن الأشوريين، واستخدم أساليب غير علمية أدت إلى نوع من قلب الحقائق، ومغالطات فى الاقتباسات من المراجع، وإليكم الدليل:

مغالطات فى عرض الحقائق فى كتاب "الكنائس الشرقية وأوطانها":

فى صفحة ٢٢٨ كتب الراهب أثناسيوس المقارى ما يلى:

[فى سنة ١٩٩٤ أعلنت الكنيسة الأشورية إيمانها فيما يختص بالسيد المسيح، تحت الصيغة التالية: **"نؤمن بأن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، هو الإله الابن المتجسد، تام فى لاهوته، وتام فى ناسوته. لم ينفصل لاهوته عن ناسوته لحظة واحدة ولا لطرفة عين. ونؤمن أن ناسوته واحد مع لاهوته بغير اختلاط أو امتزاج أو انقسام أو انفصال"**].

والحقيقة هى أن قداسة البابا شنودة الثالث هو كاتب هذه الصيغة وليس الأشوريين، وذلك فى فيينا سنة ١٩٧١م. وكان المطران باواى سورو الأشورى ومعه المطران الأشورى الآخر نرساى دى باز، قد حضرا لمقابلة قداسة البابا فى الدير فى يناير ١٩٩٥م وقالا: نحن مستعدون أن نوافق على الصيغة التى وضعتها قداستكم فى فيينا سنة ١٩٧١م بخصوص طبيعة السيد المسيح. واقترح أن نقوم بعمل اتفاق معاً على أساس هذه الصيغة. فوافقنا على البدء فى الدخول فى حوار لاهوتى بشرط أن تحذف أسماء نسطور، وديودور الطرسوسى، وثيئودور الموبسويستى من ليتورجياتهم، فكانت إجابتهما أن شعبهم قد تعوّد على تكريم هؤلاء المعلمين ، فلنبدأ بالعقيدة أولاً وبعد ذلك مع مرور الوقت نقنع الشعب بحذف هذه الأسماء. وقال له قداسة البابا أنا لا

أستطيع أن أعمل اتفاقاً مع شعب يحرم القديس كيرلس ويكرّم هؤلاء المعلمين النساطرة. فترجّوا أن يعطيهم قداسة البابا فرصة من الوقت لتصحيح الأوضاع.

ثم فى العام التالى (فبراير ١٩٩٦) دعيت إلى فيينا لحضور الحوار اللاهوتى (بصفة مراقب)، فوجدت نفس هذا المطران الأشورى باواى سورو يدافع عن نسطور ويطالب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالاعتراف بأرثوذكسية تعليم نسطور. فواجهته داخل الاجتماع، وقلت له إنك تقول هنا عكس ما اتفقتم به مع قداسة البابا شنودة الثالث فى مصر. فأنكر ما قاله فى مصر، فأعلمته بأننا لدينا شرائط مسجلة بهذا الكلام. بل إن المطران بول صياح (من الكنيسة المارونية) كان حاضراً فى المقابلة التى تمت مع قداسة البابا فى مصر كما كان حاضراً فى فيينا فى نفس المؤتمر ولم ينكر ذلك. فاتضح لنا خداع هؤلاء الناس وتمسكهم بتكريم نسطور وبتعاليمه، وأنهم حتى ولو وقّعوا على اتفاقيات فإن ما يعلِّموه داخل كنائسهم وينادون به فى ليتورجياتهم، يختلف تماماً عما يتظاهرون به.

إن هذا الكتاب (الكنائس الشرقية وأوطانها –كنيسة المشرق الأشورية) ينتقى أقوالاً لا تدل على الإيمان الحقيقى لهذه الكنيسة. كما أن هناك مغالطات فى الاقتباسات التى وردت فيه. وهناك اقتباسات كتب المؤلف أنها للأشوريين وحقيقة الأمر أنها اقتباسات للكاثوليك وقد وردت فى الأوراق المقدمة فى الحوار السريانى الذى نظمته مؤسسة برو أورينتا فى فيينا عامى ١٩٩٤ و١٩٩٦.

على صفحة التمهيد بالكتاب رقم ١٣ كتب ما يلى:

[كنائس الشرق المسيحى على مختلف تقاليدها وطقوسها، قد أثرت وتأثرت ببعضها البعض. ولم تكن العزلة التى فرضتها أحداث التاريخ وأوْجبتها على بعض منها سوى عزلة مؤقتة –ولو طال أمدها حيناً– إذ سرعان ما انقشعت، **لتجد الكنيسة –أى**

كنيسة– نفسها فى تفاعل مباشر من جديد مع أخواتها، حتى ولو كانت قد انزوْت متقوقعة على نفسها ردحاً من الزمن].

الكاتب يريد هنا أن يقول إن الكنيسة الأشورية لابد أن تنفتح على أخواتها، لكن من هم أخواتها، هل نحن الأرثوذكس أخواتها؟!! ما الهدف الذى يصبو إليه هذا الراهب؟ وقد كتب هذا فى بداية الملخص الأساسى للكتاب.

على صفحتى ٢٢٩، ٢٣٠ من الكتاب:

[إن الحوار غير الرسمى مع الكنيسة الأشورية، والذى دار فى فيينا سنة ١٩٩٤م، وبعد أن أُلقيت فيه مباحث كثيرة ومطوّلة، لا سيما عن نسطور، خلص الباحثون من نفس الكنيسة الأشورية إلى القول: "**لا نُغفل ضعف تفسير نسطور لوحدة شخص المسيح**". **وأيضاً "يعانى فكر نسطور من قصور حاد.**" وإنه من الغريب حقاً ألا يظهر اسم نسطور مرة واحدة فى مجامع القرنين الخامس والسادس للميلاد. ولم يرد اسمه أبداً كحجة تتّبع فى قضايا مسيحية فى نفس الكنيسة النسطورية.

وجدير بالذكر أن نشير –**بعد كل ما ذكرناه**– إلى أن المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى جلسته فى ١٩٩٦/٦/١م قد أصدر البيان التالى: "اتضح بعد بحث ما جرى فى الحوار السريانى فى فيينا فى يونيو ١٩٩٤م وفبراير ١٩٩٦م أن الأشوريين هم نساطرة يقدسون نسطور مع ديودور الطرسوسى، وثيئودور المويسوبستى، ويخّطئون القديس كيرلس، وذلك بالرغم من الحوار الذى أجرته معهم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وبعد أن تظاهرت الكنيسة الأشورية بالموافقة على الإيمان السليم. وهناك اتفاقيات تمت بينهم وبين الكاثوليك. ونحن مصممون على موقفنا برفض دخولهم كأعضاء فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، إلى أن يعترفوا بعقيدة وقرارات المجمع المسكونى الثالث فى أفسس"].

وقد أورد الكاتب قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية هنا بطريقة تسئ إلى المجمع المقدس لكنيستنا بعد أن حاول أن يثبت على مدى الكتاب كله أن الأشوريين ليسوا نساطرة. هذا الإثبات كان بأدلة غير حقيقية، فنسب إلى الأشوريين ما لم يقولوه، لأن الأقوال التى أوردها هى لعلماء من الكاثوليك وليسوا من الأشوريين (وهو ما سوف نورده فيما يلى).

وبعدما أثبت –بحسب رؤيته الخاصة– أن الأشوريين ليسوا نساطرة، قال فى النهاية: [لم يظهر اسم نسطور مرة واحدة فى مجامع القرنين الخامس والسادس للميلاد. ولم يرد اسمه أبداً كحجة تتبَّع فى قضايا مسيحية فى نفس الكنيسة النسطورية].

ثم بعد أن بلبل فكر القارئ بإثباته أن الأشوريين ليسوا نساطرة، أورد فى النهاية قول المجمع المقدس "ونحن نصمم أن الأشوريين نساطرة"، وكأننا عقول مغلقة عن التفاهم ومصممون على أنهم نساطرة بلا مبرر. فهذا الراهب يريد أن يصوّر الكنيسة القبطية بهذا الأسلوب، وبعد أن أجهد نفسه على مدى الكتاب فى الدفاع عن الكنيسة الأشورية، أورد فى آخر جزء فى العقيدة بالكتاب "وجدير بالذكر أن نشير –بعد كل ما ذكرناه– إلى أن المجمع المقدس فى جلسته.. قد أصدر البيان..".

اقتباسات مزيفة فى نفس الكتاب:

على صفحة ٢٢٩ و ٢٣٠ كتب الراهب أثناسيوس المقارى مؤلف هذا الكتاب ما يلى: [إن الحوار غير الرسمى مع الكنيسة الأشورية، والذى دار فى فيينا سنة

١٩٩٤م،[١٣١] وبعد أن أُلقيت فيه مباحث كثيرة ومطوّلة، لا سيما عن نسطور، **خلص الباحثون من نفس الكنيسة الأشورية** إلى القول: "لا نُغفل ضعف تفسير نسطور لوحدة شخص المسيح. وأيضاً يعانى فكر نسطور من قصور حاد."]

كاتب العبارة الأخيرة [يعانى فكر نسطور من قصور حاد] هو برنارد دوبوى Bernard Dupuy وهو كاهن من كنيسة روما الكاثوليكية فى ورقته بعنوان Christology of Nestorius على صفحة ١٠٧ فى كتاب الحوار السريانى النسخة الإنجليزية[١٣٢]. وفى النسخة العربية تبدأ مقالة برنار دوبوى صفحة ١٩٨وترد هذه العبارة صفحة ٢٠٩. فهو كاهن رومانى كاثوليكى وليس من "الباحثين من الكنيسة الأشورية"! إن الأشوريين لا يهاجمون نسطور أبداً بأى حال من الأحوال! بل يعتبرونه قديس ويذكرونه فى الصلوات اليومية! لا يمكن أن يقولوا عنه أن فكره يعانى من قصور حاد!

أما العبارة التالية: ["**لا نُغفل ضعف تفسير نسطور لوحدة شخص المسيح**"] التى ذكرها الكاتب بعد قوله [خلص الباحثون من نفس الكنيسة الأشورية إلى القول:] فقد كتب أن المرجع هو كتاب الحوار السريانى على صفحة ١١٠. وبالرجوع إلى كتاب الحوار السريانى الترجمة العربية على صفحة ١١٠، يتضح أن هذه العبارة قد وردت فى محاضرة البروفسورة لويز آبراموفسكى Luise Abramoski والمنشور بحثها ابتداء من صفحة ٩٦ فى الترجمة العربية.

---

[١٣١] *الحوار السريانى- المداولة الأولى غير الرسمية حول الحوار ضمن التقليد السريانى*، مؤسسة برو أورينتا، فيينا، يونيو ١٩٩٤، صفحة ٢٠٩.

[132] *Syriac Dialogue - First Non-official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition* (Assyrian Church, Syrian Catholic and Syrian Orthodox)- Pro Oriente, Vienna, June 1994, p.113.

وقد ورد على صفحة ١١٠ فى كتاب الحوار السريانى –التى أشار إليها الراهب أثناسيوس المقارى فى كتابه– هذا النص بقلم لويز آبراموفسكى:
[عندما نعترف بالأرثوذكسية الأساسية عند نسطور، فنحن بالطبع لا نُغفل ضعف تفسيره لوحدة شخص المسيح.][١٣٣]

والخداع هنا من جانب الراهب أثناسيوس المقارى هو أنه لم يورد الجملة بكاملها، بل اقتطع الجزء الأهم منها الذى مُدح فيه نسطور كأرثوذكسى، وجاء بالجزء الأخير منها الذى انتُقد فيه نسطور، وهذا فى حد ذاته يعتبر تعمية. ومزيداً من التعمية فى أن ينسب الجزء الذى يهاجم نسطور، نسبياً، إلى الكنيسة الأشورية، مع أن هذا قد ورد على لسان أستاذة من أساتذة اللاهوت فى الغرب لا تمت إلى الكنيسة الأشورية بأى صِلة. تماماً مثلما نسب كلام الراهب الكاهن الرومانى الكاثوليكى برنار دوبوى إلى الباحثين من الكنيسة الأشورية. والذى سبق أن أوضحناه وورد على صفحة ٢٠٩ فى الترجمة العربية لكتاب الحوار السريانى.

هذه الكاتبة مدحت نسطور وانتقدته فى جملة واحدة، فقسم الراهب أثناسيوس المقارى الجملة إلى جزئين؛ وحذف الجزء الخاص بمديح نسطور وأورد الجزء الذى يحمل هجوماً على نسطور، بل ونسبه إلى الأشوريين، لكى يثبت أن الأشوريين يهاجمون نسطور وبذلك لا يكون الأشوريون نساطرة.

هل يستحق هذا الراهب أن ينشر كتباً فى العقيدة؟!! وما الذى يضايق هذا الراهب فى أننا قلنا إن الكنيسة الأشورية هى كنيسة نسطورية؟!

---

[133] *Syriac Dialogue - First Non-official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition* (Assyrian Church, Syrian Catholic and Syrian Orthodox)- Pro Oriente, Vienna, June 1994 p.61.

لقد انتهى نسطور، إنما الخطورة على الكنيسة تتمثل فى أتباع نسطور إلى هذا اليوم. واليوم هؤلاء النساطرة يهاجمون قداسة البابا شنودة شخصياً وبالاسم فى المؤتمرات المسكونية، من أجل أنه قد منعهم من الدخول فى مجلس كنائس الشرق الأوسط.

على سبيل المثال حدث الموقف التالى: كان على نيافة الأنبا سوريال أن يلقى محاضرة فى ملبورن نيابة عنى، (لأنى لم أتمكن من السفر لظروف مفاجئة استدعت وجودى فى القاهرة) وكان المطران أبريم موكن النسطورى حاضراً فى هذا المؤتمر فهاجم كنيستنا بشدة فى المناقشة ودافع عن الأشوريين. فاتصل بى نيافة الأنبا سوريال تليفونياً، فأرسلت له فوراً بالفاكس بحثاً من عدة صفحات ليرفقه بالمحاضرة التى سوف يلقيها فى المساء. وهذه الأوراق تضمنت أقوالاً لنسطور وأقوالاً للمطران أبريم نفسه وتدينه، يقول فيها إن السيد المسيح قد ورث الخطية الأصلية، وإن المسيح هو شخصان، و.. إلخ . بدأ الأنبا سوريال فى قراءة أقوال المطران أبريم الواحدة تلو الأخرى وبحضوره، فافتضح أمره أنه نسطورى. فما كان من هذا المطران النسطورى إلا أن قال إن ما قاله كان نوعاً من الضحك والدعابة.

التعليم الكريستولوجى لكنيسة المشرق الأشورية:

فى الحوار الرسمى مع الأنجليكان فى إتشيمازين بأرمنيا فى نوفمبر ٢٠٠٢م، قدمتُ ورقة بعنوان: "التعليم الكريستولوجى للكنيسة الأشورية المشرقية" The Christological Teaching of The Assyrian Church of the East، وقد أوردت فى هذا البحث تاريخ هذه الكنيسة، ثم تطور مجامعهما، ثم أوردت التعليم الحالى لهذه الكنيسة، وأرفقت بها مجموعة كبيرة من الملاحق.

بعد تقديمى لهذه الورقة، اقتنع الأنجليكان بما فيها، وكتبنا فى الاتفاقية إننا نحن الأرثوذكس الشرقيين لا نوافق على كريستولوجية الأشوريين، وقد وافق معنا الأنجليكان على ذلك وعلى أنه لابد أن يراجع مؤتمر لامبث بإنجلترا الخطأ الذى وقع فيه، أى يراجع موقفه فى إعلانه بأن كريستولوجية الأشوريين لا غبار عليها. وتم توقيع الطرفين على هذه الاتفاقية (الترجمة العربية لنص الاتفاقية فى ملحق رقم ٧).

إن ترجمة هذه الورقة المقدَّمة فى هذا المؤتمر إلى العربية قد نشرناها ضمن هذا الكتاب وقد أوردت فى هذه الورقة: مقتطفات من قرارات مجامع الأشوريين، ومن أوراقهم التى قدموها فى هذه الحوارات. وكيف قالوا إن نسطور هو شهيد الأرثوذكسية لكبرياء وغطرسة كيرلس السكندرى.

وإليكم نص هذا القول وهو من ورقة المطران مار باواى سورو والخورى إبسكوبوس برنى التى قدماها فى فيينا فى يونيو ١٩٩٤[١٣٤] وقد أوردته فى نفس الورقة التى قُدمت فى الحوار الرسمى مع الأنجليكان فى نوفمبر ٢٠٠٢م:

"The Antiochene partisans at Nisibis vigorously promoted their Christological position, using the terminology familiar to them, that is, with the very terminology anathematized by the Ephesene Synod and by the partisans of Cyril. Among them **Nestorius was veneration as a staunch defender of the Antiochene orthodoxy and a martyr to the pride and arrogance of Cyril of Alexandria**."[135]

بالعربية:

"حسَّن الموالون الأنطاكيون في نصيبين مواقفهم المسيحانية بقوة، مستعملين المصطلحات المألوفة لهم، أي، نفس المصطلحات التي حُرِّمت من قبل المجمع

[١٣٤] منشور عالمياً بالعربية والإنجليزية فى كتاب الحوار السريانى Syriac Dialogue السابق ذكره.

[135] *Syriac Dialogue, First Non-official Consultation on Dialogue within the Syriac Tradition*, paper titled, "Is the Christology of the Church of the East Nestorian" by Mar Bawai SoroL M. J. Bernie, p. 120.

الأفسسى ومن قبل الموالين لكيرلس. **كان نسطور من بينهم مبجلاً كمدافع صلد عن الأرثوذكسية الأنطاكية، وشهيد كبرياء وغطرسة كيرلس الإسكندرى**".[١٣٦]

وبعد أن قال الأشوريون ذلك فى يونيو ١٩٩٤م ونشر فى كتب الحوار الذى نظمته مؤسسة برو أورينتا، يقول الراهب أثناسيوس المقارى إن الكنيسة الأشورية ليست نسطورية، بل وقال إنها تهاجم نسطور، وذلك بأن أورد أجزاءً من أقوال ليست لهم! ليثبت بخداع إن مجمع أساقفتنا هو مجمع ظالم، وذلك لأغراض شخصية!

إننا فيما ذكرناه، نناقش قضية من أخطر القضايا فى تاريخ الكنيسة منذ مجمع أفسس ٤٣١م وإلى اليوم: وهى محاولة النسطورية أن تتسلل داخل كنيستنا الأرثوذكسية. هؤلاء المبتدعون لابد أن تحسم الأمور بالنسبة لهم، وحسم الأمور ليس بمجرد إصدار عقوبات كنسية، بل إن أقوى سلاح حالياً لمحاربتهم هو كشفهم أولاً. فأنت كقارئ كيف تقتنع أن مؤلف ذاك الكتاب على سبيل المثال قد اقتبس بطريقة خادعة إلا إذا قارنت نص ما أورده مع ما ورد فى المرجع الأصلى الذى اقتبس هو بدوره منه، بنفس اللغة وفى نفس الطبعة. لذلك أوردت هنا المرجع الأصلى الذى اقتبس منه هذا الراهب، لأنى معني بالحقيقة الخطيرة لخطورة القضية.

الأشوريون النساطرة:

هناك تواجد للأشوريين النساطرة فى إيران والعراق والهند وشيكاغو والولايات المتحدة وكندا. وتواجدهم فى الولايات المتحدة بأعداد ليست بقليلة. كما أن لهم كنائس فى

---

[١٣٦] الحوار السرياني، المداولة الأولى غير الرسمية حول الحوار ضمن التقليد السرياني، برو أورينتا، فيينا ١٩٩٤، ورقة المطران باواى سورو والخورى إبيسكوبوس برني بعنوان: "هل لاهوت كنيسة المشرق نسطوري؟، صفحة ٢٢٢.

أوروبا وأستراليا وبعض الدول الغربية. ولهم مطارنة منتشرين فى بعض أنحاء العالم. كما أن لهم بطريركاً فى بغداد اسمه "مار أداى"، وآخر فى شيكاغو اسمه "مار دنخا".

والكنائس الأشورية لم ولن تقبل عقيدة مجمع أفسس المسكوني ٤٣١م ولا قراراته. وقد استَعْدَتْ الإمبراطور الفارسى ضد الكنيسة السريانية الأرثوذكسية بدعوى أنهم خوَنة للإمبراطورية الفارسية Persian Empire، لأنهم قبِلوا قرارات مجمع أفسس ٤٣١م الذى أمر بانعقاده الإمبراطور ثيئودوسيوس الثانى (الصغير) وهو إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية Eastern Roman Empire. وكانت هناك حروب مستمرة بين الرومان والفارسيين أى بين بيزنطة وفارس Persia.

وهم يوّقرون نسطور وثيئودور الموبسويستى وديودور الطرسوسى، ويذكرونهم فى الصلوات اليومية، ويعيّدون لهم فى الجمعة الخامسة بعد الغطاس عيداً خاصاً اسمه "عيد االآباء اليونانيين" Malphane Yavnaye (أى المعلمين اليونانيين) ويقولون: نسطوريو قاديشو (قديس). كما أنهم يهاجمون القديس كيرلس السكندرى، والقديس ساويروس الأنطاكى.

وفى ورقة المطران أفرام موكن الأشورى–التى قدمها فى المؤتمر المسكونى التاسع والخمسون لبرو أورينتا فى فيينا ١٨ يونيو ١٩٩٠، والتى نشرت فى كتاب الحوار السريانى النص العربى بتاريخ يونيو ١٩٩٤، صفحة ٣٩٩– والتى تحمل عنوان "هل كان نسطور نسطورياً؟" ورد ما يلى:

"فى الأربعاء الثانية لموسم مجيئ المسيح (صوم الميلاد) تطلب الكنيسة أن تكون صلوات ديودور وثيئودور ونسطور حصناً لهم. تتحدث هذه الصلوات عن نسطور على أنه قديس kadisha، وعن تعاليمهم المقدسة. يتم الحديث عن هؤلاء الثلاثة

جميعاً على أنهم معلمون، كهنة، ورجال قديسون. تتحدث هذه الصلوات عن مناوئي نسطور، أى كيرلس السكندرى وساويروس على أنهم أناس أشرار. ويحتفل بالجمعة الخامسة بعد الغطاس كتذكار للأساتذة اليونانيين."[١٣٧]

هذا يدل على أننا لا نتهمهم بأنهم نساطرة، بل هم يقولون ويشهدون على أنفسهم بأنهم نساطرة بطلبهم صلوات نسطور وديودور وثيئودور وإقامتهم عيد لهم، وقولهم على القديس كيرلس والقديس ساويروس بأنهم أناس أشرار.

[١٣٧] نفس المرجع باللغة الإنجليزية صفحة ٢١٧.

ملحق ٦

الموقع الرسمي للكنيسة المشرق الأشورية

حتى ٢٠٠٥

ܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܫܠܝܚܝܬܐ ܐܬܘܪܝܬܐ ܕܡܕܢܚܐ ܡܪܕܝܬܐ ܗܝ

Holy Apostolic Catholic Assyrian Church of the East

Commission on Inter-Church Relations and Education Development

The E-Messenger

- Articles on Theology & Sacraments
- Church Liturgy & Calendar
- Syriac Documents
- Arabic Section
- Relations with the Catholic Church
- Assyrian-Chaldean Relations
- Pro Oriente Syriac Dialogue
- Editorial Committee
- About Assyrian Church of the East
- Photo Album
- Magazines
- General Locations
- Assyrian Links
- Guest Registry

What's New

© Copyright 2005 **Assyrian Church of the East**. All rights reserved. Reproduction without permission is strictly prohibited. Other trademarks are the property of their respective owners.

Last modified: January 8, 2005

Designed by: Esarhaddon Productions, Inc.
Hosted by: Allover Information Services

ܥܕܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܫܠܝܚܝܬܐ ܐܬܘܪܝܬܐ ܕܡܕܢܚܐ ܕܥܕܬܐ ܕܡܕܢܚܐ

Holy Apostolic Catholic Assyrian Church of the East

Commission on Inter-Church Relations and Education Development

Pro Oriente Foundation

Syriac Commission Non-official Consultations on Dialogue within the Churches of the Syriac Tradition

- About Pro Oriente Foundation

First Non-official Consultation 1994 (Vienna)
"Orthodoxy and Catholicity in the Syriac Tradition with Special Attention to the Theology of the Church of the East in the Sasanian Empire"

- An Address
  His Excellency Archbishop Mar Narsai De Baz
- The Vienna Christological Formula in an Assyrian Perspective
  (Co-Authors: Bishop Mar Bawai Soro & Cor-bishop M. J. Birnie)
- Is the Theology of the Church of the East Nestorian?
  (Co-Authors: Bishop Mar Bawai Soro & Cor-bishop M. J. Birnie)
- 1994 Joint Communique

Second Non-official Consultation 1996 (Vienna)
"The Theology of Nestorius and Theodore – Part I"

- Does Ephesus Unite or Divide? A Re-evaluation of the Council of Ephesus: An Assyrian Church of the East Perspective
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- Reception of the "Common Christological Declaration" in the Assyrian Church of the East: An Occasion for Christian Joy and for Cultural Vitality
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- The Church of the East & The Question of Theodore of Mopsuestia
  Author: Cor-bishop M. J. Birnie
- The Church of the East Liturgy as an Expression of Christology
  Author: Cor-bishop M. J. Birnie
- 1996 Joint Communique

Third Non-official Consultation 1997 (Chicago, IL)
"The Theology of Nestorius and Theodore – Part II"

- **An Address**
  His Holiness Mar Dinkha, IV
- **The Person and Teachings of Theodore of Mopsuestia and the Relationship between him, his Teachings and the Church of the East with a special reference to the Three Chapters Controversy**
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- **The Person and Teachings of Nestorius of Constantinople with a special reference to his Condemnation at the Council of Ephesus**
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- **Cyril's Anathema Against Nestorius**
  Cyril of Alexandria
- **Nestorius' Counter-Anathema**
  Saint Nestorius of Constantinople
- **Studies on Anathemas and Their Lifting in Relationship to the Question of Ecclesial Communion and Heresy**
  Author: Cor -bishop M. J. Birnie
- **1997 Joint Communique**

Fourth Non-official Consultation 2000 (Vienna)
"Sacraments in the Syriac Tradition – Part I"

- **Understanding Church of the East Sacramental Theology From A Theodorian Perspective**
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- **Baptism, Confirmation and Eucharist in the Church of the East**
  Author: Cor -bishop M. J. Birnie
- **2000 Joint Communique**

Fifth Non-official Consultation 2002 (Vienna)
"Sacraments in the Syriac Tradition – Part II"

- **The Sacrament of the Holy Leaven "*Malka*" in the Church of the East**
  Author: Bishop Mar Bawai Soro
- **The Sacrament of Marriage in the Tradition of the Church of the East (Assyrian, Chaldean, Syro-Malabar)**
  Author: Msgr. Pierre Yousif (France)
- **A Reply to Father Yousif's Paper**
  Author: Cor-bishop M. J. Birnie
- **The Sacrament of Marriage in the Syrian Orthodox Church of Antioch**
  Author: Metropolitan Mar Gregorius Yohanan Ibrahim (Syria)
- **A Reply to Mar Gregorius' Paper**
  Author: Cor-bishop M. J. Birnie

2002 Joint Communique

The above documents are in Portable Document Format (PDF). To view or print these documents, you must use the Adobe Acrobat Reader. Acrobat Reader is free and available directly from Adobe's website with full installation instructions.

Return to :	
The E-Messenger	Pro Oriente Foundation

© Copyright 2002 Assyrian Church of the East. All rights reserved. Reproduction without permission is strictly prohibited. Other trademarks are the property of their respective owners.

Holy Apostolic Catholic Assyrian Church of the East Commission on Inter-Church Relations and Education Development
© Copyright 2002 Assyrian Church of the East. All rights reserved.

St. Nestorius' Counter Anathemas Against Cyril

New Advent Catholic Website
http://www.knight.org/advent

1. If anyone says that the Emmanuel is true God, and not rather God with us, that is, that he has united himself to a like nature with ours, which he assumed from the Virgin Mary, and dwelt in it; and if anyone calls Mary the mother of God the Word, and not rather mother of him who is Emmanuel; and if he maintains that God the Word has changed himself into the flesh, which he only assumed in order to make his Godhead visible, and to be found in form as a man, let him be anathema.

2. If any one asserts that, at the union of the Logos with the flesh, the divine Essence moved from one place to another; or says that the flesh is capable of receiving the divine nature, and that it has been partially united with the flesh; or ascribes to the flesh, by reason of its reception of God, an extension to the infinite and boundless, and says that God and man are one and the same in nature; let him be anathema.

3. If any one says that Christ, who is also Emmanuel, is One, not [merely] in consequence of connection, but [also] in nature, and does not acknowledge the connection of the two natures, that of the Logos and of the assumed manhood, in one Son, as still continuing without mingling; let him be anathema.

4. If any one assigns the expressions of the Gospels and Apostolic letters, which refer to the two natures of Christ, to one only of those natures, and even ascribes suffering to the divine Word, both in the flesh and in the Godhead; let him be anathema.

5. If any one ventures to say that, even after the assumption of human nature, there is only one Son of God, namely, he who is so in nature (naturaliter filius = Logos), while he (Since the assumption of the flesh) is certainly Emmanuel; let him be anathema.

6. If anyone, after the Incarnation calls another than Christ the Word, and ventures to say that the form of a servant is equally with the Word of God, without beginning and uncreated, and not rather that it is made by him as its natural Lord and Creator and God, and that he has promised to raise it again in the words: "Destroy this temple, and in three days I will build it up again"; let him be anathema.

7. If any one says that the man who was formed of the Virgin is the Only-begotten, who was born from the bosom of the Father, before the morning star was (Ps. cix., 3)(1), and does not rather confess that he has obtained the designation of Only-begotten on account of his connection with him who in nature is the Only-begotten of the Father; and besides, if any one calls another than the Emmanuel Christ let him be anathema.

8. If any one says that the form of a servant should, for its own sake, that is, in reference to its own nature, be reverenced, and that it is the ruler of all things, and not rather. that [merely] on account of its connection with the holy and in itself universally-ruling nature of the Only-begotten, it is to be reverenced; let him be anathema.

9. If anyone says that the form of a servant is of like nature with the Holy Ghost, and not rather that it owes its union with the Word which has existed since the conception, to his mediation, by which it works miraculous healings among men, and possesses the power of expelling demons; let him be anathema.

10. If any one maintains that the Word, who is from the beginning, has become the high priest and apostle of our confession, and has offered himself for us, and does not rather say that it is the work of Emmanuel to be an apostle; and if any one in such a manner divides the sacrifice between him who united [the Word] and him who was united [the manhood] referring it to a common sonship, that is, not giving to God that which is God's, and to man that which is man's; let him be anathema.

11. If any one maintains that the flesh which is united with God the Word is by the power of its own nature life-giving, whereas the Lord himself says, "It is the Spirit that quickeneth; the flesh profiteth nothing" (St. John vi. 61), let him be anathema. [He adds, "God is a Spirit" (St. John iv. 24). If, then, any one maintains that God the Logos has in a carnal manner, in his substance, become flesh, and persists in this with reference to the Lord Christ; who himself after his resurrection said to his disciples, "Handle me and see; for a spirit hath not flesh and bones, as ye behold me having" (St. Luke xxiv. 39); let him be anathema. -- N.B. This bracketed section is certainly a spurious addition and is lacking in many manuscripts.]

12. If any one, in confessing the sufferings of the flesh, ascribes these also to the Word of God as to the flesh in which he appeared, and thus does not distinguish the dignity of the natures; let him be anathema.

ترجمة حرفية

حروم القديس نسطور المضادة لكيرلس

١- إذا قال أحد إن عمانوئيل هو إله حقيقى، وليس بالحرى الله معنا، أى أنه وحَّد نفسه بطبيعة مشابهة لطبيعتنا، اتخذها من العذراء مريم، وسكن فيها؛ وإن دعا أحد مريم: والدة الله الكلمة، وليس بالحرى أم ذاك الذى هو عمانوئيل؛ وإذا اعتقد أحد أن الله الكلمة غيَّر نفسه إلى جسد، اتخذه فقط حتى يجعل لاهوته مرئياً ويوجد فى الهيئة كإنسان، فليكن محروماً.

٢- إذا أكَّد أحد أنه فى اتحاد الكلمة بالجسد، تحرك الجوهر الإلهى من مكان لآخر؛ أو قال إن الجسد مؤهل لقبول الطبيعة الإلهية، ويوحدها جزئياً بالجسد؛ أو ينسب إلى الجسد بسبب قبوله لله امتداداً إلى اللامحدود واللانهائى، ويقول إن الله والإنسان هما نفس الطبيعة الواحدة، فليكن محروماً.

٣- إذا قال أحد إن المسيح، الذى هو عمانوئيل أيضاً، هو واحد، ليس بسبب الارتباط (فحسب)، ولكن (أيضاً) فى الطبيعة، ولا يعترف أن اتصال الطبيعتين: طبيعة الكلمة والطبيعة الإنسانية المتخذة، فى الابن الواحد، هى مستمرة بدون اختلاط، فليكن محروماً.

٤- إذا نسب أحد عبارات الأناجيل والرسائل الرسولية، التى تشير إلى طبيعتى المسيح، إلى طبيعة واحدة فقط من الاثنين، وينسب حتى الآلام إلى الكلمة الإلهى، فى الجسد وفى اللاهوت، فليكن محروماً.

٥- إذا تجرأ أحد وقال إنه حتى بعد اتخاذ الطبيعة البشرية، هناك ابن واحد لله، بالتحديد هو ذاك الذى هو كذلك بالطبيعة، بينما هو (منذ اتخاذ الجسد) عمانوئيل بالتأكيد، فليكن محروماً.

٦- إذا دعا أحد آخر غير المسيح بعد التجسد بلقب الكلمة، وتجرأ بأن يقول بأن شكل العبد مساو لكلمة الله، بدون بداية وغير مخلوق، وليس بالحرى أنه معمول به بكونه بالطبيعة سيده وخالقه وربه، وأنه وعده بأن يقيمه ثانية بقوله: "انقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه فى ثلاثة أيام"، فليكن محروماً.

٧- إذا قال أحد إن الإنسان الذى تكوَّن من العذراء هو ابن الله الوحيد، الذى وُلد من حضن الآب قبل كوكب الصبح، ولا يعترف بالأولى أنه حصل على مكانة ابن الله الوحيد لارتباطه مع ذاك الذى بالطبيعة هو ابن الله الوحيد المولود من الآب؛ بالإضافة إلى ذلك، إذا دعاه أحد شيئاً آخر غير المسيح عمانوئيل؛ فليكن محروماً.

٨- إذا قال أحد إن شكل العبد، من أجل نفسه أى بالإشارة إلى طبيعته الخاصة، لابد أن يكرَّم، وأنه حاكم كل الأشياء، وليس بالحرى أنه يكرم بسبب اتصاله (فحسب) بالطبيعة المقدسة والحاكمة للكون الخاصة بالابن الوحيد، فليكن محروماً.

٩- إذا قال أحد أن شكل العبد له طبيعة مشابهة للروح القدس، وليس أنه بالحرى مدين بالوحدة مع الكلمة والموجود منذ الحبل كوسيط له والذى به أنجز أشفية معجزية وسط الناس وملك القدرة على طرد الشياطين، فليكن محروماً.

١٠- إذا اعتقد أحد إن الكلمة، الذى هو من البدء، صار رئيس كهنتنا ورسول اعترافنا، وقدم نفسه من أجلنا، ولا يقول بالحرى أن عمل عمانوئيل هو أن يكون

رسولاً، وإن قسم أحد بنفس الطريقة الذبيحة بين ذاك الذى وحّد (اللوغوس) وبين الذى اتحد (الإنسانية)، ناسباً ذلك إلى بنوة مشتركة، أى غير معطياً لله ما له وللإنسان ما له، فليكن محروماً.

١١- إذا اعتقد أحد أن الجسد الذى اتحد بالله الكلمة هو بقدرة طبيعته الخاصة معطياً للحياة بينما قال الرب نفسه "الروح هو الذى يحيى أما الجسد فلا يفيد شئ" (يو ٦: ٦٤)، فليكن محروماً. [ويضيف "الله روح" (يو ٦: ٢٤) فإذا اعتقد أحد إذن أن الله الكلمة، بطريقة جسدية، فى جوهره، صار جسداً ويصمم على ذلك بخصوص المسيح الرب، الذى هو نفسه بعد القيامة قال لتلاميذه "جسونى لأن الروح ليس له لحم وعظم كما ترون لى" (لو ٢٤: ٣٩) فليكن محروماً.]

١٢- إذا فى الاعتراف بآلام الجسد، نسبها أحد أيضاً لكلمة الله، كما إلى الجسد الذى ظهر فيه، وبالتالى لا يميز كرامة الطبيعتين، فليكن محروماً.

□

ملحق ٧

اللجنة الرسمية الدولية للحوار بين الأنجليكان والكنائس الأرثوذكسية الشرقية*

إتشميازين المقدسة، أرمينيا، ٥–١٠ نوفمبر ٢٠٠٢

كريستولوجى

مقدمة

فى عام ١٩٩٠ كان بإمكان المنتدى Forum الثانى لممثلى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنائس الأنجليكانية الذين اجتمعوا فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى مصر أن يقدموا العبارة التالية: *الله كما ينكشف لنا فى حياة وتعليم وآلام وموت وقيامة وصعود يسوع المسيح يدعو شعبه إلى الوحدة معه. وإذ يعيش شعبه الخاص بالروح القدس فإنهم أعطوا السلطان أن يعلنوا هذه البشارة للخليقة كلها.*

كما تمكن المنتدى أيضاً من أن يقترح أن التوصل إلى اتفاقية كريستولوجية بين الأرثوذكس الشرقيين والأنجليكان الآن هو أمر ممكن، آخذين فى الاعتبار العمل اللاهوتى التفصيلى الذى قام به ممثلو العائلتين الأرثوذكسيتين فيما بين عامى ١٩٦٤ و ١٩٧١ والذى نتج عنه نص اتفاقية عام ١٩٨٩، والعمل الذى تم فى حوار برو أورينتا غير الرسمى، وأيضاً فى تاريخ التقارب الكريستولوجى بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. والآن علينا أن نضيف إلى ذلك نص الاتفاقية بين الكنائس المصلحة والكنائس الأرثوذكسية الشرقية دير بيرجن، نذرلاند (هولاندا) ١٣ سبتمبر ١٩٩٤.

---

* الترجمة العربية لنص الاتفاقية الكريستولوجية مع الأنجليكان.

وقد تناولنا هذا العمل فى الاجتماع الأول للجنة الرسمية الدولية للحوار بين الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين فى إتشميازين المقدسة بأرمينيا من ٥-١٠ نوفمبر ٢٠٠٢، التالى لاجتماع اللجنة التحضيرية الذى عقد فى ميدهرست بإنجلترا من ٢٧-٣٠ يوليو ٢٠٠١. وقد تم ذلك فى روح الخدمة للمسيح القائم والبشرية التى جاء ليفديها. إن عملنا يدرك حضور المسيح مع الذين يعانون فى تاريخ الإنسانية المأساوى، ويعبر عن الأمل فى إنسانية جديدة والأمل فى المجد حينما نشترك مع المسيح فى القداسة. وإن رغبتنا للاتحاد بالمسيح فى داخلنا كانت هى امتيازنا فى هذا العمل الفاحص والمتعاون لنمسك بشخص يسوع المسيح معاً (١ يو ١: ١).

بعد الاستماع إلى الأوراق المقدمة فى اجتماعنا ودراسة بعض الوثائق المناسبة أمكننا أن نتفق على النص التالى:

١. نحن نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد الذى تجسد وتأنس فى ملء الزمان من أجلنا ومن أجل خلاصنا. الله الابن المتجسد، الكامل فى لاهوته والكامل فى ناسوته، مساو للآب فى الجوهر بحسب للاهوته ومساو لنا فى الجوهر بحسب إنسانيته. لأن هناك اتحاداً قد تم إنشاؤه من طبيعتين. لذلك فإننا نؤمن بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد. [على أساس صيغة إعادة الوحدة ٤٣٣ م].

٢. متتبعين تعليم أبينا المشترك القديس كيرلس السكندرى يمكننا أن نعترف معاً بأنه فى الطبيعة الواحدة المتجسدة لكلمة الله، تستمر طبيعتان متمايزتان فى الوجود بغير انفصال أو تقسيم أو تغيير أو اختلاط.

٣. وفقاً لهذا المعنى الخاص بالاتحاد غير الممتزج، فإننا نعترف أن القديسة العذراء هى والدة الإله، لأن الله الكلمة تجسد وتأنس، ومنذ اللحظة الأولى للحبل به وحّد بنفسه هذا الناسوت التام الذى اتخذه منها بلا خطية. أما بخصوص العبارات الخاصة بالرب

فى البشائر والرسائل، فإننا نعى أن اللاهوتيين يفهمون بعضها بطريقة عامة على أنها تطبق على شخص واحد، وبعضها الآخر يميزونها على طبيعتين، ويشرحون أن ما يناسب الطبيعة الإلهية يخص لاهوت المسيح أما ما هو من النوع المتضع فيخص ناسوته. [على أساس صيغة إعادة الوحدة ٤٣٣ م، أى رسالة البطريرك يوحنا الأنطاكى إلى البابا كيرلس السكندرى، والتى رد عليها البابا كيرلس السكندرى مقتبساً منها هذه الفقرات].

٤. أما بخصوص الأربع صفات التى تستخدم لوصف سر الاتحاد الأقنومى وهى: "بغير امتزاج" (اختلاط asyngchtos) "بغير تغير" (atreptos) "بغير انفصال" (achoristos) و"بغير تقسيم" (adiairetos) فإن الذين يتكلمون بيننا عن طبيعتين فى المسيح هم محقون فى ذلك طالما أنهم لا ينكرون وحدتهما غير المنفصلة وغير المنقسمة، وهكذا فإن الذين يتكلمون بيننا عن طبيعة واحدة للكلمة المتجسد فإنهم محقون فى ذلك طالما أنهم لا ينكرون استمرار الوجود الفعّال (الديناميكى) للطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية فى المسيح بغير تغيير وبغير اختلاط. ونحن ندرك محدودية كل اللغة اللاهوتية وما تستخدمه أو استخدمته من التعبيرات الفلسفية. ولا نستطيع أن نحيط ونحدد سر عطاء الله التام لنفسه بتجسد الكلمة الإلهى باتحاد لا ينطق به ولا يعبر عنه وسرى بين اللاهوت والناسوت، الذى نسجد له ونعبده.

٥. يتفق كلا الجانبين على رفض التعليم الذى يفصل أو يقسم الطبيعة الإنسانية، كلا من نفس وجسد المسيح، عن طبيعته الإلهية، أو ينقص اتحاد الطبيعتين إلى مستوى الاتصال ويحد الوحدة إلى وحدة أشخاص، وبالتالى ينكر أن شخص يسوع المسيح هو شخص واحد مفرد لله الكلمة. "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨) كما يتفق كلا الجانبين على رفض التعليم الذى يمزج الطبيعة الإنسانية

فى المسيح بالطبيعة الإلهية، فتمتص الأولى فى الأخيرة، وبالتالى تنقطع عن الوجود. لذلك فإننا نرفض كلا من هرطقة نسطور وأوطاخى.

٦. فى التقليد الأنجليكانى للقرن السادس عشر يشهد ريتشارد هوكر بمطابقة مستمرة لهذه الأمور. ففى الكتاب الخامس لقوانين السياسة الكنسية Laws of Ecclesiastical Polity، الجزء ٥ هـ، يؤكد على السر الضرورى فيما يخص شخص المسيح بقوله: "ليس فى مقدور الإنسان أن يعبّر بصورة تامة، أو أن يتصور، كيف حدث (التجسد)". "فى المسيح حقيقة الله والجوهر الكامل للإنسان ترسخا فى توافق تام فى كل العالم حتى زمان نسطور". ويجادل هوكر بقوله إن الكنيسة بحق دحضت أى تقسيم فى شخص المسيح. "المسيح هو شخص إلهى وإنسانى فى آن واحد، ومع ذلك فهو إذن ليس شخصين فى واحد، كما أن هاتين (الطبيعتين) ليسا بمعنى واحد، لكن شخصاً إلهياً لأنه هو شخصياً ابن الله، وإنسان، لأنه كان له بالحقيقة طبيعة أبناء البشر". (Laws 52.3) "بناء عليه يكون ما يلى ضد نسطور، أنه ليس هناك شخص ولد من العذراء لكن ابن الله، ليس شخص آخر بل ابن الله الذى تعمد، ابن الله أدين، ابن الله وليس شخص آخر صلب. هذا الواحد يشير إلى العقيدة المسيحية بأن القيمة المطلقة وغير المحدودة لابن الله هى نفسها أساس كل ما نؤمن به بخصوص الحياة التى عاشها المسيح والخلاص الذى تألم فيه كإنسان فى عقيدتنا" (Laws, 52.3). فى الرأى التالى لتعليم القديس كيرلس يدافع هوكر من رسالة القديس كيرلس على وحدة شخص المسيح، بينما يدحض أى تفسير أوطاخى لهذه الوحدة. فيقتبس هوكر من رسالة القديس كيرلس إلى نسطور وهو يصدّق على قول القديس كيرلس فيما يلى: "لقد حيكت طبيعتاه الواحدة فى الأخرى، وفى قربهما هذا كانا غير قابلتين

للاختلاط والتفريق. فإن التحامهما لم يلغى الفرق بينهما. لم يصر الجسد إلهاً لكنه استمر جسداً، رغم أنه أصبح الآن جسد الله" (q. Laws 53.2).

٧. إننا نتفق على أن كلمة الله تجسد بأن وحَّد الطبيعة الإلهية غير المخلوقة بطاقاتها ورغباتها الطبيعية، مع الطبيعة الإنسانية المخلوقة بطاقاتها ورغباتها الطبيعية. وأن وحدة الطبائع طبيعية أقنومية حقيقية وتامة. وأن التمايز بين الطبيعتين هو فى الفكر فقط. فذاك الذى يريد ويعمل هو دائماً الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد بإرادة شخصية واحدة. وفى التقليد الأرميني للقرن الثانى عشر كتب نرسس صاحب النعمة graceful ما يلى: "إننا لا نظن أن الإرادة الإلهية تضاد الإنسانية والعكس. كما إننا لا نفكر أن إرادة الطبيعة الواحدة كانت مختلفة فى الأوقات المختلفة، فأحياناً تكون الإرادة إلهية حينما كان يريد أن يبين قدرته الإلهية، وأحياناً كانت الإرادة إنسانية حينما كان يريد أن يظهر تواضعه الإنسانى".

٨. إن الوحدة التامة بين اللاهوت والناسوت فى الكلمة المتجسد، أساسية لخلاص الجنس البشرى. "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦). فقد أخلى ابن الله ذاته وصار إنساناً خالياً تماماً من الخطية حتى يحول إنسانيتنا الخاطئة إلى صورة قداسته. هذه هى البشارة التى نحن مدعوون لنحياها ونعلنها.

٩. كما أننا نتنبه إلى اهتمامات الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بخصوص كريستولوجية الكنيسة الأشورية فى المشرق، كما تتضح من حواراتهم الرسمية وغير الرسمية مع الكنائس الأخرى. فهناك اهتمام خاص يقلق الأرثوذكس الشرقيين بأن الأشوريين يعتبرون شخص وتعاليم كل من ديودور الطرسوسى وثيئودور المبسويستى ونسطور أرثوذكسية، وبالتالى يوقرونهم فى ليتورجيات كنيستهم.

واهتمامات الأرثوذكس أيضاً اتجهت بصفة خاصة إلى تقرير مؤتمر لامبث ١٩٩٨، الذى أشار إلى الموافقة على كريستولوجية الكنيسة الأشورية على أساس تقارير وقرارات مؤتمر لامبث 08.63/64 and 20.21 لعامى ١٩٠٨ و١٩٢٠. فقد لاحظنا أن تقرير مؤتمر لامبث لعام ١٩٣٠ لم يذكر عام ١٩٩٨. بينما لجنة الكنائس الشرقية فى كنيسة أنجلترا قامت بأعمال كريستولوجية تمهيدية بين عامى ١٩٠٨ و ١٩١٢ بخصوص الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأشورية، لكن هذه الأعمال لم تصل إلى نص اتفاق كرستولوجى. وبخصوص الكنيسة الأشورية فإن مؤتمر لامبث فى تقريره لعام ١٩٣٠ ذكر ما يلى: "لم يكن ممكناً، لظروف سياسية وغيرها، أن نحصل على النص المعتمد رسمياً الموصى به فى عام ١٩٢٠، هل بسبب أن السلطات الكنسية الحالية فى الكنيسة الأشورية لازالت متمسكة بموقف عام ١٩١١". لذلك فإن الأنجليكان يطالبون اللجنة الدائمة الأنجليكانية الخاصة بالعلاقات المسكونية (IASCER) أن تأخذ فى الاعتبار هذه التحفظات اللاهوتية للأرثوذكس الشرقيين فى أى عمل كريستولوجى مع الكنيسة الأشورية فى المشرق، والتى وفقاً لتقارير مؤتمر لامبث لعام ١٩٨٨ سوف تكون فى المناقشات المحلية والإقليمية. وأى نتيجة لهذه المناقشات يجب أن يتم تقييمها بواسطة IASCER ، ومؤتمرات لامبث فى المستقبل فى ضوء هذه الاتفاقية الكريستولوجية.

١٠. إننا نقدم هذا النص إلى سلطات الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والأنجليكان للنظر وعمل اللازم.

نيافة الدكتور جيوفرى روول
الرئيس المشارك الأنجليكانى

نيافة المطران بيشوى
الرئيس المشارك للأرثوذكس الشرقيين

ملحق ٨

مذكرة بخصوص طلب الانضمام المقدم من الكنيسة الشرقية القديمة
(الاشورية) الى مجلس كنائس الشرق الاوسط

لما كان من الواجب ان نحترم المجامع المسكونية الثلاثة الاولى وهي « نيقية » و القسطنطينية » و افسس . وقد رفض مجمع افسس عقيدة نسطوريوس بطريرك القسطنطينية آنذاك . فاننا نرى انه ليس من المقبول ان تنضم الكنيسة الاشورية الى مجلس كنائس الشرق الاوسط قبل ان تعلن هذه الكنيسة صراحة رفضها لايمان وعقيدة نسطوريوس وليس فقط ان تكتفي بان تقول انها لا تتسمى باسم الكنيسة النسطوريه . وذلك لان رفض التسميه لا يعني رفضه العقيدة ولدينا امثله على ذلك . وكذلك ان تعلن هذه الكنيسة بوثيقة رسمية من بطريركها ومجمعها ساقفتها انها تقبل لقب العذراء والدة الاله "ثيوتوكوس" الذي اقره مجمع افسس المسكوني وليس ان تكتفي بلقب العذراء والدة المسيح "خريستوكوس" حسب تسمية نسطور للعذراء .

ونود ان نلفت النظر ان نص الايمان الذي قدمته هذه الكنيسه الى مجلس كنائس الشرق الاوسط يؤكد مطابقة ايمانها لعقيدة نسطوريوس وهو ينص على ما يلي :

"تأخذ الكنيسة الشرقيه بقانون الايمان الذي اقر في المجمع المسكوني الاول والثاني والذي يدعو الى كنيسة واحدة جامعة رسوليه مقدسة " . فهي تؤمن بالاله الواحد والثالوث القدوس من الآب والابن والروح القدس، وبيسوع المسيح « الها وانسانا تاما » في طبيعتين واقنومين بشخص واحد » وبالعذراء والدة المسيح » وبمعمودية واحدة » وبالروح القدس المنبثق من الآب ."

ونلاحظ ما يلي :

١ — تقبل هذه الكنيسة للمجمعين المسكونيين الاول والثاني فقط دون قبول المجمع المسكوني الثالث في افسس .

٢ — اعتقادهم باقنومين في شخص السيد المسيح من بعد التجسد .

٣ — تسميتهم للعذراء والدة المسيح "خريستوكوس" وليس والدة الاله "ثيوتوكوس" .

وبناء على ذلك نطالب بعدم قبول انضمام هذه الكنيسه الى مجلس كنائس الشرق الاوسط باي صوره من صور الانضمام طالما لم يرفضوا صراحة عقيدة نسطوريوس ويجاهروا بايمان مجمع افسس المسكوني .

نيقوسيا في ١٦/ ٢/ ١٩٨٥

اعضاء الكنيسة السريانية الارثوذكسية

اعضاء الكنيسه القبطيه الارثوذكسية

التوقيعات خلفه ←

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية

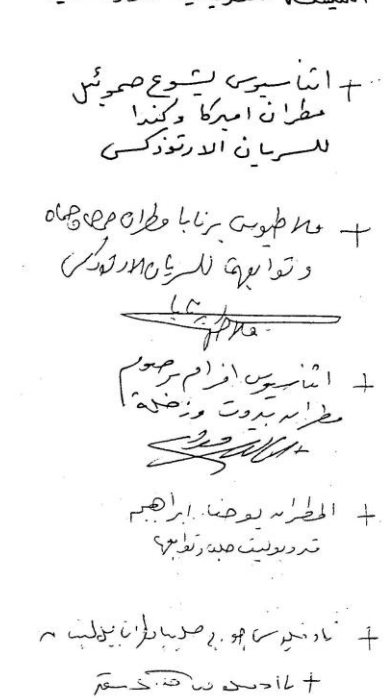

الكنيسة القبطية الارثوذكسية

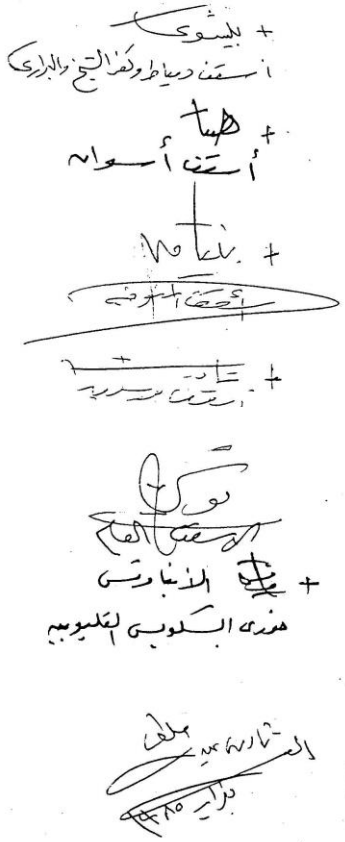

ملحق ٩

قرارات المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية
بشأن الكنائس الأشورية
المنشورة فى كتاب القرارات المجمعية
(الطبعة الثانية نوفمبر ٢٠٠١م)[١٣٨]

☩ فى جلسة ١٩٩٦/٦/١

إتضح بعد بحث ما جرى فى الحوار السريانى فى فيينا فى يونيو ١٩٩٤ وفبراير ١٩٩٦ أن الأشوريين هم نساطرة يقدسون نسطور مع ديودور الطرسوسى وثيؤدور الموبسويستى ويخطّئون القديس كيرلس. وذلك بالرغم من الحوار الذى أجرته معهم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبعد أن تظاهرت الكنيسة الأشورية بالموافقة على الإيمان السليم. وهناك إتفاقيات تمت بينهم وبين الكاثوليك. ونحن مصممون على موقفنا برفض دخولهم كأعضاء فى مجلس كنائس الشرق الأوسط، إلى أن يعترفوا بعقيدة وقرارات المجمع المسكونى الثالث فى أفسس.

☩ فى جلسة ١٩٩٧/٦/١٤

قدم نيافة الأنبا بيشوى تقريراً عن الأشوريين. وقد تصدى قداسة البابا لدخولهم مجلس كنائس الشرق الأوسط لأنهم نساطرة مائة بالمائة يقدسون نسطور ويلعنون البابا كيرلس الكبير.

---

[١٣٨] المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية – لجنة السكرتارية – *القرارات المجمعية فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث* – الطبعة الثانية نوفمبر ٢٠٠١م – صفحة ٧٤-٧٦.

✞ فى جلسة ١٩٩٩/٥/٢٩

- طلب قداسة البابا شنودة الثالث من نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس أن يقدم تقريراً عن وضع الكنائس الأشورية الشرقية فقام نيافته بشرح ما حدث فى الحوارات اللاهوتية معهم موضحاً تمسكهم الشديد برفضهم للمجمع المسكونى الثالث فى أفسس وبتكريمهم لنسطور وديودور الطرسوسى وثيئودور المبسويستى وقبول تعاليمهم الهرطوقية (وقد تضمن ملف الجلسة تقريراً مكتوباً عن ذلك).

وقد شرح نيافته قولهم عن نسطور ومجمع أفسس ما نصه: "روج الموالون الأنطاكيون فى ناصيبين بقوة وضعهم الكريستولوجى، مستخدمين التعبيرات المألوفة لهم، أى نفس التعبيرات التى تم حرمها فى مجمع أفسس، وعن طريق الموالين لكيرلس. وكان يتم تكريم نسطور بينهم كمدافع قوى للأرثوذكسية الأنطاكية وكشهيد لكبرياء وغطرسة كيرلس السكندرى". وقولهم أيضاً "بالرغم من أن الأشوريين يذكرون أن نسطور ليس مؤسسهم ولذلك فإنهم يرفضون أن يدعوا نساطرة، إلا أن الاتجاه العام هو أن نسطور، رغم كونه يونانياً[١٣٩]، **فهو أب لهم بصورة قوية جداً**"[١٤٠].

وهم مازالوا يدافعون عن نسطور وتعليمه الفاسد ضد تجسد الله الكلمة ويرفضون أن يدعو العذراء والدة الإله ويعتقدون بأقنومين فى المسيح من بعد الاتحاد حسب تعليم نسطور ويتظاهرون بالاتفاق مع روما حول طبيعة السيد المسيح ويعلّمون بتعاليم نسطور ويدافعون عنه ويذكرونه فى صلواتهم الليتورجية ويعيدون له.

---

[١٣٩] يقصد لغته فى التعليم.

[١٤٠] من أوراق المطران باواى سورو الأشورى والمطران أبريم موكن الأشوري فى الحوار السريانى فى فيينا يونيو سنة ١٩٩٤ وفبراير سنة ١٩٩٦ على التوالي.

- ثم أكّد قداسة البابا رفض كنيستنا لدخول هذه الكنائس إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط وذلك باعتبارها كنائس نسطورية. وقال قداسته إن الكاثوليك فى مجلس كنائس الشرق الأوسط قد ألحوا بشدة لضم الكنيسة الأشورية للمجلس لكننا وقفنا أمامهم بمنتهى الشدة لدرجة أنهم شعروا أنهم لو قبلوا هؤلاء فسوف ننسحب نحن من المجلس. وقد انضم إلينا فى ذلك السريان والأرمن.

فهرس الكتاب

	الصفحة
مقدمة المؤلف	٧
١- خلفية تاريخية	١١
٢- خلفية عقائدية	١٦
هرطقة أبوليناريوس	١٦
ديودور الطرسوسى	١٩
ثيئودور الموبسويستى	١٩
نسطور	٢١
كتابات نسطور المتأخرة	٢٤
تكريم ديودور وثيئودور ونسطور فى كنيسة المشرق الأشورية	٢٦
هجوم كنيسة المشرق الأشورية على مجمع أفسس ٤٣١م	٢٧
٣- بعض التعاليم الخاطئة فى الصياغات الكريستولوجية لمجامع كنيسة المشرق الأشورية	٢٨
مجمع أقاق عام ٤٨٦م	٢٨
مجمع أبا عام ٥٤٤م	٢٩
مجمع عام ٦١٢م	٣٠
٤- التعليم الحالى لكنيسة المشرق الأشورية	٣١
الملاحق	٣٩

ملحق ١: تعليق الأنبا بيشوى مطران دمياط على الأوراق المقدمة من الكنيسة الأشورية:	٤١
أولاً: هل أفسس يوحِّد أم يفرق؟ للمطران باواى سورو	٤١
ثانياً: ملخص المناقشة الكريستولوجية –الملائمة مع الحوار مع كنيسة المشرق الأشورية– للدكتور المطران آبريم موكن مطران ترايشور	٤٦
ثالثاً: هل لاهوت كنيسة المشرق نسطورياً؟ للمطران باواى سورو مع الخورى إبسكوبس م. ج. برنى	٤٨
رابعاً: هل كان نسطور نسطورياً؟ للمطران آبريم موكن	٥١
خامساً: هل لاهوت الكنيسة الأشورية نسطورى؟ للمطران أبريم موكن.	٥٦
ملحق ٢: الصراعات الكريستولوجية فى القرنين الرابع والخامس	٥٧
ملحق ٣: رؤية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخصوص ثيئودور الموبسويستى ونسطور بطريرك القسطنطينية	٨٨
ملحق ٤: ثيئودور الموبسويستى– رؤية قبطية أرثوذكسية	٩٥
رسالة القديس كيرلس الكبير رقم ٦٩	٩٩
رسالة القديس كيرلس الكبير رقم ٧٠	١٠١
رسالة القديس كيرلس الكبير رقم ٧١	١٠٣
ملحق ٥: الرد على دفاع الراهب أثناسيوس المقارى عن الكنيسة الأشورية فى كتابه "الكنائس الشرقية وأوطانها– الجزء الأول:كنيسة المشرق الأشورية"	١٠٥
ملحق ٦:	١١٧

الموقع الرسمى لكنيسة المشرق الأشورية	
ملحق ٧: الترجمة العربية لنص الاتفاقية الكريستولوجية فى الحوار الرسمى للعائلة الأرثوذكسية الشرقية مع الأنجليكان (اتشميادزين ٢٠٠٢)	١٢٦
ملحق ٨: مذكرة مقدمة من الكنيستين الأرثوذكسيتين القبطية السريانية بخصوص طلب الانضمام المقدم من الكنيسة الشرقية القديمة (الأشورية) إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط	١٣٢
ملحق ٩: قرارات المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بشأن الكنائس الأشورية، المنشورة فى كتاب القرارات المجمعية في عهد قداسة البابا شنوده الثالث (الطبعة الثانية نوفمبر ٢٠٠١م).	١٣٤